عاشت الذكرى السابعة والثلاثون لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

عاش الاتحاد السوفياتي نصير كل الشعوب المظلومة وبرهان انتصار العمال والفلاحين

الجمعة ٥ تشرين الثاني ١٩٥٤ — ٩ ربيع اول ١٣٧٤ — ٩ حشفان ٥٧١٥

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

العدد ٢٨ — السنة الحادية عشرة — ٨ صفحات الثمن ١٥٠ بروطة

אל"-אתיחאד"
שבועון פוליטי
המערכת: רחוב אל - חורי 25
ת. ד. 104 טל. 2591 — חיפה
מס'. 28 שנה 11 המחיר 150 פרוטה

المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع فبارية
حيفا
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للنشر والطباعة - حيفا

جميع المراسلات ترسل باسم هيئة تحرير الاتحاد
صندوق البريد ١٠٤ — تلفون ٢٥٩١
المكاتب والادارة ٢٥ شارع الخوري
حيفا

"AL-ITTIHAD"
Political Weekly
Editorial Board Offices: 25 Khoury Street
P. O. B. 104 – Tel. 2591; Haifa
No. 28. Vol. 11 – Price 150 Pr.



لنشدد النضال ضد الغلاء والبطالة والاضطهاد القومي

نداء الحزب الشيوعي الاسرائيلي لمناسبة الذكرى السنوية لثورة اكتوبر

تل أبيب — في الثالث من هذا الشهر أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي نداء هاماً لمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى تلقفته أيدي العمال والكادحين في جميع انحاء البلاد حال صدوره. وكانت الشعارات التي تضمنها هذا النداء محور الاجتماعات والمهرجانات الشعبية التي نظمها الحزب في عشية العيد. وفيما يلي النص الكامل لهذا النداء.

أيها العمال والكادحون!

قبل ٣٧ عاماً، في السابع من تشرين الثاني ١٩١٧، قضى عمال روسيا وفلاحوها، بقيادة الحزب الشيوعي وعبقريي الثورة، لينين وستالين، على نظام الرأسماليين والاقطاعيين المكروه، وأقاموا الدولة السوفياتية الاشتراكية الاولى في العالم. لقد أصبح يوم ثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى، أعظم عيد ثوري، ليس لكادحي الاتحاد السوفياتي فحسب، بل لجميع الكادحين في العالم، الكادحين المناضلين ضد الاضطهاد الاستعماري ومن أجل السلام والحرية والتقدم الانساني.

ألغت ثورة أكتوبر لاول مرة في تاريخ الانسانية إستغلال الانسان للانسان، وقضت على الاضطهاد القومي، وألغت لعنة البطالة، ونصبت قامة الانسان الكادح، ومنحت الحرية للشعوب، وأعلنت بأن السلام وأمن الشعوب هي أحد أهدافها الاساسية، وحولت روسيا المتأخرة والضعيفة إلى أكثر الدول تقدماً وإزدهاراً — إلى دولة إشتراكية جبارة. لقد كانت ثورة أكتوبر تحولا أساسياً من العالم الرأسمالي إلى العالم الاشتراكي.

ومنذ ثورة أكتوبر حتى يومنا هذا تغير وجه العالم. فراية أكتوبر، راية الماركسية — اللينينية المنتصرة، ترفرف الآن على رؤوس ٩٠٠ مليون إنسان متحرر من نير الرأسمالية — من موسكو إلى بكين، ومن براغ إلى بودابست.

ومنذ ذلك الحين وحتى الآن قام الاتحاد السوفياتي بتطوير إقتصادي وثقافي عاصف، وشيد الاشتراكية، وسحق قوات المحور الفاشي في ساحات القتال أثناء الحرب العالمية الثانية، وقام بأعمال التعمير الجبارة بعد الحرب، ووضع الاساس للانتقال التدريجي من الاشتراكية إلى الشيوعية مع الاستمرار في رفع مستوى معيشة الشعب المادية والثقافية.

والآن يضطر حتى الاعداء المسعورون وعملاؤهم «الاشتراكيون» إلى الاعتراف، وهم يحرقون الارم، بالانتصارات والنجاحات الكبيرة التي أحرزتها شعوب الاتحاد السوفياتي. وحيال هذا تبرز للعيان الازمة الاقتصادية الرأسمالية العاتية والعميقة، ويبرز إستغلال الكادحين الوحشي وتخفيض مستوى معيشتهم باستمرار، ويبرز الفقر والبطالة الجماعية والرجعية السياسية في الاقطار الرأسمالية، ويبرز النهب الوحشي الموجه ضد الشعوب المستعبدة والتابعة. وبهذا يظهر النظام الاشتراكي يومياً تفوقه على النظام الرأسمالي!

لنحتفل بجماهيرنا بالذكرى السابعة والثلاثين لثورة أكتوبر ولنعرب عن تقديرنا وإمتناننا للاتحاد السوفياتي الاشتراكي، الذي ناضل دون هوادة من أجل ضمان السلام في العالم، وضد التحضير للحرب وإثارة الحرب، ومن أجل التعاون والعلاقات الوطيدة بين الشعوب.

والذي يشن نضالا مثابراً ضد بعث الجيش النازي، وضد إقامة الاحلاف العسكرية، ومن أجل الضمان الجماعي لشعوب أوروبا، ومن أجل ضمان السلام في العالم بأسره.

البقية على الصفحة الثامنة عمود (٣)

في الذكرى السنوية السابعة والثلاثين لثورة اكتوبر

لم يعد الحق مع الشعب فقط بل القوة!
فليحترق اعداء الشعب بنار غيظهم!

لقد خطونا الخطوة الاولى. وأما متى، في أي تاريخ وفي أي وقت، وعمال أية أمة سيخطون الخطوة الثانية، فهذا ليس المهم. المهم أن الجليد قد تكسر وأن الطريق قد عُبّد وأن الممر قد اكتُسح!

— لينين في سنة ١٩٢١ في الذكرى الرابعة للثورة.

اليوم ينقضي سبعة وثلاثون عاماً على إنتصار الثورة الاشتراكية الكبرى، فللمرة السابعة والثلاثين نحتفل بالذكرى السنوية للثورة التي، لاول مرة في التاريخ، نقلت أحلام العمال والفلاحين ماقد النيّر من مجال الامل إلى مجال العمل. كل شيء، إذن، يسير على ما يرام!

كلمة الاتحاد

فلنتصافح، وليهنئ الواحد منا الآخر على اننا نحيا ونعمل ونناضل، لا في عهد ما قبل الثورة الاشتراكية الكبرى، بل في عهد ما بعد الثورة الاشتراكية الكبرى! واذا كانت الذكرى السنوية لهذه الثورة لا تلبهنا إلا إلى هذا الفارق فانعم بها من ذكرى تنفع الناس. والحقيقة أن أشد ما يغيظ مصاصي دمائنا من هذه الذكرى أنها تذكرهم وتذكرنا بهذا الفارق المهول.

قبل مئة سنة أنذرهم ماركس، «في ألمانيا القرون الوسطى قامت منظمة سرية هدفها الانتقام من أفراد الطبقة الحاكمة على الجرائم التي يقترفونها بحق جماهير الشعب. فإذا ما شوهدت علامة صليب مرسومة باللون الاحمر على أحد البيوت أدرك الناس أن هذه المنظمة السرية قضت بالموت على صاحب ذلك البيت. وكل قصور أوروبا اليوم مرسوم عليها هذا الصليب الاحمر السري. أما القاضي فهو التاريخ، وأما منفذو الحكم فهم العمال»! في السابع من نوفمبر، سنة ١٩١٧، قام عمال روسيا القيصرية وفلاحوها بتنفيذ حكم التاريخ في سدس الكرة الارضية. وبذلك أعطوا إشارة التنفيذ لجميع العمال والفلاحين ولكل الشعوب المظلومة في الشرق والغرب، فابتدأت عروش الاستغلال تتحطم وتيجان الظلم والاستبداد تتدحرج تحت أقدام الكادحين.

على مر العصور والاجيال حلم الكادحون، الفقراء والعراة والجياع والمداسة كرامتهم، بحياة أفضل وأشرف، بحياة يتساوى فيها الناس وتصان فيها الكرامة الانسانية. ولكن الظالمين قالوا لهم ان آدم بالشقاء غمس لقمته فتخلّف الشقاء لذريته وما الشقاء إلا سنة الحياة الدنيا. وقالوا لهم، لا تصلح حال الدنيا إلا بوجود العبيد والاسياد، الفلاحين وأسياد الارض، العمال والرأسماليين، المستغلين والمستغِلين، شعوب مغلوبة على أمرها وشعوب مسيطرة. ومما لا شك فيه أن الاكثرية الساحقة من المظلومين صدقت هذا الادعاء فيئست من جدوى النضال. فلولا ذلك لما طال عُمر الاستغلال إلى هذا الوقت.

حتى جاء رجل إسمه كارل ماركس غاص وراء المعرفة في بطون التاريخ وفي صدور الرجال فوصل إلى حقيقة مثيرة، إن سنة الحياة الدنيا لا دوام الشقاء بل التغيير المستمر. ووجد أن النظام الرأسمالي الذي نعيش فيه لم يكن منذ الازل ولذلك لن يدوم إلى الابد. ففي حقبة من التاريخ عاش الناس في ظل نظام العبودية، حيث كان الكادحون أرقاء. ثم عاش الناس في ظل نظام الاقطاع، حيث كان الكادحون أقناناً. ثم عاش الناس في ظل النظام الرأسمالي، حيث أصبح الكادحون عبيد الاجرة. فانظمة الاستغلال تغيرت والطبقات المستغِلة تغيرت، ولكن الاستغلال نفسه ظل مقيماً.

ثم تسائل كارل ماركس، إذا كانت سنة الحياة الدنيا هي التغير المستمر، وإذا كان نظام العبودية لم يدم إلى الابد بل استبدل بنظام الاقطاع، وإذا كان نظام الاقطاع قد تداعى أمام نظام الرأسمالية، فأي نظام سيعقب النظام الرأسمالي؟ وبالاعتماد على قوانين ثابتة، كقوانين علم الحساب مثلا، توصل كارل ماركس إلى أن النظام الرأسمالي هو آخر أنظمة الاستغلال، فلا نظام إستغلالي بعده. فكما تسلمت الطبقة البرجوازية، التي نشأت في ظل النظام الاقطاعي، الحكم من الاقطاعيين وأنشأت نظامها الخاص، الرأسمالي، فإن الطبقة التي تنشأ في ظل النظام الرأسمالي، وهي الطبقة العاملة، هي التي ستتسلم الحكم من البرجوازيين وتنشئ نظامها الخاص، الاشتراكي. ومما يميز الطبقة العاملة عن بقية الطبقات التي ظهرت في التاريخ أنها، مع الفلاحين أحلافها، تُكوّن الاكثرية الساحقة من الشعب في جميع الاقطار. ولذلك فنظامها الخاص الذي ستنشؤه، الاشتراكي، هو النظام الاول في التاريخ الذي سيُدبَّر عن رغائب الاكثرية الساحقة من الشعب. فلن يكون نظام إستغلال طبقة لاخرى وشعب

[البقية على الصفحة الثامنة عمود ١ و ٢]

هزيمة حزب ايزنهاور - دالس في الانتخابات

واشنطن — كانت نتائج انتخابات الكونغرس ومجلس الشيوخ الاميركيين برهاناً جديداً على مقاومة الشعب الاميركي للسياسة الخارجية والداخلية التي تنتهجها حكومة صقور المال الاميركيين، حكومة ايزنهاور دالس، وتعبيراً عن معارضة الجماهير للمكارثية المستيرية.

فقد أحرز «الدمقراطيون» ٢٣١ مقعداً في الكونغرس بينما لم يحرز الجمهوريون (حزب ايزنهاور) إلا على ٢٠٣ مقاعد. وجدير بالذكر أن «الدمقراطيين» أحرزوا اكثرية الاصوات في ولايات كانت حتى الان مركزاً ثابتاً «للجمهوريين» كولاية نيويورك التي يحكمها منذ اكثر من ١٢ سنة «الجمهوريون».

وفي الانتخابات لمجلس الشيوخ ايضاً فاز «الدمقراطيون» بمقعد واحد زيادة عن مقاعد الجمهوريين، واصبح لهم الان ٤٨ مقعداً وللجمهوريين ٤٧ مقعداً. وأعلن عضو مجلس الشيوخ المستقل الوحيد انه سيصوت مع «الدمقراطيين».

وفي مؤتمر صحفي عقد هنا أبدى ايزنهاور استهجانه واستغرابه من نتائج الانتخابات ولكنه زعم أن الحزبين متفقان على السياسة الخارجية وأن الخلاف هو على الامور الداخلية. وأعلن أنه سيدعو الزعماء الكونغرسيين الدمقراطيين ليبحث معهم مشاريعه القادمة..

٤٠ الف تاجر أضربوا احتجاجا على ضريبة الدخل

وقع طيب لمنشور الحزب الشيوعي الاسرائيلي في اوساط المضربين

حيفا — مكتب الاتحاد — اضرب في يوم الثلاثاء في جميع انحاء اسرائيل نحو ٤٠ الف تاجر احتجاجاً على سياسة الضرائب الفاحشة التي تنتهجها حكومة الصهيونيين العموميين وزعامة المباي.

وقد أعلن هذا الاضراب الواسع بمناسبة مرور ثلاثين يوماً على إنتحار التاجر المقدسي يسرائيل سيناي، الذي دفعته الضرائب الباهظة إلى أحضان الموت.

وكانت اللجنة الحكومية المعينة للتحقيق في انتحار سيناي، قد أنهت أعمالها بسرعة كبيرة نظراً للضغط الشديد الذى شكلته عليها الحكومة واعلنت هذه اللجنة الحكومية خلافاً للواقع، بان «تصرف السلطات تجاه يسرائيل سيناي كان سليماً (!)، على الرغم من أن يسرائيل سيناي كان قد ترك وراءه رسالة كتب فيها: «إني لا أتكلم فقط عن ضريبة الدخل، الوحشية، والباعثة على الموت. أنا لست اول شخص، وعائلتي ليست آخر عائلة تنكب بنير الضرائب. وحتى يتفادى وقوع حادث كهذا أرجو ان تنتبهوا انتباهاً خاصاً لانتحاري».

ويظهر أن اللجنة الحكومية أرادت إن تخفي الحقائق وتشوه الواقع حتى تحول دون وقوع الاضراب الذي جرى في يوم الثلاثاء الماضي.

وأصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي منشوراً بهذا الشأن، جاء فيه:

«إن سياسة الحكومة التي تلقي بنير الضرائب الباهظة على كاهل العمال وجماهير الكادحين والفئات الوسطى والتجار الصغار والحرفيين، والتي تعفي تقريباً أصحاب رأس المال الضخم والشركات الاجنبية. إن هذه السياسة الحكومية هي التي دفعت يسرائيل سيناي إلى هذا العمل اليائس، وهي المسؤولة عن موته المحزن.

يحاول زعماء الصهيونيين العموميين ان يخفوا مسؤوليتهم في زيادة نير الضرائب ويدعون بأنهم يدافعون عن الفئات الوسطى. إلا أن الجمهور لن ينسى بانه لدى انضمام الصهيونيين العموميين إلى الحكومة اشتدت وطأة الضرائب على الكادحين والفئات الوسطى.

• إن الضرائب الفاحشة في إسرائيل هي نتيجة لسياسة حكومة الصهيونيين العموميين وزعامة المباي، الحكومة التي تساند التحضيرات الحربية الامريكية في الشرق الاوسط ضد الاتحاد السوفياتي، وتساند إقامة كتلة عدوانية وسباق التسلح في الشرق الاوسط،

• إن نضال التجار الصغار من أجل تخفيض نسبة ضريبة الدخل هو نضال عادل

[البقية على الصفحة الثامنة عمود ٣]

ازمة خطيرة في حكومة اديناور النازية

تعاظم النضال ضد احياء العسكرية واقامة الجيش النازي

بون — لم يكن خافياً الآن أن حكومة اديناور النازية تواجه أزمة خطيرة نتيجة للمقاومة الصلبة التي يبديها الشعب في المانيا الغربية لموقف الخيانة والخنوع الذي وقفه اديناور مع المستعمرين الاميركيين والذي من شأنه إعادة النازية لالمانيا الغربية واقامة الجيش النازي وتحويل البلاد الى قاعدة عدوانية وشعبها الى طعام للمدافع.

ففي هذا الاسبوع أعلن حزبا الائتلاف في حكومة اديناور، «حزب الدمقراطيين» و«حزب اللاجئين» انهما يعارضان في الاتفاقية التي اجراها اديناور مع مندس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية، حول السار وحول الميزانية القادمة التي تخصص اكثرية بنودها للتسلح.

ويزيد من النقمة الشعبية في المانيا الغربية ما قام به اديناور خلال زيارته لاميركا في الاسبوع الماضي من عقد اتفاقيات سرية وعلنية. فقد تبين الان أن اميركا سترسل أسلحة ثقيلة الى حكومة النازيين في بون بما قيمته مليار دولار علاوة على العتاد الحربي الذي سيرسل اليها بموجب «المساعدة الاميركية» بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار.

وليس هذا الامر خاصاً بالمانيا الغربية. فان النقمة على اتفاقيتي باريس ولندن اللتين تفرضان تسليح المانيا الغربية واقامة الجيش النازي، تزيد في مختلف أنحاء القارة الاوروبية ولا سيما في الاقطار التي خبرت الاحتلال النازي وفظائعه.

ففي فرنسا هبة شعبية ضد هاتين الاتفاقيتين. وقد دعا الرفيق موريس توريز قائد الشعب الفرنسي، الى بذل كل القوى من أجل وحدة العمال والجماهير الشعبية لارغام البرلمان الفرنسي على رفض المصادقة على الاتفاقيتين العدوانيتين كما ارغم على رفض معاهدة الجيش الاوروبي قبل زمن. وكذلك فان قيادة «الحزب الاشتراكي» اضطرت الى الدعوة لعقد مؤتمر الحزب لتقرير موقفها لعرض القضية على البرلمان في منتصف هذا الشهر.

وأصدر جوليو كوري، رئيس حركة السلام العالمية، بياناً دعا فيه كل انصار السلام في العالم لتشديد النضال ضد اعادة العسكرية لالمانيا الغربية ومن أجل ضمان السلام في العالم وفي اوروبا.

وإزاء مؤامرات المستعمرين يزداد تأييد الشعوب للمقترحات السوفياتية التي تطالب بعقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول الاربع الكبرى لبحث قضية الامن الجماعي لكل اوروبا وحل القضية الالمانية على أساس إحترام مصلحة الشعب الالماني واقامة المانيا موحدة دمقراطية محبة للسلام.

في هذا العدد

عمال الموانيء البريطانية يحققون مطالبهم بعد اضراب استمر شهراً

ولكنهم يضربون احتجاجاً على تشغيل محطمي الاضراب وعلى طرد بعضهم

لندن — حقق عمال الموانئ البريطانية المضربين، وعددهم يزيد عن ٤٦ الف عامل، مطالبهم وعادوا إلى أعمالهم يوم السبت الماضي. فقد أرغم إضرابهم الذي استمر شهراً كاملا ووحدتهم المتينة، الحكومة والشركات إلى التراجع والاعلان انه لا يجوز إرغام العمال على العمل ساعات إضافية اذا كانوا هم لا يريدون ذلك.

ولكن ما أن عاد العمال في كثير من الموانئ إلى أعمالهم حتى أعلنوا إضراباً جديداً نتيجة لرفض الشركات طرد محطمي الاضراب الذين هم ايضاً ليسوا أعضاء في النقابات المهنية.

وإزاء هذا تراجعت الشركات وأعلنت أنها ستمنع هؤلاء العمال مدة شهر واحد يعملون فيه على الانتساب للنقابات المهنية.

وعاد العمال إلى أعمالهم. ولكنهم بدأوا اضراباً جديداً آخر ردوا فيه بحزم على مؤامرة الشركات والحكومة لطرد ٥٩ عاملا انتقاماً منهم على موقفهم الصلب في قيادة العمال أثناء الاضراب الاول الذي استمر شهراً. وقد كان هذا الاضراب الجديد شاملا في ميناء لندن وأعلن العمال انهم لن يعودوا الى أعمالهم ما لم يعاد العمال المفصولون الى أعمالهم وما لم يعلن بوضوح أنه لن يعمد الى هذا السبيل مرة ثانية.

نفط ودمـــاء في ايران ...!!

— لمكاتب خاص —

في مينا عبدان، ترسو الآن سبع ناقلات النفط، وهي منهمكة في شحن هذا الذهب الاسود بعد أن غادرت الميناء قبل بضعة أيام ناقلتان أخريان. وفي طهران تنصب المشانق منتظرة أعناق الوطنيين المخلصين، بعد أن تخضبت القواعد العسكرية بدماء الجنود والضباط الذين أعدموا رمياً بالرصاص.

في يوم السبت الماضي وقع الشاه على إتفاقية النفط المعقودة مع الشركات الامريكية والبريطانية، بعد أن صادق المجلس عليها. وفي يوم السبت أيضاً صادقت محكمة الاستئناف العسكرية على حكم الاعدام الصادر ضد الدكتور حسين فاطمي، وزير الخارجية السابق، الذي عمل على تأميم النفط الايراني، وانتزاعه من براثن المستعمرين.

نفط ودم! هذا ما يتعطش إليه المستعمرون الامريكيون في إيران.

نفط ودم! هذا ما يقدمه بسخاء ربيب المواخير ومأجور الاستعمار، زاهدي، لهم.

ارهـــاب بربري

منذ ان نصب الاستعمار الامريكي والبريطاني عصابة زاهدي على الحكم، وهذه الطغمة تحاول بكل الاساليب البربرية أن تعيد النفط الذي أممته حكومة مصدق إلى الشركات الاستعمارية وخاصة الامريكية، وأن تحقق المشاريع الامريكية بضم إيران إلى كتلة عسكرية معادية للاتحاد السوفياتي.

ولم تكتف هذه العصابة بالمذبحة الدموية التي نظمتها لدى وصولها إلى الحكم، بل واصلت إتباع الاساليب الوحشية لكبت الحركة الوطنية الدمقراطية. ولا يزال الرأي العام العالمي يتذكر باشمئزاز إقدام هذه العصابة على قطع آذان المناضلين الوطنيين وإبعادهم إلى المنافي المتعزلة للقضاء عليهم تدريجياً.

وفي الاسابيع الاخيرة شددت عصابة زاهدي حملة الارهاب وفقاً لتعليمات واشنطن بغية ضمان إرجاع النفط إلى الشركات الاحتكارية. فأخذت السلطات تعتقل المواطنين بالجملة في طهران وعبدان ومشهد والمدن الاخرى. وسجلت أسماء جميع «المشبوهين» بالانتماء إلى المنظمات والاحزاب الدمقراطية في «القوائم السوداء» كمقدمة للقضاء عليهم. وطردت عدداً كبيراً من المعلمين والاساتذة في الجامعة بتهمة «بث دعاية هدامة». واعتقلت مئات عديدة من العمال والموظفين في الدوائر الحكومية.

وتعمد الآن شرطة زاهدي إلى إستنباط وسائل جديدة في تعذيب الوطنيين الاحرار. وفي المعاقل يحضر عملية التعذيب خبراء أمريكيون من أعضاء البعثة الامريكية الملحقة بمقر الشرطة الايرانية. ويشرف هؤلاء الخبراء على صب المياه الساخنة ومن ثم الباردة على رؤوس المعذبين، وعلى إلهاب أجسامهم بالسياط، ودفع الابر تحت أظافرهم. وحينما يفقد المعذبون وعيهم يجبرون على التوقيع على «إعترافات» كاذبة.

وبهذه الطريقة الوحشية إبتدأت السلطات العسكرية بتنظيم «التحقيق» في الجيش الايراني مستهدفة القضاء على العناصر المعادية للاستعمار فيه. فأعتقل في الرابع من تشرين أول الماضي، حوالي ٧٠٠ ضابط وجندي. والغريب أن عصابة زاهدي التي باعت وطنها بحفنة من الحشيش وبحفنة أخرى من الذهب، إتهمت هؤلاء الجنود والضباط المخلصين لوطنهم ولشعبهم، بتهمة «التجسس والخيانة!».

ومنذ ذلك الحين حتى الآن لا يمضي يوم إلا وتعلن سلطات زاهدي عن إعدام جماعات جديدة من هؤلاء الاحرار، وقد روع الرأي العام العالمي من هذه الجرائم المنكرة التي يقترفها المستعمرون وعبيدهم ضد هذا الشعب الابي الذي يرفض أن تداس كرامته وتنهب ثرواته.

المؤامرة الاستعمارية

وقد وجهت المنظمات الدمقراطية الايرانية نداءاً إلى جميع الصحف والمنظمات الدمقراطية في العالم لايقاف هذه المذبحة المروعة. جاء فيه:

«يحاول المستعمرون، بثمن دماء خيرة أبنائنا، أن يصبوا الذهب الاسود إلى أسواقهم»...

«إن المدنيين ورجال الجيش الذين إعتقلوا في الاسابيع الاخيرة، لم تكن «جريمتهم» سوى أنهم يعارضون في تسليم بلادهم إلى المستعبدين، ويعتقد المستعمرون أنهم يستحقون الاعدام لهذه «الجريمة»».

وهذا هو سر جنون عصابة زاهدي وإسرافها في سفك الدماء. فقد أخذت هذه الشرذمة اللصوصية على عاتقها تسليم جميع موارد إيران إلى أسيادها المستعمرين. وزاهدي هو مجرم عريق في خيانة بلاده. ففي أثناء الحرب العالمية الثانية إتصل بالنازيين الالمان، مما إضطر حتى الضباط البريطانيين إلى إعتقاله وتفتيش داره. فوجدوا إلى جانب الوثائق الرسمية التي تدل على خيانته لشعبه... قائمة بأسماء «مومسات» طهران!

ويعمل هذا «الجنرال»، هذا «البطل» الاستعماري، على تحقيق أماني حكام واشنطن ولندن، لضم إيران إلى كتلة عسكرية إستعمارية، وإنتزاع النفط من الشعب الايراني وتسليمه إلى الشركات الاحتكارية الاجنبية، وسحق الحركة الوطنية التي يقودها حزب «توده» الجريء.

وقد بلغ تطرف زاهدي في إتباع الاجراءات الفاشية حداً بحيث أصدر «قانوناً» ينص على إعدام كل شيوعي نشيط في إيران. و«الشيوعي النشيط» في نظر هذا «الجنرال» هو كل مواطن يناضل ضد الاستعمار. ولهذا فان هذا «القانون» الجديد يعني الحكم بالاعدام على الشعب الايراني بأسره.

الشعب «لا يرتدع»

إن زاهدي هو ليس أول مستبد ركبه الجنون الدموي في إيران. فمن قبله حول شاه إيران السابق هذا القطر الكبير إلى سجن مترامي الاطراف وأراد أن يستعبد الشعب لصالح المستعمرين الاجانب ولأهوائه ونزواته هو. فماذا كانت النتيجة؟ لقد سحق الشعب الايراني ذلك الامبراطور وحطم تحت أقدام مظاهراته التماثيل الضخمة التي أقامها الشاه لنفسه في كل مدينة وفي كل شارع.

وقوام السلطنة أيضاً حاول أن يغرق نضال الشعب الايراني بالدماء، وأراد أن يقضي على حزب توده. وفي أيام معدودة إحتل المئات من العمال والطلاب والموظفين الذين حملوا السلاح في شوارع طهران وساحاتها. وعلى الرغم من النار والحديد والدماء إضطر قوام السلطنة أن يركب متن طائرة ويفر من البلاد...

والآن يجرب زاهدي حظه!

ولكن رغم الارهاب الدموي فان كل مواطن شريف في إيران يعتبر إتفاقية النفط الجديدة خيانة هائلة للبلاد. ولهذا تتسع يوماً بعد يوم حركة المعارضة لهذه الاتفاقية الاستعمارية. وقبل مدة وجه رجال الدين المعروفون والاساتذة في جامعة طهران، وأعضاء البرلمان السابقون وممثلو الاحزاب الوطنية والدمقراطية مذكرة إلى المجلس الايراني يطالبونه فيها بالامتناع عن إبرام هذه الاتفاقية السوداء.

وفي جميع أطراف إيران يشتد النضال الآن ضد ضم إيران إلى الكتل العدوانية الامريكية، وضد وأد الحريات الدمقراطية وضد الارهاب البوليسي الدموي الاهوج.

وما المشانق التي تنصبها عصابة زاهدي وما الرصاص الذي تمزق به صدور الوطنيين الاحرار، سوى دليل واضح على رعب هذه العصابة الخائفة من المصير الذي ينتظرها، من الشعب الايراني الذي لا بد وأن ينتصب قريباً، ويقول كلمته الحاسمة!

وطني إيراني يهتف «عاشت الحرية» قبل إعدامه ...

نبوءة عبقرية

لا تنسوا الشرق!

بقلم يوسف ستالين

في نوفمبر سنة ١٩١٨، اي في الذكرى السنوية الاولى للثورة الاشتراكية، نشر الرفيق ستالين المقال الافتتاحي التالي الذي ضمنه نبوءة عبقرية عن حتمية انتفاضة الشرق المستعبد وعن الاهمية الكبرى لهذه الانتفاضة وعن واجب الشيوعيين في دفع شعوب آسيا الى الثورة على المستعمرين، مما يتحقق في ايامنا هذه.

المترجم

في هذا الوقت الذي تتصاعد فيه الحركة الثورية في اوروبا وتتحطم العروش والتيجان العريقة فتترك المكان لمجالس العمال والجنود، في هذا الوقت الذي تقوم فيه الاقطار المحتلة بكنس الحشرات الاستعمارية من ارضها — من الطبيعي ان تتحول جميع الانظار نحو الغرب. فهناك في الغرب، حيث صهرت قيود الاستعمار، وكبلت العالم كله، يجب ان تحطم هذه القيود اول ما تحطم. وهناك في الغرب، قبل اي مكان آخر، يجب ان تنمو بقوة واندفاع الحياة الجديدة، الاشتراكية. في هذا الوقت ينقاد الانسان «عفوياً» الى نسيان الشرق البعيد بمئات ملايين سكانه الذين يستعبدهم الاستعمار!

ولكن الشرق يجب الا ينتسى، ولا لحظة واحدة. فهو الاحتياطي «الذي لا ينضب معينه»، وهو «اثبت» مؤخرة للاستعمار العالمي.

فان المستعمرين اعتبروا الشرق دائماً قاعدة ثرائهم. ألم تكن ثروات الشرق الطبيعية، من قطن ونفط وذهب وفحم وحديد، محور الخلاف بين الاقطار الاستعمارية؟ وهذا بالضبط ما دفع المستعمرين، بينما كانوا يشنون الحرب في الغرب ويعوون على بعضهم في الغرب، الى التفكير دائماً بالصين وبالهند وبإيران وبمصر وبمراكش. فان الشرق كان دائماً قضية الخلاف الاساسية بينهم. وهذا ما يفسر قيام المستعمرين بالمحافظة «على الامن والنظام» في أقطار الشرق بحماس منقطع النظير. فبدون ذلك لا يستطيعون تأمين مؤخرتهم السحيقة!

ولكن، ليست ثروات الشرق فحسب ما يحتاجه المستعمرون. انهم في حاجة ايضا الى «القوة الانسانية المطواعة» الموجودة بكثرة في البلاد المستعمرة ونصف المستعمرة في الشرق. انهم في حاجة الى «القوة الانسانية الخنوعة والرخيصة» في الشعوب الشرقية. وبالاضافة الى

[البقية على الصفحة الثالثة عمود ٦ و ٧]

هنا العالم

بكين — باتمام إحصاء سكان الصين الشعبية تبين أن عددهم يبلغ ٦٠١٩٣٨٠٣٥ نفساً، وان نسبة الذكور من هذا العدد هي ٥٢ بالمئة تقريباً. وبلغت نسبة من هم فوق سن الثامنة عشرة نحو ٥٩ بالمئة. وذكرت الاحصاءات أن في الصين الشعبية ٣٣٨٤ شخصاً تزيد اعمارهم عن المئة سنة، وإن أكبرهم سناً قد بلغ عمره ١٥٥ سنة، وإن مدينة شنغاي هي أكبر المدن إذ يقطنها أكثر من ٦ ملايين نفس.

موسكو — خصصت الحكومة السوفياتية مبلغ مليار روبل الى المواطنين السوفيات الذين ينوون تشييد بيوت جديدة لهم. وهذا المبلغ يعطى على شكل قرض طويل الامد بدون أية فائدة، ويقدر ان هذا المبلغ يمكن من بناء ٥٥ الف بيت في مساحة تبلغ نحو مليوني متر مربع.

واشنطن — رصدت الحكومة الامريكية مبلغ ١٣ مليون دولار لاقامة صناعة كيماوية لاغراض حربية في جزيرة تايوان (فرموزا). وستشترك حكومة شاي كاي شيك في هذه الصناعة بدفع ٧ ملايين دولار إضافية.

روما — جرت هنا مظاهرات صاخبة احتجاجاً على محاولة السلطات الايطالية تخلية بنايات المنظمات الدمقراطية ولا سيما البناية التي توجد فيها اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي الايطالي. وحجة الحكومة في هذا الاجراء هي ان هذه البنايات «ملك للدولة». وقد أضرب العمال في فروع متعددة من الصناعة لمدة ٣ ساعات وعقدت اجتماعات في الشوارع احتجاجاً على هذا السلوك المشين.

نيويورك — أعلنت جامعة كولومبيا الامريكية أنها دعت عالمين من العلماء السوفياتيين للاشتراك في احتفالات الجامعة التي ستعقد هذا الاسبوع. وذكرت إدارة الجامعة أن من المنتظر وصولهما في أوائل هذا الاسبوع.

طوكيو — اجتمع هنا عدد كبير من رجال الاعمال والصناعيين والعلماء والفنانين والعمال وأعلنوا عن بدء حملة شعبية من أجل الاعتراف بالصين الشعبية واقامة علاقات صداقة وروابط اقتصادية وثقافية بينها وبين اليابان.

براغ — ضرب الرياضي التشيكوسلوفاكي يوسف دوزال، رقماً قياسياً جديداً في الركض الطويل، فقد قطع مسافة ٥ أميال في مدة ٣٤ دقيقة و ٢٤ ثانية وكان الرقم القياسي في السابق قد ضربه رياضي بريطاني في قطع مسافة ٥ أميال في مدة ٣٥ دقيقة و ١٥ ثانية.

بيونغ يانغ — سارت في عاصمة كوريا الشمالية هنا مظاهرة جبارة اشترك فيها نحو ٢٠٠ الف شخص مطالبين بوحدة جميع كوريا. وكان برلمان كوريا الشعبية وحكومتها قد توجها بنداء الى حكومة سنغمان ري للبدء في محادثات لتوحيد كوريا ولكن هذا الاخير، بناء على أوامر أسياده الامريكيين رفض هذا النداء..

وارسو — منح سكرتير منظمة الثقافة الاشتراكية ليهود بولونيا، الدكتور دافيد شفارتس، وساماً عالياً لجهوده التي بذلها في مجال عمله هنا. كما منح نائب رئيس هذه المنظمة يعقوب فسروشروم وساماً ذهبياً عالياً.

دمشق — غادر سوريا أربعة من أساتذة الجامعة السورية الى موسكو بناء على دعوة الاكاديمية السوفياتية وقد جرى لهم احتفال كبير.

الباليه في الاتحاد السوفياتي

تستمر الدراسة في المدارس السوفياتية لتعليم رقصة الباليه عشرة أعوام. فبالاضافة إلى التدريب على فن الرقص، يتلقى التلاميذ ثقافة عامة تستند على المواد الدراسية التي تدرس في المدارس العادية. فهم يتعلمون لغتين أجنبيتين، ويتعلمون الموسيقى وتاريخ المسرح وتاريخ الفنون الجميلة. وهم يتلقون معلومات خاصة حول مهنة المسرح. وبهذا يحصل المتخرجون من هذه المدارس على ثقافة شاملة قائمة على خبرة تقاليد الباليه الروسي. والاستمرار في هذه التقاليد العظيمة، التي يقدمها الجيل القديم من الراقصين إلى الجيل الناشئ من الراقصين، يفسر النجاحات العظيمة لرقصة الباليه السوفياتية. ولهذا تستقبل الجماهير باعجاب كبير هؤلاء الفنانين الذين يعيشون في بلاد يكون فيها الفنان موضع كل عناية واهتمام.

ورقصة الباليه، اسوة بكل الفنون الحقيقية في الاتحاد السوفياتي، تخدم الشعب في نضاله من أجل السعادة. وفي هذا ضمان لخلود رقصة الباليه السوفياتية وارتفاعها الى ذرى أعلى.

صفحة سياسية

أغلال واصفاد حقيقية!!

بقلم سمير مارد

ربما يبدو هذا مزاحاً ثقيلا — إلا انه حقيقة واقعة. فقد أقدم النازيون في غربي المانيا على التكفير عن ذنوبهم، وبعثوا إلى إسرائيل — في صناديق التعويضات — اربعة زوج من الاصفاد والاغلال المعدة لتكبيل الايدي والارجل... وهي مصنوعة من الفولاذ الالماني المعروف بمتانته، الفولاذ نفسه الذي صنعت منه السكك الحديدية التي سيق عليها الملايين من اليهود الى حجرة الغازات وأفران الحرق. الفولاذ نفسه الذي صنعت منه البنادق الرشاشة التي بعثت الموت في وجوه اطفال ابرياء وامهات مرتعدات وآباء مذعورين.

فمن يستطيع ان يتهم النازيين الالمان الان بجمود العاطفة وبلادة الاحساس؟!

انهم ما زالوا يتذكرون. فبعثوا هذه «الذكرى» الى الاقرباء الذين نجوا من الموت بأعجوبة. والآن يستطيع هؤلاء الآباء والامهات والابناء، الذين يتألمون من حرمان اقربائهم من القبور ليضعوا اكاليل الزهور عليها انهم يستطيعون الآن الذهاب الى مراكز الشرطة والى سجون الرملة والجلمة وتشنيف آذانهم برنين هذه الاغلال والاصفاد الالمانية. فلهذا الرنين نغمة خاصة — انها تحاكي الافكار الاخيرة التي راودت مخيلة الاعزاء قبيل ولوجهم الى حجرة الغازات...

وجميل من حكومة إسرائيل أن تستورد هذه الاغلال من غربي المانيا. فهذا هو أعظم نصب تذكاري تقيمه حكومة شاريت — روكاح لضحايا الجيش النازي. وهذا دليل قاطع على مدى احترامها المؤثر لشعور ابناء الشعب المنكوبين بالفولاذ الالماني، وبالاغلال والقيود النازية.

الحكام في المانيا الغربية مشهورون بالادخار والتوفير وتحاشي التبذير. فليس من المعقول انهم جمعوا الاغلال التي استعملوها في معسكرات الاعتقال والقوها في عرض البحر. وليس من المعقول أيضاً انهم صهروها بالنار وأعادوا صياغة أغلال جديدة منها. فهذا يكلف ساعات ثمينة من العمل — في الوقت الذي تكرس فيه كل ساعة للحرب القادمة، وهذا يكلف الوقود العزيز المنال. ولهذا فلا بد وانهم اكتفوا بفرك هذه الاغلال أو طليها — على أكثر تقدير.

وهنيئاً لاولئك المعتقلين في تل ابيب وحيفا والقدس، الذين يساقون من المظاهرات إلى السجون، ويجمعون على أيديهم وأرجلهم الاغلال نفسها التي عهدوها في معسكرات الاعتقال النازية. وسيشم المعتقلون رائحة دمائهم من هذه الاغلال، وسيتذكرون عذابهم، وستعود إلى مخيلتهم صور ماضية أبشع من الكابوس.

وسيساعد هذا على تأديب المواطنين الذين يتجرأون على شق عصا الطاعة. الذين يتجاسرون على الاستهانة بسلطان الحكومة. «هذا مصنوع في المانيا» — هذه الكلمات منقوشة على الاغلال الالمانية الغربية بأحرف فيها الوميض الذي يشع من عيون الجنرالات النازيين.

وهنا تتجلى حكمة الحكومة بأبهى مظاهرها. إنها تستفيد من الماضي، إنها تتعاون مع المؤدبين النازيين، إنها تستنجد بأسياد معسكرات الابادة، إنها تتعاقد مع ملوك الفولاذ — وكل هذا من أجل تربية جيل جديد صالح في إسرائيل!! جيل قنوع صبور مسالم، يفرض عليه الجوع فلا يتأوه، ويسحق تحت الاقدام فلا يهتف ساخطاً، ويقبع في الخيام فلا يتظاهر، ويساق ابناؤه الموت فلا يتذمر، ويطرح في الشوارع دون عمل ويفرح بتعمير البلاد.

ولا يمكن خلق هذا الجيل العظيم دون الفولاذ النازي، ودون الاغلال والاصفاد من المانيا الغربية، ودون تجارب خبراء معسكرات الاعتقال والابادة.

ولهذا ليس في وسع حكومتنا أن تستغني عن صداقة حكومة بون، ولهذا فهي تتحرق شوقاً الركوع في كل كتلة عسكرية يقبع فيها الجنرالات النازيون صدورهم، ولهذا فهي تراقب بعين الرضى إنطلاق النازيين من السجون وذهابهم الى مقرات القيادة — فوقع أقدام الجيش الالماني، ولو كان على بعد ألوف الكيلومترات، سيثير الرهبة في القلوب هنا، وسيجعل المواطنين العنيدين أكثر وداعة ولطفاً وأكثر احتراماً للحكومة.

ولا يمكن إتهام الحكومة بأنها، باستيراد هذه الاغلال والاصفاد من المانيا الغربية، تعمل على تحطيم الصناعة الوطنية الاسرائيلية.

فالايدي العاملة عاطلة عن العمل، ولا بد تقيد ما ارتفعت مهددة. والشبان يضطرون إلى كسر أقلامهم لضيق المدارس، ولا بد وأن تهيأ لهم البنادق اثناء الحرب، والقيود اثناء السلم. والميزانية لا تكفي لتشييد المساكن للقادمين الجدد، فهناك حاجة إلى توسيع السجون. والجماهير العربية المحبوسة في الاقفاص العسكرية لا يمكن ضبطها طويلا دون رنين السلاسل الفولاذية.

ولهذا فسوق الاغلال والاصفاد في إسرائيل هي سوق واسعة، وليس في مقدور الصناعة المحلية أن تسد إحتياجها — حتى ولو اشتغلت ليلا ونهاراً. واستيراد هذه الوسائل التهذيبية — التأديبية — التثقيفية لا ينافس الصناعة المحلية أبداً — بالعكس — إنها تعمل على استيعاب ما تلفظه هذه الصناعة بين الحين والآخر من الايدي العاملة..

إذن فليس من المنطق بشيء أن نكفر بعد هذا بضرورة الصداقة بين شاريت وأديناور، ما دامت هذه الصداقة قائمة على أساس المنفعة المتبادلة.

فليوحد مزارعو الدخان صفوفهم ضد شركات السجاير المستغلة

بقلم لطفي زريق

في هذه الاونة التي يزداد فيها ارتفاع أسعار مواد الاستهلاك ارتفاعاً جنونياً وتتضاعف فيها الضرائب التي تنهب جماهير الكادحين فتجعل حياتهم جحيماً لا يطاق، وبدل ان تمنى الحكومة بمساعدة الفلاحين وتعمل على تحسين مستوى معيشتهم نراها معنية بشتى الطرق والوسائل بمساندة الشركات الاستغلالية وتمكينها من تكديس الارباح على حساب سرقة الفلاحين العرب ونهب ثمرة تعبهم وكدهم، وذلك بسياسة تخفيض أسعار منتجاتهم بحيث تصبح بخسة لا تكاد توازي تكاليف الانتاج.

وأشد أنواع هذا الاستغلال جشعاً هو ما يقع على مزارعي الدخان العرب الذين يكدون ثمانية اشهر في انتاج الدخان ثم تأتي الشركات المتكالبة على الارباح لتنهبهم في كل موسم.

من المعلوم جداً ان زراعة الدخان تكاد تكون محصورة في المناطق العربية في اسرائيل وانها تشكل مورداً رئيسياً للمزارعين العرب الذين يقاسون الامرين من سياسة الاضطهاد القومي والتمييز البغيض. ومع ان هذه الزراعة توفر على اقتصاديات البلاد الكثير من مشاكل استيراد الدخان من الخارج كالعملة الصعبة، نجد هذه السياسة تتعمد عدم توسيع وتطوير زراعة الدخان. فقد بقي المزارعون يحصلون على اسعار تقل في كثير من الاحيان عن تكاليف انتاج الدخان.

لقد اجرى فحص دقيق في تكاليف انتاج الكيلو الواحد من الدخان لدى مزارعين قضوا حياتهم وهم يزرعون الدخان، وذلك في سخنين وعرابة وعيلبون ويافة والرينة وسائر القرى الاخرى في عام ١٩٥١. فتبين بشكل لا يتطرق اليه الشك انه منذ وضع بذرة الدخان حتى وضعه على القبان كانت تكاليف الكيلو تزيد عن ليرة واحدة، وبالطبع، ما من شك، في ان هذه التكاليف ارتفعت خلال هذه المدة مع ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، كالملابس والمأكل ومواد البناء، أضف إلى ذلك تعدد أنواع الضرائب وارتفاعها. أما معدل السعر الذي كانت الشركات تدفعه في حينه، فلم يزد عن ثمانين قرشاً، أما ما تدفعه الشركات الان مقابل الكيلو فيتراوح ما بين ليرة واحدة وليرة وعشرين قرشاً.

والسؤال الذي يتبادر حالاً، بعد هذه العملية الحسابية، كيف يرضى الفلاحون إذن بمثل هذا السعر؟

الجواب على ذلك هو ان غالبية المزارعين ان لم نقل جميعهم هي دائماً في حاجة الى بيع ما تنتج بالنظر الى سوء اوضاعها الاقتصادية. والكثير من المزارعين ينسون التعب والشقاء ويعتبرون ذلك شيئاً مضى، وهم لا يأخذون بالحسبان تكاليف معيشة زوجاتهم وابنائهم، وما يستخدم من دواب لحراثة الارض ونقل المياه والعمل المتواصل من سقي وتعشيب وتلقيط وربط وريشات التبغ ونشرها ومن ثم جمعها، الخ...

فمن ناحية حاجة وفقر، ومن ناحية أخرى عدم تقدير صحيح للتعب والشقاء، مضافاً الى ذلك اكراه على البيع واحتيال من الشركات كل هذا مجتمعاً يدفعهم الى بيع إنتاجهم بالسعر البخس المذكور.

ونورد للقارئ لمحة قصيرة عن كيفية نهب الشركات والحكومة لمزارعي الدخان. ان الكيلو من الدخان بعد صناعته على شكل سجاير يباع في السوق بما يعادل ١١ — ١٣ ليرة. وتنال الشركات والحكومة، عن طريق ضريبة المكوس، اكثر من ٩١ بالمئة من هذا المبلغ. واما الفلاح الكادح فلا ينال اكثر من ٩ بالمئة، أي ما يساوي السعر البخس الذي يقبضه مقابل الكيلو.

وعلاوة على هذا تلجأ شركات السجاير المستغلة الى طرق المرابين الدنيئة، فتتظاهر بمساعدة مزارعي الدخان وتربطهم مقدماً بقروض تبلغ عشر ليرات للدونم الواحد من الارض المزروعة، وذلك اثناء زراعة الدخان. ثم تجمع الشركات هذا الانتاج في مخازنها وبعد ذلك فقط تقرر السعر النهائي وتجبر المزارعين على الموافقة عليه. ولا يقف استغلال الشركات الفاحش عند هذا الحد، بل تسقط من وزن الدخان الموجود لديها من ٣ الى ٥ بالمئة ويعاون الشركات والحكومة على نهب مزارعي الدخان سماسرة متطفلون من أذناب الحكم العسكري في القرى العربية. فهم يتظاهرون «بالرضى» عن الاسعار التي تقدمها الشركات، في حين انهم يقبضون خفية من الشركات مبالغ اضافية هي ثمن خيانتهم لفقراء المزارعين.

لقد تعاظمت نقمة مزارعي الدخان على استغلال الشركات وعلى موقف الحكومة في القرى العربية، وترتفع أصوات مطالبة بتعديل أسعار الدخان. وتعلم الفلاحون من خبرتهم انه دون توحيد كلمتهم وجمع صفوفهم لن يحرزوا نجاحاً. وفي الحالات التي استطاع المزارعون فيها إقامة لجان مناضلة، ووقفوا المراكض بهذا الخصوص تمكنوا من إرغام الشركات على رفع أسعار الدخان، كما حدث في ١٩٥١ و ١٩٥٢.

إن مزارعي الدخان اليوم في أمس الحاجة إلى تنظيم صفوفهم للقيام بهذا النضال. أن الحد الادنى من الاسعار الذي يطالبون به اليوم هو ١٠٧٥٠ ليرة الكيلو الواحد. وبالطبع لن يتحقق لهم ذلك، «بحسن نية الشركات» بل بالوحدة والنضال المشترك.

إن تحسين أوضاع مزارعي الدخان ورفع أسعار منتجاتهم يلزمهم باتباع اساليب النضال المنظم، التي تتلخص بالنقاط التالية:

١) وحدة الصفوف واجماع الكلمة، وذلك عن طريق عقد الاجتماعات العامة لمزارعي الدخان في القرى، وانتخاب هيئات تقود هذا النضال وتتمسك بالسعر الذي يطلبه الفلاحون.

٢) تنظيم عرائض يوقعها مزارعو الدخان وتحملها وفود إلى وزير الزراعة مطالبة بتدخله الفعال لتحقيق مطالبهم العادلة.

٣) لدعم نضالهم من أجل تحقيق مطالبهم على المزارعين ان يمتنعوا من تسليم الدخان إلى الشركات حتى يحملوها على دفع الاسعار التي توازي تكاليف الانتاج.

وعلى هذا ينبغي أن تتضافر جهود المزارعين حتى تتحقق لهم مطالبهم العادلة.

ليعم السلام العالم !

بقلم حافظ كلام الله حاج الحرمين ، شاكر بن شيخ الاسلام خيال الدينوف ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي وسيبريا .

بسم الله الرحمن الرحيم !

قال الله في كتابه الكريم :

«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .»

لقد خلق الله بني آدم ، وعمر بهم الارض وجعلهم سادتها ، وأمرهم بان يكونوا – بما آتاهم من العلم والمعرفة – مفيدين للانسانية . لقد خلقهم ليحيوا في وئام وتضامن ولكي لا يعملوا إلا لما فيه خير الانسان .

ونحن ، مسلمي بلاد السوفيات العظيمة ، نساعد باجسادنا وارواحنا ، دولتنا السوفياتية في عملها الجبار الرامي إلى إيجاد حياة سعيدة للناس ، وفي رغبتها أن تحمي الانسانية من الاخطار والنكبات

وعملا بقوله تعالى ، نحيا نحن المسلمين ، كمواطنين في الاتحاد السوفياتي ، متساوين في الحقوق . ولقد زالت إلى الابد من الاتحاد السوفياتي ، العداوة بين الامم .

فالدستور السوفياتي يثبت لمواطني الاتحاد السوفياتي جميعاً حقوقاً واسعة في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والعامة والثقافية والاجتماعية والسياسية ، مهما تكن قوميتهم او عنصرهم او دينهم .

ونحن نعمل ، انا المفتي ورجال الدين والمؤمنين ، في جو من الحرية الدينية التامة ، ونتمتع بحرية غير منقوصة في الحياة السياسية والاجتماعية ويدرس اولادنا بحرية في جميع مؤسسات التعليم متساوين في الحقوق مع مواطني سائر القوميات الاخرى . وهناك عدد من المسلمين يضطلع بوظائف هامة في الحكومة وفيهم علماء كبار ، وكثير منهم حائز على لقبي بطل الاتحاد السوفياتي وبطل العمل الاشتراكي .

اني اكتب هذه السطور وانا في مقري ، في مدينة اوفا ، عاصمة الجمهورية البشكيرية ذات الاستقلال الذاتي حيث يوجد ، منذ ١٦٤ سنة ، مركز المسلمين الديني الذي يدير حياة المسلمين الروحية وفق تعاليم الاسلام ويعين الأئمة الخطباء ، والأئمة في المساجد ، وينشر التقاويم الدينية وغير ذلك من المنشورات الدينية . وفي مدرسة بخارى الشرعية تخرج الادارة الدينية الأئمة المختصين . وعندما يخرج بعض الأئمة عن أصول الشريعة الاسلامية تعزلهم الادارة من وظائفهم الدينية .

ان الادارة الدينية ، التي ارأسها ، تمارس اعمالها حسب نظامها الداخلي الذي ينص على وجوب عقد المجلس مرة كل خمس سنوات . ولقد التأم المجلس في حزيران ١٩٥٤ في مسجد مدينة اوفا الكبير حيث اجتمع ممثلو المؤمنين ورجال الدين الاسلامي .

وبعد أن تداولنا في أمورنا الدينية اعدنا إنتخاب القضاة واعضاء لجنة المراجعة لدى إدارة المسلمين الدينية . واتخذ هذا المجلس الواسع قراراً باعادة طبع القرآن باللغة العربية ولقد باشرنا الآن في تهيئة هذه الطبعة .

لقد رأست ، عام ١٩٥٣ ، فريقاً من رجال الدين الاسلامي ، حج باذن الله تعالى إلى الاماكن المقدسة وزار الكعبة وقبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

واتباعاً لما اوصانا به الله ، نرى أنا والمسلمين من واجبنا المقدس ان ندافع عن قضية السلام وان ندعم دعماً تاماً سياسة الحكومة السوفياتية السلمية . فدولتنا السوفياتية تريد السلام باخلاص وترفع باستمرار مستوى معيشة الاهلين الاقتصادية ، وتقوم بعمل إنشائي عظيم فيه الخير والهناء للشعب .

ولقد قررنا بالاجماع ، انا وجميع المشتركين في المجلس الكبير ، إصدار نداء إلى جميع المسلمين في العالم نهيب بهم فيه إلى النضال بنشاط في سبيل قضية السلام في العالم باسره . وهذا النضال يتطلب وحدة الارادة والعمل بين جميع الشعوب المحبة للسلام على اختلاف معتقداتهم السياسية وقومياتهم ودينهم .

وعلينا نحن ، معشر الشخصيات الاسلامية ، ان نبذل كل قوانا لمساعدة الشعوب في القضية المقدسة ، قضية صيانة السلام والازدهار على الارض .

ليعم السلام العالم كما يرغب جميع الناس الطيبين .

الاطفال في النظام الاشتراكي



طفلان صينيان تبدو على وجهيهما سيماء السعادة





أطفال في فيتنام المحررة في أحد الصفوف







أطفال في أحد رياضهم في تشيكوسلوفاكيا



أطفالنا !

للكاتبة الهندية نافيتج

صادف أن كنت في العاصمة الرومانية ، بخارست ، بعيداً الوف الاميال عن بيتي ، حينما احتفلت بعيد ميلادي هذه السنة . في صباح ذلك اليوم الباكر وفد على جمع من أصدقائي فاقسموا لي باطيب تمنياتهم وتهنئاتهم وغمروا مائدتي بهداياهم الجميلة الرائعة . ولكنني ما أن خلوت إلى نفسي حتى اتجهت بكل أفكاري نحو بلادي وموطني ، نحو عائلتي ونحو طفلي الصغير سوديب .

كنت في شوق إلى كل ما هو هندي ، إلى ما هو من البنجاب ، فالتجأت إلى الصحف الحديثة القادمة من بلادي . ترى ما عساها تخبرني اليوم في عيد ميلادي ؟ فلا تفرس فيما تحمله بين طياتها من انباء :

« ايرفا كولام . في الميدان الرئيسي الرحب المكتظ بالمارة اعترضت امرأة هزيلة طريق شخص تبدو عليه مظاهر الاحترام ورجته ان يختص لها طفلها الصغير لدقائق معدودات لتتمكن من قضاء حاجة . ولكنها ذهبت ولم تعد . . .

أي بني سوديب ! إنك لا تعرف هذه الام من ايرفا كولام . بل إنك لم ترها قادمة إلى الميدان وعلى يديها طفلها الرضيع . إنك لم تسمعها تهدهده باغنياتها الحزينة . لقد كانت تريد له ان يتزوج إحدى الاميرات . ولكنها أتت اليوم إلى الميدان الرحب لتلتقي عابر سبيل يمكنه ان يمنح طفلها مأوى . فإما هذا السبيل وإما الموت جوعاً . .

فما هو هذا العالم الذي نعيش فيه يا سوديب ؟ !

وتناولت صحيفة ثانية :

« في لندن حكم على عائلة بالجلاء عن مكان سكنها لان أطفال العائلة يلعبون في فسحة أمام البيت . وهذا يعتبر خرقاً للاتفاقية المعقودة بينها وبين سيد الارض ، والتي تنص على ان العائلة تستأجر مكان السكن وليس الفسحة فأصحابها لديهم اتفاقيات من نوع آخر »

وأين تلعب أنت يا صغيري سوديب ؟ !

« وفي امريكا كثيراً ما يسمع الاطفال صفارات الانذار من الغارات . انهم يدربونهم على « الدفاع المدني » ويحشون عقولهم بالزعم بان الحرب لا محالة آتية . إنهم يخبرونهم عن الضحايا والدمار . يريدهم أن يكرروا تمارين الوقاية من الغارات الجوية الذرية ! » .

ياله من عالم هذا يا سوديب ! !

* * *

والقيت بالصحف جانباً ، وأرسلت بصري من النافذة إلى الخارج . هنا أمام الفندق الذي انزل فيه ملعب كبير . وفي ميدان الجمهورية ، ميدان القصر الملكي سابقاً ، مدينة جميلة خلابة . وفي كل ساعة من ساعات النهار تفد جماعات الاطفال إلى الميدان . وهناك قطار كهربائي مزين بالبالونات ذات الالوان المختلفة يدور بالاطفال حول الميدان ويمر بشجرة راس السنة الكبيرة ويتخطى الهضاب والتلال ويعبر فوق الجسور .

ووقع بصري على خيمة حمراء ضخمة تشبه نبات الفطر تباع فيها الحلويات . كان هنالك عدد كبير من هذه الخيام الخيالية والاكشاك نظمت حول مسرح ضخم اقيم أمام أشجار البلوط القديمة . ومن هذا المسرح كان « سانت كلوز » يبتسم للاطفال ، وكان الممثلون والبهلوانات والموسيقيون يقدمون إنتاجهم لهم ايضاً . لقد كان الجو مضمخاً بالاغاني ، أغاني المرح والسعادة والصداقة بين شعوب العالم كله . كانت النغمات الاولى لكل أغنية تبدأ من على المسرح ولكن سرعان ما يتلقفها الجمع الهائل فتنطلق بها الاصوات .

وكبرج عال ، وقفت شجرة رأس السنة الجديدة تطل على الميدان . وفي المساء كانت الانوار الزاهية ، من مختلف الالوان ، تتلألأ براقة اخاذه ، وعلى قمة الشجرة تنتصب النجمة الحمراء ، والغصون الخضراء يداعبها الريح فتتمايل مرحة وكأنها تقول « هنا كل شيء للاطفال » . .

وفي طول رومانيا وعرضها انتصبت أشجار رأس السنة الجديدة . حتى في الفندق الذي اقيم فيه انتصبت شجرة رأس السنة لاطفال المستخدمين وأقيمت حفلة ساهرة لهم رقصوا خلالها وغنوا أغانيهم البديعة . ووصل « سانت كلوز » ومعه كيسه المملوء بالهدايا . كان لديه هدية لكل طفل ، لابن عامل تنظيف المداخن ولابنة عاملة الفحم ولطفل الحمال ولطفلة عاملة غرفة الملابس . في ذلك اليوم عزفت الموسيقى للاطفال وللاطفال فقط . .

* * *

ووصلتني بطاقة كتب عليها : هذا يوم ميلادك . واطفال بخارست يدعونك لحضور الكرنفال الذي يقيمونه في « قصر الاشبال » .

نعم . لم تعد الحدائق وحدها ملك الاطفال بل إن القصور أصبحت أيضاً ملكاً لهم .

وعدت بافكاري إلى ذلك القصر الذي ارتفعت عليه لاول مرة في العالم النجمة الحمراء . نعم ، كثيرة هي الليالي المظلمة الداكنة والعواصف الهوجاء التي انقضت منذ ذلك التاريخ ولكن النجمة الحمراء لآمال الشعوب استمرت مضيئة وهاجة مشرقة . وكلما كانت الليالي تزداد حلكة وظلاماً ، كانت هذه النجمة تبدو اكثر إشراقاً وأشد سناء وأعم ضياء ، ثم ارتفعت نجوم حمراء أخرى أخذت تزيد في هذا الضوء والنور .

في عيد رأس السنة الجديدة هذه تذكرت قصور الكرملين في موسكو ، مفخرة الفن المعماري الروسي ، تفتح أبوابها على مصاريعها للاطفال السوفياتيين . لقد تجاوبت في قاعة جورج الكبيرة أصوات قرع الطبول . هناك ، في أجل قاعة في الاتحاد السوفياتي ، إحتشد ألفا طفل وعلى وجوههم البشر والسعادة ينتظرون أن تمس عذراء الثلج شجرة رأس السنة بعصاها السحرية وتطفيء الانوار الزاهية .

* * *

وعلى أحد مداخل قصر الاشبال في بخارست ، التقيت طفلين صغيرين . لقد كان هذا القصر ، في يوم مضى ، مسكناً لملك طاغية عاش على امتصاص دماء الشعب ، أما اليوم ففي جنبات غرف القصر وقاعاته ترتفع ضحكات الاطفال المرحة وأغانيهم المحببة . إنهم سيشبون رجالا سعداء لان الشعب ، أمهر السحرة ، قد حرر القلاع والاراضي ، الانهار والتلال ، الابتسام والاغاني من لعنات عهد الطغيان الماضي .

لقد قال لي أحد الاطفال :

« أكثر من ٩ آلاف طفل يؤم هذا المكان اسبوعياً ، فلدينا هنا حلقات الباليه والادب والعلم والرياضة والرسم والنحت والتصوير وغيرها »

موسيقى في كل مكان ، الموسيقى التي اعتدت على سماعها في أقطار النجمة الحمراء ، موسيقى سعادة الطفولة والضحكات البريئة والحديث الودي ووقع الاقدام الصغيرة في حلبة الرقص .

واحاط بي الاطفال يمطرونني بوابل من الاسئلة :

— كيف يعيش الاطفال في الهند ؟ هل هناك فرق للاشبال ؟ أيرتدون الربطات الحمراء ؟ بقيهم تحياتنا ، إننا نأمل للاطفال الهنود الحصول على علامات ممتازة في المدرسة .

— ماذا تقول ؟ الا الكثرة من أطفالكم لا يذهبون إلى المدرسة ؟ ، أحقاً ليس لديكم أشبال ولا ربطات حمراء ؟ ولا قصور أشبال ؟

— ولكننا رأينا قصوراً هندية في الافلام السينمائية ! !

وتبينت إذ ذاك أن معظم هؤلاء الاطفال قد شاهد الفيلم السوفياتي « عبر الهند » .

— يا لها من بلاد جميلة — قال أحدهم .

— أتستطيع أن تحضر لي فيلا من الهند — سألتني طفلة صغيرة .

— وماذا تريدون أن تكونوا حينما تكبرون ؟ سألتهم بدوري

— مهندس زراعي أجاب أحدهم بحزم

إنهم يريدون أن يكونوا أطباء وطيارين ومعلمين وراقصي باليه ومهندسين « من أجل أن نجعل بلادنا غنية ... لمساعدة الصناعة وتمكينها من إنتاج البضائع بوفرة ... من اجل أن يسافر الناس في الطيارات ... »

يا لهم من أطفال سعداء . إنهم بثقة تامة يختارون مهنهم . إنهم يحققون أحلامهم العذبة . أما بالنسبة للاطفال الهنود فأصعب عليهم كثيراً شراء طيارة من الورق أو الحصول على معالجة طبية .

وحينما وصل الساحر إلى المنصة أخذت الانوار تخفت تدريجياً . وباشارة من يده وضع الاطفال أقنعتهم . يا له من تحول ! فالطفلة التي التقيتها على مدخل القصر قد تحولت إلى فراشة أما الطفلة التي أرادت أن أحضر لها فيلا من الهند فقد غدت صبياً خبيثاً ، والطفل الذي يريد أن يكون طياراً أخرج لسانه وابتسم ببهاء

وغدت الحفلة كقصة خيالية تنقلب إلى حقيقة . فالجدران مزدانة بالقطط والارانب والدببة والثعالب والحيوانات الاخرى التي يحبها الاطفال ، والاطفال تحولوا إلى جزء من هذه القصة الخيالية . فنهم من كان يلبس الملابس الرومانية القديمة ، أو ملابس الفرسان ، أو أنه تقمص شخصية من شخصيات ليالي العرب أو أسطورة من أساطير الابطال القدامى

ثم بدأ الرقص ، فكنت أرى الفراشات وعباد الشمس والجنيات وقدامى الرومانيين وكلهم يرقصون .

واقترب موعد الذهاب للبيت ولكني بقيت أراقب الاطفال السعداء وهم يخلعون أقنعتهم . لقد كانت كل أفكاري متجهة إلى هؤلاء الاطفال وإلى غيرهم من الاطفال ...

اي بني سوديب ، أمد يديك إلى أختك ابنة العامل الروماني البسيط

وأنت أيتها الام من ايرفا كولام ، إعلمي أن أطفال رومانيا يتمنون لابنك كل سعادة وهناء

وأنت أيها الطفل في لندن المحظور عليك أن تلعب في فسحة صغيرة ، تأكد أنه سيأتي اليوم الذي ستلعب فيه في القصور

وأنتم يا أطفال امريكا الذين يعلمونكم كيف تختفون تحت مقاعد المدرسة من القنابل الذرية ، اعلموا أن شعوب أقطار النجمة الحمراء لن تزرع الموت بينكم . أطلبوا إلى آبائكم صد يد أولئك الذين يسلبونكم طفولتكم ..

* * *

أيتها النجمة الحمراء ، أيتها النجمة الحمراء العزيزة ، إنك لا تضيئي خارج نافذتي هذه فحسب بل ان نورك ليصل إلى أعماق قلبي وإلى أعماق قلوب شعبي . وإن كنت لم ترتفعي بعد في بعض الاقطار فسناؤك ينير القلوب ويضيء السبيل أمام الشعوب من أجل مستقبل سعيد لاطفال العالم كله .

الاطفال في النظام الرأسمالي

طفلة أميركية تحمل أخاها الصغير !



طفولة تعسة !
أطفال من كوريا الجنوبية يتضاورون بالقرب من مخيم أميركي فتات الخبز ..

منظر مألوف في الهند

الاشتراكية في الحياة اليومية للشعوب السوفياتية

انقضى ذلك الزمن الذي كانت الاشتراكية فيه تعتبر مجرد نظرية وعقيدة . وولت ، الى غير رجعة ، تلك الايام التي كانت قضية تطبيق الاشتراكية فيها أمراً يختلف عليه فها هي الاشتراكية قد بنيت في الاتحاد السوفياتي وأصبحت جزء لا يتجزأ عن الحياة اليومية التي تحياها شعوب الاتحاد السوفياتي .

فالاشتراكية في التطبيق ، تعني القضاء على استغلال الانسان للانسان ، تعني الغاء البطالة والعوز ، تعني تقدماً مستمراً في سعادة الجماهير الشعبية وثقافتها . ان الاشتراكية في التطبيق ، لتمثل العلاقات الجديدة التي اخذت تنشأ في مجتمعنا ، علاقات التعاون والمساعدة المتبادلة بين الشعوب المتحررة من الاستغلال . الاشتراكية ، في التطبيق تعني الادراك الرائع بأنك انما تعمل لنفسك ولمجتمع يتألف من العاملين امثالك ، وبانك عضو كامل في هذا المجتمع ، وبانك سيد بلادك وصاحب كل ثروة فيها .

لقد قال الرفيق ستالين :

« ان مصانعنا ومشاغلنا تدار الان بدون رأسماليين ، والعمل فيها يقوم به ابناء الشعب رجالا ونساء . وهذا هو ما نسميه بالاشتراكية في التطبيق . وفي حقولنا يعمل المزارعون بدون اسياد الارض وبدون الكولاك . ان العمل يقوم به ابناء الشعب رجالا ونساء هذا ما نسميه بالاشتراكية في الحياة اليومية ، هذا ما نطلق عليه اسم الحياة الحرة الاشتراكية » .

وليس من الصعب ترجمة كلمات ستالين هذه الى الحقائق المقتبسة من الحياة . فهناك ، مثلا ، عائلة كوروبوف المعروفة في طول الاتحاد السوفياتي وعرضه . فالاب أ . ج . كوروبوف ، المولود في عام ١٨٨٢ ، هو احد عمال افران الصهر المعروفين القدماء وقد توارثت عائلته لاجيال عديدة مهنته هذه وحينما كان صبياً مكث في مدرسة ابتدائية فصلين شتويين فقط ثم وجد له عملا في نقل تراب المعادن ، وبفضل مثابرته وتصميمه وصل الى مركز مراقب ، وذلك المركز الذي كانت دون الوصول اليه عقبات كثيرة . ومنذ ١٩١٨ اصبح أ.ج. كوروبوف رئيس المراقبين في دائرة افران الصهر في مصنع كيروف بما كييفكا .

لقد انتخبت الجماهير أ.ج. كوروبوف عضواً للسوفيات الاعلى لجمهوريات اوكرانيا في عام ١٩٣٧ ، ثم انتخب في ١٩٤٦ عضوا للسوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي

اما ابناؤه الثلاثة ، وهم من خريجي الجامعات ، فيحتلون مراكز ذات مسؤولية كبيرة . فنيقولاي مدير المعهد الحكومي لمصانع استخراج المعادن ، وبافل هو نائب وزير صناعة الحديد والفولاذ وقد انتخب في ١٩٣٧ عضواً للسوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي ثم اعيد انتخابه في ١٩٤٦ اما الابن الثالث ايليا ، فمدير مصنع بتروفسكي الشهير للفولاذ في اوكرانيا .

وفي احدى الحفلات التي اقيمت في الكرملين عقيب احد اجتماعات المداولة لعمال صناعة استخراج المعادن ، شرب الرفيق ستالين نخب عمال هذه الصناعة القدامى والحديثين ، ونخب عائلة كوروبوف كلها . ثم التفت الى الاب وقال بلهجته الودية :

— حسناً . شكراً على انجاب عائلة كهذه فرد كوروبوف قائلا : من الجميل ان يقال حسناً ولكنه لو لا النظام السوفياتي لما كان اي شيء حسن بالنسبة الي » .

هؤلاء هم قادة صناعتنا ابناء الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين .

وكذلك هو الامر في الزراعة فلنوضح الامر مع مزرعة تيمر . يازيف التعاونية في منطقة جور ديتس من اقليم غوركي .

انها مدينة صغيرة قائمة بذاتها . ابنية جميلة جذابة ، محطة كهربائية خاصة ، ناد ومدرسة ومستشفى ، دار للولادة ، واخرى للحضانة ورياض للاطفال ، ومؤسسات ثقافية عديدة . لقد منحتها الحكومة قطعة ارض مساحتها ٣١٨٩ هكتار .

وتتألف المزرعة من ٥ دوائر واحدة للدواجن واخرى لتربية الخنازير وثالثة للمواشي ورابعة للاسماك والخامسة لتربية خيول النقل وخيول السباق . وعلاوة على هذا فالمزرعة تمتلك مطحنة هوائية واخرى بخارية ومصنعا للاخشاب وخلايا نحل كثيرة .

وكل هذه المزرعة بما فيها من اقسام ودوائر يديرها فلاح يدعى ايميليانوف . انه من مواليد ١٩٠١ ومن قرية ميدفيدكوفو . لقد نظم هذه المزرعة في ١٩٣٠ واصبح رئيساً لها ومنذ ذلك التاريخ وسكان المزرعة يعيدون انتخابه في كل سنة . لقد قبل عضواً في الحزب الشيوعي في سنة ١٩٣٠

لا يمكن ان نجد نهاية لامثلة كهذه . انها كلها تثبت ان الشعب العامل في الاتحاد السوفياتي يدير اقتصاده الاشتراكي بدون الرأسماليين وبدون اسياد الارض ، أنها تعلن ان النظام العادل ، النظام الذي سقط في سبيل تحقيقه الوف من ابناء شعبنا ، قد تحقق في الاتحاد السوفياتي بقيادة الحزب البولشفي .

الحزب الشيوعي يطالب ببحث قضية منع الوفد السوفياتي من دخول البلاد

تل ابيب — قدمت كتلة الحزب الشيوعي في الكنيست طلباً لادراج قضية منع الوفد السوفياتي من دخول البلاد والاشتراك في مؤتمر الصداقة بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي الذي عقد في الشهر الماضي ، في جدول البحث .

لا تنسوا الشرق ! (بقية)

ذلك هم في حاجة الى « الشبان الطيعين » في الاقطار الشرقية لتجنيد ما يسمى بالجيوش « الملونة » ، التي لن يتورعوا عن قذفها في وجه عمالهم الثوريين . ولذلك يسمون الاقطار الشرقية احتياطيهم « الذي لا ينضب معينه » .

فمن واجب الحركة الشيوعية ان تنهي نومة شعوب الشرق المضطهدة ، وان تنفث في عمال هذه الاقطار وفلاحيها روح الثورة التحررية ، وأن تثيرهم الى محاربة الاستعمار ، وبذلك تجرد الاستعمار العالمي من « أثبت » مؤخرة له ومن احتياطيه « الذي لا ينضب معينه » !

فبدون ذلك لا يمكن التفكير بانتصار الاشتراكية وبالظفر التام على الاستعمار .

لقد كانت الثورة في روسيا اول من اثار شعوب الشرق المضطهدة لمحاربة الاستعمار . وقيام المجالس الشعبية في ايران والهند والصين هي دليل واضح على ان نومة عمال الشرق وفلاحيه اصبحت في خبر كان !

والثورة في الغرب ستكون بالتأكيد دافعاً جديداً للحركة الثورية في الشرق ، فستثير فيها الشجاعة والثقة بالنصر .

والمستعمرون انفسهم سيساعدونا على طبع الشرق بالطابع الثوري ، وذلك باعمالهم الاغتصابية والاحتلالية التي تضم أقطاراً جديدة الى النضال ضد الاستعمار وتوسع قاعدة الثورة العالمية .

فمن واجب الشيوعيين أن يتدخلوا في الحركة العفوية النامية في الشرق وأن يطوروها ويحولوها الى نضال واع ضد الاستعمار .

ومن هنا تبرز الاهمية الثورية القصوى للقرار الذي اتخذه مؤخراً مؤتمر الشيوعيين المسلمين والداعي الى توسيع الدعاية في الشرق — في إيران والهند والصين .

إننا نأمل ان ينفذ رفاقنا الشيوعيون المسلمون قرارهم الهام هذا .

فيجب أن نستوعب حتى النهاية الحقيقة التالية ، إن من يرغب في إنتصار الاشتراكية عليه الا ينسى الشرق ...

قصة مصرية

الفأس

بقلم عبد الرحمن الشرقاوي

ارتفعت الشمس قليلا في السماء، فرفع ظهره، وانتصب متثائباً، وهو يمسح عرقه بكفه ثم انطلق يغني ... وبدأ الفلاحون يرددون أغنيته الحزينة رتيبة النغمات.

ولأول مرة منذ الصباح شعر الجميع أن بينهم أشياء مشتركة! ودوت في الفضاء صيحة، وفرقعة سياط، وقيل: «ممنوع الصياح!»

في الحق أن أحداً على الاطلاق لم يكن يستطيع الصياح في تلك الايام!

وجمدت الشفاه على مقطع مثير من الاغنية

كانت أغنية رائعة من أغاني مصر!

وعادت حدائق البرتقال ترسل من جديد عطرها الذي ينفذ إلى الاعماق من كل نفس، وماء الكدح الانساني ما زال يختلط بالتراب، والسياط تقرع الهواء وظهور البشر بأقسى مما تزق الفؤوس وجه الأرض!.. والسيد ما زال يكرر «ممنوع الصياح!»

أما هو فقد عاد يغني، وعاد الفلاحون يرددون أغنيته الحزينة.. كانت الاغنية هي كل ما يملكون من تعبير.. كانت تتحدث عن مخازن الذرة التي خلت من المحاصيل، وعن الدور التي لم يعد يصيح فيها الدجاج، وعن القرية التي أقفرت من الرجال، لان المحتلين قد أخذوا كل شيء، وحشدوا كل ما في مصر من حيوان وطيور وغذاء لحربهم مع الالمان والأتراك..

الخيول للحرب، وكل الدواب للحرب، والغلال.. وحتى لقمة العيش أخذوها من أفواه الجياع، ولم يكتفوا بذلك بل ساقوا الكثيرين منهم إلى الحرب!..

والحرب — هذا الشيء الوحشي الرهيب — لم تكن تعني مصر في أي يوم من الايام، غير ان مصر في تلك الايام لم تكن تستطيع أن تقاوم ما يراد لها.. ونحن عندما نشعر بالعجز نلجأ إلى الدموع..

وكان الفلاحون يذرفون هذه الدموع في أغانيهم، ومن خلال هذه الدموع تنهمر اللعنات المريرة على المستعمرين، وتتناول ذكريات من أبطال الحرية الذين ماتوا وهم يكافحون!

وعاد الصوت الاجش يصرخ: «يا محمد يا ابن الشيخ عمر اسكت.. قلت لك اسكت...

مالك وما للانكليز؟!»

ولكن «الشيخ عمر» مات في ثورة «عرابي» بيد انكليزية.. فمحمد عند الانكليز ثار.. وكثيرون غير «الشيخ عمر» يموتون بيد الانكليز.. وآلاف من أمثال «محمد» عرفوا الجوع وهم يزرعون للانكليز خير ما يأكلون..

وخلال الحرب الكبرى عرف الجميع حقاً ماذا يعني بقاء الانكليز.. ومن قبل الحرب علمتهم دنشواي أشياء ما زالت تحتدم في الحنايا حيث يحتدم الالم، والثأر، والنقمة، وكل رغبات الانتقام!

اكل رجل في مصر شأن بالانكليز، الا صاحب الصوت الاجش وسيده الذي يملك هذه الارض بما عليها من حدائق، ومن عليها من فلاحين!..

انه هو وقليلون غيره: يبيعون ما تنتج أرض مصر للانكليز، ويملأون خزينتهم بالذهب ويلهبون الظهور بعد هذا بالسياط وهم آمنون! إن قوة هائلة تحميهم من غضب هؤلاء المعذبين كما حمت آباءهم من قبل، عندما قاد عرابي ثورة الفلاحين والمنبوذين في أرض الاباء والاجداد والاحفاد!

ورفع محمد رأسه، ووضع فأسه على كتفه وهو يقول: «ما لي وما للانكليز؟! إسأل سيدك الباشا» فصاح الرجل: «اخرس!»... ثم رفع سوطه وهوى به على وجه محمد!

والتف حول الرجل ثلاثة من الزبانية غلاظ شداد، وأحاط بمحمد كل رفاقه الفلاحين، وكانوا مهزولين شاحبي الوجوه، الفؤوس في الايدي، والافواه فاغرة، و«محمد» يتلقى ضربات متتابعة من أربعة سياط!

ولم يهتز «محمد»... وكانت السياط التي تهوي على وجهه وجسده تمر متشابكة أمام عينيه، وتحمل إلى قلبه ما كان يتخيله دائماً: ارجل الخيل المتشابكة التي سحق تحتها أبوه ومصريون كثيرون في معركة التل الكبير!

إن هذا «الباشا» نفسه هو ابن أحد الذين مهدوا لمأساة «التل الكبير»، والفلاحون يعرفون أنه يحتفظ حول قصره في المدينة القريبة ببعض الجنود الانكليز الذين يطعمون من كدحهم... والفلاحون يعرفون أيضاً أن هذا الباشا يموت من الرعب ان يبعد عنه الانكليز!.. فالجميع يكرهونه ويريدون أن يبطشوا به، ولكنهم يذكرون دائماً رصاص أصحاب الوجوه الحمراء! والسياط تهوي على وجه «محمد»، وظهره وكل بدنه، ودمه يسيل تحت الشمس التي أنضجت جلده، والتي تسطع منذ القدم على التراب المبارك..

او أنه فتك بهؤلاء الاتباع الاربعة، فسيجلده الباشا، فلو أنه اعتدى على الباشا لجلده الانكليز، ولو أنه اعتدى على جندي انكليزي واحد فسيقتل، وربما جلد أهل القرية جميعاً حتى النساء، وقتل من رجالها كثيرون!

ولكن علام تخرس القرية؟! ان الحياة كلها لم تعد تستحق بعض هذا الهوان.. فهي حلقات تعسة من الجوع والمأساة والموت!..

وبيد متشنجة تندفع فيها إرادة جيل كامل من المعاناة والحرمان، رفع محمد فأسه وهوى بها على رأس شيخ الزبانية، وخر الرجل على الارض وقد تناثرت خلايا مخه، وأصبح لدمه على الارض التي ملأها طويلا بالصلف، مثل الاديم المتموج من أوراق الزهور الحمراء، وصاح الفلاحون جميعاً: «اضرب يا محمد باسم الله!».. واهتزت الفؤوس في الهواء، وهوت الايدي المعروقة على رؤوس الزبانية.. وسقط رجلان..

أما الثالث فقد طار!.. وإذ رآه الفلاحون يجري وهو يصرخ انطلقت صيحاتهم القوية الساذجة البيضاء، التي بدأت تتدفق منها الحياة

* * *

وعلى سلم القصر الباذخ وقف «الباشا» يرتعش وهو يصيح: «ياجون احمني يا جون، الكلاب المسعورة ستأكلني. الفلاحون ياجون قتلوا وكيلي واثنين من اتباعي إذهب اذهب ياجون. ولكن لا تقتلهم جميعاً. وإلا فمن يعمل في الحقول! أو اقتلهم كلهم وسأجد غيرهم كلابا آخرين لا يكفرون بالنعمة ياجون!»

وعندما ذهب «جون» يقود عشرة من الجنود الانكليز على ظهور الخيل، كان الفلاحون في طريقهم إلى قصر «الباشا» يلوحون بالفؤوس في الهواء وهم يهتفون: «يحيا العدل!» وكانت النسوة والاطفال قد خرجوا وراء الرجال والجميع يصرخون: «ليسقط الانكليز».

وبلا كلمة، أطلق «جون» الرصاص على الفلاحين وهو يسخر وخاض في الجموع بخيله.. وبدأت الاجساد المهزولة تسقط تحت سنابك الخيل، والرصاص يخترق الصدور والرؤوس.. وكان الفلاحون يرمون بأبدانهم على الجنود، يضربون بالفؤوس والحجارة، وينشبون الاظافر في الرقاب

وهوى اثنان من الجند.. فثالث.. وغنم المصريون ثلاث بنادق! ثم رابع فخامس.. ثم هوى «جون» نفسه.

وصاح من بقي من الجنود العشرة: «سنهلك جميعاً». ولوى أحدهم عنان جواده يسابق الريح وتبعه الثلاثة الباقون، فصاح «محمد» بأهل القرية: «لقد هربوا يا أولاد. فلا تضربوهم من الظهر» وأطرق الفلاحون في جلال نبيل، ولكن منظر الضحايا جعلهم يجرون في اثر الهاربين.

ولم يعد أحد من الانكليز إلى قصر الباشا، فقد سقطوا جميعهم على الارض التي حسبوا أنهم مالكوها!

ومضت القرية تشيع موتاها وتبكي على التذكرى، وفي العيون يشرق أحيانا بريق الانتصار يضرمه زهو المقدرة!

* * *

واختلط عطر البرتقال برائحة الدم.

وأرسل «الباشا» إلى «محمد» يسأله عما يريد، ويعرض عليه أن يمنحه مكرمة للقرية ليعود «محمد» إلى طاعته والاخلاص له وتعود القرية كما كانت منحنية الظهر.

وضحك «محمد» طويلا وقال للرسول أنه لا يريد من الباشا شيئاً، وأن ما يريده هو أمر لن يفهمه هذا الباشا المسكين، ولئن فهمه فسيجن من الرعب، ولئن كانت القرية قدانحنت يوماً، فانما فعلت ذلك لتلتقط نفسها الضائعة في الطين، وهي لن تنحني بعد.

ومضى الباشا بنفسه إلى القرية يزور قبور الموتى ويتصدق على ذكراهم. ورفضت القرية الصدقات، وطالبت «الباشا» أن يتخلى عن حرسه الانكليز، وأن ينفر أصدقاءه وسادته الانكليز ألا يحاولوا مرة أخرى اقتحام أرض القرية التي تضم في أحشائها رفات الذين ذهبوا. وكان «الباشا» يدرك أن حملة انكليزية قوية لا بد أن تقبل ذات يوم لتأديب القرية، ولكنه كان يخشى مع أمله ان يذهب هو نفسه ضحية ثورة القرية..

وكان ما لم يكن منه بد.. فبعد عشرة أيام شهدت القرية حملة انكليزية من مائة جندي، فتكت بالرجال والنساء والاطفال على السواء.. وبحثت عن «محمد» في كل مكان فلم تجده.. وأقامت بالقرية يوماً وبعض يوم، ثم تركتها حطام بيوت، وبقايا رماد من حريق يتمرغ فيه العار!..

ومرة أخرى اندلعت النار من تحت الرماد كما توقع «الباشا» وكما لم يتوقع الانكليز!

لم تكن القرية وحدها هذه المرة..

وإنما كانت كل قرية في مصر تردد نفس الهتاف، «يحيا العدل.. يسقط الانكليز!»..

وعاد الجنود يضربون، ولكنهم على أية حال لم يستطيعوا أن يضربوا إلى النهاية فقد تلقوا كثيراً من الضربات. وأذعنوا آخر الامر وأعطوا الناس في القرى والمدن بعض ما كانوا يريدون!..

ما زال «محمد ابن الشيخ عمر» يذكر كل هذا الذي حدث منذ أكثر من ثلاثين عاماً.. وانه ليجلس اليوم في قريته كل مساء يروي للفلاحين كثيراً من قصص تلك الايام.. ثم يرفع عمامته ويحك رأسه البيضاء ويقول لاحد الفلاحين: «أنا كنت في سنك!!» ويضحك الفتى في طيبة وخجل، ويضطرم وجهه الاصفر بالدم ويقول: «وانا أقدر؟!».. ثم يضع «محمد» عمامته وينظر إلى فتى آخر قائلا: «يا حسن يابن خضره.. امك كانت أشجع منك!»..

ويترحم «حسن» على أمه ثم يقول: «ياعم الشيخ محمد.. وانا ما ذنبي؟!»..

لم تعد السياط تفضح الجلود بعد، ولكن الظهور ما تزال منحنية تحت الشمس بلا طائل وأصحاب الوجوه الحمراء يحتشدون في الصحراء، ويستعبدون الرجال بالمصالح.. وعطر البرتقال يفعم نسمات الارض العزيزة، و«محمد» ما زال يؤمن بان الفؤوس يجب أن ترتفع من جديد...

وفي أعماق كل الفلاحين أمل مبهم وهتاف صارخ: «متى نرفع الفأس.. أيجب أن نرفع الفأس؟».

خر عزم الجلاد...

رسم رضوان الشهال

مذكرات نائب سوفياتي

بقلم ايليا اهرنبورغ

نائب مدينة انجاز

اقت منذ مدة قصيرة، في دائرتي الانتخابية فطلبت مني رئاسة تحرير مجلة «الدفاع عن السلم»، أن أكتب لها من انطباعاتي.

إنني لا أنوي في الملاحظات الموجزة التالية، أن أقدم لوحة رفيعة. فالكل يعلم أن المرء يتوجه إلى نائبه عندما يكون لديه مطالب يريد عرضها

سراتوف مدينة كبيرة، وجيلة ومنظمة تنظيما لا بأس به. وتشاهد فيها الاتوبيسات، والحافلات الكهربائية، وكثير من السيارات، والعربات الخاصة، والتكسيات. وفي هذه المدينة جامعة، ومؤسسات طب وتربية وزراعة الخ.. ويمكن القول تقريباً: إنها مدينة طلاب، ولكن نجد فيها أيضاً كثيراً من المصانع الفخمة.

سراتوف هي مدينة تشرنيشفسكي، وحديثاً بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين بعد المئة لمولد الشاعر الروسي الكبير، شيد أثر لتخليد ذكراه في أحد شوارع المدينة، وافتتح معرض لحياته ومؤلفاته، في مكتبة الجامعة. وكانت مذكراته من بين الأشياء المعروضة.

في الغرف المجاورة للمعرض، طلاب يشتغلون. تطلع بي مشدوهاً: طالب مرشح للدكتوراة غارق في خريطة فلك وتمتم: «إذن والسلم؟». في أعماق المكتبة يوجد تواريخ روسية قديمة وكتب من أول تاريخ الطباعة وكتب فرنسية قديمة، ومجموعة كاملة «للمواعظ». وفي هذه المدينة هواة لجمع الكتب، فقد قدم لي أحد سكان هذه المدينة الشيوخ نسخة مخطوطة من «ابن أخ رامو» كتبت حتى قبل أن تسمح الرقابة الفرنسية بطبع هذا الكتاب.

... تقع انجاز في الجهة المقابلة لسراتوف ويفصل بينهما نهر الفولغا. في المرة السابقة وصلت إليها بسرعة. فإن سيارة اجتازت بي النهر المغطى بالجليد. ولكنني اضطررت هذه المرة إلى ركوب قارب بخاري. إن النهر عريض جداً، ويعج بالناس، وفيه جزر وكثير من كثبان الرمل، المهم أن اجتيازه يستغرق ساعة كاملة. وكل يوم يأتي الالوف من سكان انجاز إلى سراتوف، وعلى الجسر استمعت للمطلب الاول منذ سنتين، يستحسن بناء جسر للسيارات والمسافرين. «لا يوجد الآن إلا جسر لسكة الحديد».

لم تكن انجاز في عهد القياصرة سوى ضاحية صغيرة لسراتوف، على الضفة الثانية من النهر، وكانت تسمى بوكروفسكايا سلوبودا. وهي اليوم مدينة كبيرة تعد أكثر من مائة ألف من السكان، وتضم العديد من المشاريع الصناعية ومركزاً دائماً للدراما، وعشرين مدرسة متوسطة.

هذا أمر حسن بالطبع. واحد لا يشكو من نمو هذه المدينة. ولكن الجميع يشكون من ضيق المكان في انجاز لخمسة عشر ألف نسمة. وهذا الامر تشكو منه مئات المدن السوفياتية، فقبل الحرب بني كثير من المصانع وكثير من المستشفيات والمدارس والنوادي ولم يبن الكافي من المساكن. وعقب الحرب بدىء باعادة بناء المدن المهدمة، وقد بني كثير في موسكو وفي المراكز الاخرى الكبيرة. ولكن يمكن القول أنه الآن ولاول مرة، توضع مسألة البناء الواسع للمساكن.

الجميع يعانون ضيق المكان، المعلمون والتلاميذ، الاطباء والمرضى، البائعون والزبائن. في المدينة سبع مكتبات ولكن لا يوجد امكنة كافية في قاعات المطالعة، يوجد مكتبة للاطفال، فأرتني المديرة القاعة المملوءة بالصغار. فان ولداً منفوش الشعر، همس باذن موظفة المكتبة بعد أن حشر بنفسه في القاعة بينما كانت جميع الكراسي ملأى، «تيوتيكا، لقد انتهيت باكراً» لقد كان يقرأ مارك توين.

... لدى عودتي من انجاز سألني صديق فرنسي هل الناس عندنا يتحدثون كثيراً عن القنبلة الهيدروجينية. فانفجرت ضاحكا وأجبته، في انجاز وبازينكا، وفي السوفخوزات والكولخوزات لم يحدثوني، بصورة خاصة، إلا عن الاخشاب للبناء، وعن الالواح الحجرية والقرميد، والحديد.

... هناك أيضاً شكاوي خاصة: ان طالبة في مدرسة التاكتيك مرضت، ولم تستطع الاستعداد للامتحان، فرسبت وجاءت تطالب بان يسمح لها بالتقدم إلى الامتحان مرة ثانية. إن أساتذة المدرسة الذين يربون إختصاصيين للسينمائيات الريفية مستاؤون من مديرهم: إنه كسول وطائفي. إن رجلا عجوزاً حرم من راتب تقاعده بدون سبب موجب. وامرأة مع طفلين، تركها زوجها، جاءت تطلب إلي «أن اضغط معنوياً على زوجها، لانه لا يبدي أقل اهتمام باولاده»...

قد يتساءل القارىء الاجنبي: «وماذا عمل النائب؟ قد يكون اكتفى بتحصيل الراتب للرجل العجوز، والاذن للطالبة باعادة امتحانها؟»

كلا إن النائب نجح بتحريك عدد لا بأس به من الناس في موسكو وسراتوف.

إن الطريق وصلت إلى انجاز، وآمل أن يكمل حالا حوش الاتوبيسات. ان العمال قد حصلوا على كميون لتنقلاتهم، والمتقاعدون سيتمكنون من زراعة البطيخ الاخضر. وفي ١٩٥٤ يبنى مكتبة جديدة للاطفال في انجاز، وينتظر بناء مستشفى جديد وسينما في بزينكا. وسيلتقي معلمو ومستخدمو S.T.M. مساكن جاهزة، وتم نقل المواد إلى السوفخوزات. ولكن فيما يتعلق «بالضغط المعنوي» على الوالد السيء فانه لم يجد لانه لم يتأثر به. وبالطبع فانه لم تتم تسوية كل شيء، ويلزم أن أعود مرة أخرى لمعالجة جملة من المسائل. أعلم جيداً أنه يوجد هناك مدن عديدة أمثال انجاز وبزينكا، في بلادنا. إن المدن والحواضر تكبر بسرعة وتكبر معها، بسرعة أكبر، حاجات الناس.

... طلب مني ناخبي أن أحدثهم عن حركة أنصار السلم. ولم تتسع القاعة لجميع الذين يريدون ان يشتركوا في هذه السهرة. فنقل الراديو حديثي إلى سكان المدينة والمقاطعات المجاورة.

لقد احرجني المستمعون بازدحامهم، مع انها ليست المرة الاولى التي أقدم فيها مثل هذه الاحاديث. وعقب انتهائي من الحديث جاءني عامل يقول: «بالطبع، انت تتحقق بنفسك من كل ذلك. ولكنني انا ايضاً فكرت بمثلك، لن يصدر شيء عن الامريكيين، إن الناس لا يحبون ان يحاربوا، لقد كنت انا في ستالنغراد. واعرف ما هي الحرب...» ورجاني ان اقول الى جوليو كوري «ان خراطاً من مدينة انجاز يقدم له الاحترام». وقالت لي امرأة: «إن في امريكا اذن اناساً لا يملكون حرية التفكير؟ يمكننا ان نعتقد انهم يجب ان يفهموا بعد الذي حدث لهتلر، ولو أن ذلك من اجل اطفالهم!»..

ان الناس يتتبعون الاحداث، ويتساءلون كيف نجح الامريكيون «بالقبض» على تشرشل، وفيما اذا كان الفرنسيون يسمحون باعادة تشكيل الجيش النازي. ويتحدثون عن فرانكو، وتريستا واديناور. انهم لا يخشون وقوع الحرب، ويعتقدون ان الشعوب ستمنعها. وبعد ان يتحدثوا قليلا عن اديناور. يعودون إلى مشاغلهم وآمالهم.

ان مزاج الناس ممتاز على الرغم من الصعوبات، انهم يدركون انه، بعد انتصارات شعبهم وبعد التضحيات، قد حان الوقت لاقتطاف الثمرات الاولى.

... لا يمكن للمرء ان يقول كل شيء، ان الناس ومصائر الامور شيئان شديدا الاختلاف، غير ان هذا الحديث الخالي من كل تكلف، قد يسمح لبعض القراء الاجانب بالقاء نظرة على الحياة اليومية في منطقة سوفياتية بعيدة.

لنا النصر!

شعر

وصفي قرنفلي

لمناسبة الاحتفال بيوم الطفل العالمي

لنا النصرُ يا أختُ، فاستبشري؛ — ألم يفضحِ الصبحُ للمبصرِ؟
جحافلنا تملأ الخافقين، — طلائعُ للجحفل الاكبر.
قهرنا الحروبَ، فقلْ عربدي، — فلن تستطيعي، وقل: زمجري
شعوبٌ تثورُ، ودنيا تمورُ[1] — فأنذر — وتعرفهم — أنذر
لدى «هوشي-مين» يا سؤال الجوابُ — عن النصر، عن دربه الاحمر
متى المؤمنون، فقل للسيوف — اطيلي سجودك، واستعبري
ومل بالقلاع، وقل: طأطئي — فان المصير كـ «دي كاستيري»[2]

* * *

وفيم؟ ألا الفُ «فيم» ألا... — وبعضُ التساؤل، كالخنجر
— لتسجد للصنم الاكبر، — لمعبود «واشنطن» الاصفر
لتصبح سوقاً لهم، «حرة» — لتعرض في جبهة المتجر
لتمضي معاملهم، زيتها — دمُ الشرق، خصباً نقياً، طري
لِيُبْسَطَ مائدةً للغزاة — وكم من جياع، ومن مفطر
لتمسح من نعل مستعمر، — وتكدح في حقل مستثمر!
يُسمّون دولارهم منقذاً، — فيا بائع اللغو، هل نشتري؟
ولم يعرف الدهر اسطورة، — وقاحاً كهذي، ولم يسطر

* * *

سل «العالم الحر» عن عُهّر، — تجيد الرياء، وعن فُجّر
اتسخر بالعقل، فيما تقول، — وتزعم — ياغرب — ام تزدري؟
اذن حدّث الطير عن سجنها، — أترضى — واو صيغ من جوهر؟
يلوّح دولارهم، بالوعود، — وكل الوعود، سخي ثري
اتى السيفُ، يوماً، الى نعجة، — يحدّث عن مرجه الاخضر
عن الظل، متكئاً في السفوح، — وراء «القرار»، وعن أنهر

اذا صدق السيف، فيما يقول، — أصدّق — ياغرب — ما تفتري.
ارى اللص، بدّل زي الغزاة، — فمن زرَدِ الدرع، للمئزر
تنكر، كالقس، في جبة، — ولاث العمامة، كالازهري
وأطلق، في الجو، تعويذة، — تموج، مع الند، والعنبر
وخط على الرمل درب الشعوب، — وتمم بالسحر في المزهر
فأهل اليمين: الى جنة، — وأهل اليسار، الى مسعر!

* * *

خبرنا الكثير، وذقنا المرير، — فيا مصر، يا دجلتا، خبري
ويا شام، جرحك لم يندمل، — اذن أيقظيه، اذن ذكري!
انساق للفخ: يا شعبنا — وتؤخذ بالشكل والمظهر؟
بعهد الفتح روادهم — بأجر سخي، ومستأجر
ففي كل يوم، لهم «بعثة»، — وفي كل يوم لهم «عسكري»
وخلف «الدفاع» واحلافه — زعاف من السم، في السكر
تزلنا «معسكرهم» حقبة، — فيا دهر، حدث بهم واجهر
وقل للحسين وراء التراب، — الا هات قصتهم، وانشر
فأي «المواثيق» لم تستبح — واي الكرامات لم تهدر؟
يزنر بالحلف داعي الدعاة — وما نحن يا شعر، من نزنر
هنا الشعب، والليث بعض اسمه، — فقل للثعالب، ان تجتري
مع السلم يا شعب فلنحترس — مع السلم يا شعب، فلنسهر!

* * *

... فيا اخت، هذي حكاياتنا، — نقص الاقل: من الاكثر
أنسلم للسيف اطفالنا، — وخيرات مشرقنا الخير؟
أنحيا — وبئست حياة العبيد —، — فمن سوط غاز لمستعمر؟
نجوع، ونعري لنبني لهم — قصوراً من العاج والمرمر؟
اذن برىء المجد، من «يعرب»، — و«خالد» يا مجد منابري!
ونحن الاباة، فكم باشق، — غنانا قديماً، وكم قسور
ألم نبلغ الرشد — قل يا زمان — أم الدهر قفل على القصر
يميناً بأمجادنا، بالجدود، — لنحن غداً غرة الاعصر
جوابك — يا أخت — إنا هنا — شخوص اليك، الى المنبر
على شفتيك نداء الحياة، — ففي شعاراتها، عطري
سنبني الحياة، فمن ناضر، — كدرب الربيع الى انضر
وراء الجراح، وراء الدجى، — لنا النصر يا أخت فاستبشري

(١) تمور: تثور وتضطرب.
(٢) دي كاستيري: قائد حامية ديان بيان فو الفرنسي وقد أسر عند سقوط القلعة بيد الجيش الشعبي الفيتنامي.

زينـــو تشكا

قصة بقلم الكاتب الروسي الشهير : انطون تشيخوف

في كوخ صغير، وعلى اكوام من القش، رقد جماعة من هواة الرياضة يسمرون ذات ليلة. وكانت أشعة القمر تتخلل النافذة بينما ينتشر مع الهواء صوت ناي بعيد .. ومن الطبيعي أن يتحدث هؤلاء الرجال، وأن يكون حديثهم عن كلاب الصيد او صيد الطيور، وأن ينتقلوا إلى الحديث عن النساء ثم عن الحب الاول، حتى إذا فرغت جعبتهم من القصص، إستوى أنوى الجماعة بنية، ويدرك من يراه أنه من الضباط — وقال في صوت غليظ أجش، ليس من الغريب أن يكون أحدنا محبوباً من إحدى النساء وفي إعتقادي إن المرأة لم تخلق لغير الحب — ولكن خبروني هل يستطيع واحد منكم أن يفاخر بأنه كان مكروهاً في شدة وعنف، كما تكره الشياطين ؟ ولما لم يسمع جواباً أتم حديثه، أظن لا .. لقد كان لي وحدي فخر هذه التجربة، فقد كنت مكروهاً من فتاة جميلة وحق السماء. وكما يتلقى الرجل من المرأة، معالم الحب الاول ! كذلك يتلقى معالم الكراهية الاولى، ولقد تعلمت هذا الدرس وأنا حدث في الثامنة عشرة من عمري ... إستمعوا ! »

في أمسية جميلة من أمسيات الصيف ! كنت مع مربيتي زينوتشكا، وهي فتاة جميلة في مظهرها، جذابة في حديثها لم يمض على خروجها من المدرسة زمن طويل، وكنا في غرفة الاولاد التي إعتمدت أن أتلقى فيها دروسي المنزلية، وكانت تطل من النافذة بين حين وآخر ثم تقول – مثلا : في الشهيق تأخذ الاوكسجين فهل لك أن تخبرني ماذا تخرج في الزفير ؟ فأجبتها وأنا أنظر إلى النافذة مثلها : « غاز حامض الكربونيك » فقالت حسناً، ولكن النبات بالعكس، يأخذ في الشهيق غاز حامض الكربونيك، ويخرج في الزفير الاوكسجين، وهذ الغاز موجود في الماء الآسن، وهو مضر جداً، وبالقرب من بلدة نابولي كهف يطلق عليه ... كهف الكلب، وهو ملآن بهذا الغاز فما أن تضع فيه كلباً حتى يموت مختنقاً. وأقسم لكم أن مربيتي التي طالما أعادت على المظاهر العلمية تجهل العلوم كل الجهل، ولا تذكر منها سوى « كهف الكلب » . وبعد قليل سألتني، ما هو الأفق ؟ فاجبتها بما أعرف، وبينما نحن مشغولون بالافق، كان والدي يعد معدات الصيد، من كلاب تبصبص باذنابها، وجياد تحرك حوافرها في غير صبر، وأكياس الاطعمة يحملها الخدم إلى العربة التي كانت على يمين العجلة الصغيرة ذات المقعدين التي سوف تنقل والدي واخي إلى « ايفانتشكي » ..

آه ! كل يذهب حيث شاء إلا انا وأخي الاكبر «ساشا» الذي تؤلمه أسنانه . وهنا سألتني المربية وهي تنظر من النافذة «ما الذي تأخذه في حالة الشهيق ؟ » فأجبت : الاوكسجين، فقالت دون وعي، ثم الأفق هو المكان الذي يخيل إلينا فيه أن الارض تلتقي بالسماء ! ..

وفي هذه الاثناء كانت عربة والدي قد ذهبت، وكذلك عربة والدتي ... نظرت الى زينوتشكا، فرأيتها تخرج من جيبها ورقة تطويها بحالة عصبية ثم تضغط بها جبينها، وبعد ذلك تذهب إلى ساعة الحائط تتأمل في عقاربها وأرقامها ثم تعود وتستأنف حديثها معي « بالقرب من نابولي يوجد كهف الكلب ! » وتسير إلى الساعة ثم تعود وهي تقول، الأفق هو المكان الذي يخيل إلينا أن الارض فيه تلتقي بالسماء ! وتسير في الغرفة جيئة وذهابا، في تسرع ولهفة، تنظر إلى الساعة ثم إلى النافذة ..

ولما كان الوقت المحدد للدرس لم ينته بعد، فقد قالت، تعال إلى الحساب حاول حل المسألة رقم ٢٢٥ حتى أعود إليك بعد نصف ساعة على الاكثر ! وكان تنفسها بطيئاً مضطرباً تقلب الصفحات بيد مرتعشة، ثم تركت الغرفة في شوق ولهفة .. وما أن سمعت وقع أقدامها حتى نظرت من النافذة، فرايت ثوبها الازرق يتلاشى بين الاشجار، وبديهي أنني تساءلت، إلى اين ذهبت — ولماذا ؟ أظن أنها تستغل غياب والدي فتقطف بعض الفاكهة ! ومالي لا أفعل مثلها ! وهنا القيت الكتاب بعيداً وانطلقت إلى الحديقة أبحث عن زينوتشكا، فلم أجدها أول الأمر — ثم رأيتها بعد لحظات، تسير نحو الغدير بوجه أصفر، دونه صفرة الموت ترتاع لادنى صوت ..

تسللت خلفها دون أن يراني أحد، وشاهدت ياأصدقائي منظراً عجيباً .. شاهدت اخي الاكبر ساشا، وليس عليه أي اثر للألم الذي طالما شكا منه في أسنانه ينظر إلى الفتاة التي تقترب منه، نظرة الفرح بقدومها، وزينوتشكا تندفع نحوه كأنما تساق إلى « كهف الكلب » لتستنشق غاز حامض الكربونيك، ثم تباطأت في السير، ومن المؤكد أن هذه المقابلة كانت الاولى من نوعها، ثم اندفعت المربية الفاضلة نحو أخي، كأنما تحركها من الخلف قوة دافعة، ووضعت يدها على كتفه، وهو يبتسم ويتمتم بالفاظ مبهمة لا معنى لها ثم حرك يده نحوها حركة تدل على أن الحب يغمره من قمة رأسه إلى أخمص قدميه .

الشمس تحاول أن تختفي وراء التل ! والاشجار تبتسم في خجل، والغدير يهمس في أذن الشاطيء .. أجل كل هذه الاشياء كانت تتحدث عن .. القبلة التي تبادلها الاثنان ! هذا غير لائق .. آه ! لو عرفت والدتي !.

أسرعت إلى غرفة الدرس، ولما كان ذكائي يفوق سني انحنيت على كتبي، وأخذت أفكر، وإذا بي ابتسم فجأة من الفكرة التي غمرتني .. لاني أدركت ان ساشا الذي طالما ضربني، وزينوتشكا التي طالما آذتني، هما الآن .. تحت سيطرتي !.

وحان موعد النوم، وجاءت المربية الى غرفتي، لتراقب تأديتي الصلاة، وتتأكد من نظافة ملابسي . فنظرت الى محياها الجميل . وهززت رأسي، بينما السر الخطير، يتردد بين صدري وفمي، قلت ها ! انني اعرف كل شيء ! .. فسألتني، ماذا تعرف؟ فاجبت، لقد رأيتك تقبلين اخي خلف الاشجار، لاني سرت خلفكما وراقبتكما !.

وهنا فزعت المربية التي كثيراً ما افزعتني، وحولت نظراتها عني، واحمر وجهها، وتخاذلت ركبتاها، والجم لسانها فتهالكت على احد المقاعد دون ان تلاحظ ما كان عليه .. كوب ماء وشمعدان .. وكررت قولي وزدت عليه : مهلا ساخبر والدتي !

وان أنسى ما حييت نظرات التوسل والاستعطاف التي ارتسمت في عينيها وقالت « ارجوك .. كن رجلا .. لا تقل شيئاً الاولاد الامناء لا يتجسسون ! »

وكانت المسكينة تخاف من والدتي لسببين، الاول ان والدتي كانت رزينة عاقلة، تغار على شرف الاسرة، والثاني ان الانسان في حبه الاول يجهل الحياة كل الجهل، لقلة تجربته، فيظن ان كل ما يتصل بحبه سر من الواجب الا يفشى بحال .

وفي الحق لقد امضت ليلتها ساهرة حتى اذا ما اصبح الصباح، جلست الى مائدة الافطار وحول عينيها هالتان زرقاوان ينمان عن سهاد طويل . اليس من الواجب ان اذهب الى اخي فاسرد عليه ما رأيت ؟ .

مررت به وقلت : اها ! انني اعرف كل شيء ! لقد رأيتك تقبل مدموازيل زينوتشكا ! فاجاب انت مجنون .. ! ولم يفزع كما فعلت الفتاة، ويغلب على ظني انه لم يصدقني، ولكني سأثبت له بالدليل القاطع، فلينتظر .

في هذا اليوم بدأت الدرس مبكراً كعادتي، وكانت المربية رزينة ثابتة . هذه المرة . فلم تفزع ولم تخف، وانما كانت تتحاشى نظراتي بان تحول وجهها عني . ولكنها حاولت ان ترضيني، ما استطاعت الى ذلك سبيلا . فاعطتني الدرجات النهائية لكل مادة، واستمرت السر لفائدتي فلم اذاكر، ولم احاول دخول غرفة الدراسة على يدي وقدمي معا، واصبحت بفضل هذه المعاملة الشاذة صعلوكا متشرداً .

مضي اسبوع والسر يزعجني، فرأيت ان اذيعه في جمع كبير من الناس واستمتع بالنتيجة ..

وذات يوم كنا نجلس الى المائدة ومعنا كثير من الضيوف فهززت رأسي وقلت :

— اها ! انني اعرف كل شيء ! لقد رأيت كل شيء !

فسألتني والدتي عما رأيت، فنظرت الى زينوتشكا مرة، والى اخي مرة اخرى .. آه ! لو رأيتم وجه الفتاة ! لو رأيتم نظرات الشاب ! في اعتقادي انهما لم يأكلا شيئاً . ولكني استطعت ان امسك لساني الملعون، ولم اقل شيئاً !

ولما اتي المساء وجدت وجهها قد تغير، زالت صفرته، ولمعت عيناها في حدة وثبات . واستطيع ان اقول لكم ان نظرات الكلاب وهي تمزق جثث الذئاب كانت اخف من نظراتها في ذلك المساء، وانا لا افهم حتى الآن لماذا توقفت في وسط الدرس، وقالت وهي تنظر الي، اني امقتك . لو عرفت كم اكره عينيك اللتين تشبهان عيون الكلاب واذنيك اللتين تشبهان اذان الحمير؟ ثم تملكها الروع فجأة وقالت: لا تظن انني اقصدك بهذا الحديث، وكل ما في الامر انني كنت اكرر قطعة كنت حفظتها من رواية تمثيلية .

وبعد ذلك يا اصدقائي، كانت تأتي الى مخدعي كل ليلة، وتنظر في وجهي نظرات تنم عن الحقد والكراهية، اجل الكراهية الشديدة الملتهبة، ولكنها كانت تعلم انها لا تستطيع العيش بدوني !

واذكر ليلة جميلة من ليالي الصيف .. وكان النسيم يحمل في ارجائه رائحة التين، والقمر يضيء المكان بنوره الفضي اللامع، لم تكن تسمع حركة غير وقع قدمي، وبينما انا انحدر في طريق الحديقة، افكر في الاشجار وثمارها، اذا بالمربية تمسكني فجأة من ذراعي وتقول اني امقتك، اني لا ارجو لانسان من الشر مثل ما ارجو لك . هل تفهم ؟ وكان وجهها شاحباً ولشد ما كنت استمتع بحديثها هذا، لانه جديد بالنسبة الي . ولطالما بكيت بصوت مرتفع . كالخنزير الصغير .

عدت الى المنزل، وكلي رغبة في الانتقام وما وسيلتي الى الانتقام ؟ ان اخبر والدتي ! وفعلا ذهبت اليها واخبرتها كيف تبادلت زينوتشكا واخي القبلات .. قلت ذلك كله دون ان اقدر ما يترتب عليه من نتائج . فما ان سمعت والدتي هذا الحديث حتى قاطعتني وراحت تلومني وتسرف في اللوم، وتقول لي .. ليس من شأنك ان تتحدث عن هذه الامور .. انت ما زلت صغيراً ولكن اي مثل يضربان للاطفال ! أو اية قدوة !

وكانت والدتي فاضلة سديدة الراي، لانها عملت على التخلص من زينوتشكا شيئاً فشيئاً، كما يتخلص الناس من الضيوف الثقلاء المحترمين . ولن يغيب عن ذهني ذلك اليوم، الذي رحلت فيه زينوتشكا . فقد كانت نظرتها الاخيرة موجهة نحو غرفتي واقسم لكم انني ما زلت اذكر هذه النظرة !.

وبالطبع، لم يمض زمن طويل حتى كانت معلمتي السابقة، زوجة لاخي . وهي الآن السيدة زينينا نيكولانا » التي تعرفونها . لم اقابلها الا بعد ان اصبحت ضابطاً بحرياً . وكان من الصعب عليها ان تتعرف في الرجل البدين، ذي الشوارب الطويلة، على تلميذها «بطرس» الصغير . ولا تزال معاملتها لي شاذة فاترة على الرغم من مظهري المسالم ونظراتي الوادعة وحديثي المسلي الفكه .. نعم على الرغم من هذا لا تزال تضطرب وتغضب حين تراني، لانني اعتقد ان البغض الاول .. لا ينسى بسهولة ...

عدم اجابة داعي الحرب

مما يزيد في الدهشة والحيرة أن الحروب وويلاتها لا يحتاج في توقيفها وابطالها إلا توقف الامة عن إجابة الداعي إليها، وطلب الرجوع إلى العدل المطلق مع تحكيم الانصاف المحض . فاذا فعلت ذلك كل أمة (ولو اهاجها ملكها، او هوّل عليها أميرها، او وزراؤها ورؤساؤها) فبمن يقاتلون ؟ والامة محجمة عن الحرب، لا ترضى بالقتال، وتطلب تحكيم العقل والعدل وهل يرى المسيطرون غير ترك الطمع مخرجاً من ذلك الموقف الحرج ؟ وهل يستطيعون غير ترك الضعفاء يأخذون حقهم بقوة الحق — بلى — لا يتقدم غيرذلك

نعم إن عدم إجابة الامم لداعي الحرب، وإتفاقها على تحكيم العقل والعدل فيما فيه يختلفون — هو الذي يكفي البشر شر الحروب والقتال، ويجعل، الخلق في سلام دائم، وهناء مقيم .

اندونيسيا في قلب المعرك
ستظل دوماً شاسعة حرة

أحالت القرون الثلاث من السيطرة الاستعمارية أندونيسيا إلى بلد لا يؤبه به، فهذه البلاد حيث تكثر الاراضي والايدي العاملة وحيث يمكن الحصول على ثلاث مواسم سنويا، تضطر إلى استيراد ما قيمته ١٢٠ مليون دولار سنويا من المواد الغذائية وقد ابتاعت من الخارج خلال عام ١٩٥٢ ٦٠٠ الف طن من الرز ذلك أن المستعمرين الاجانب قد سلبوا أندونيسيا القصدير والكاوتشوك والبترول والفحم الحجري والحديد والمنغنيز والنيكل والنحاس والبوكسيت والذهب والفضة . وقد خطط هؤلاء الاجانب الدخلاء، لتسهيل حاجاتهم في الادارة الاستعمارية، الطرق وأقاموا الجسور . وعلى النقيض لم يقدموا على اي عمل من شأنه رفع مستوى حياة بسطاء الناس وتامين شروط محتملة في العيش والعمل للسكان الاصليين . وكان الشعب الاندونيسي يحيا في بؤس وشقاء مجرداً عن حقوقه .

وفي عام ١٩٤٢ احتلها اليابان، وأضيف إلى عبودية المستعمرين الهولنديين الطغيان الياباني ولكن الثورة الشعبية أطاحت بالاحتلال الياباني، وفي ١٧ آب ١٩٤٥ أعلن قيام جمهورية اندونيسيا مستقلة . ولكن الاستعماريين أبوا ترك فريستهم فاتحدوا لمحاولة الاخذ بخناق الجمهورية الفتية .

وصمد الشعب الاندونيسي المتعشق للحرية مدافعا عن بلاده وحارب طيلة أربع سنوات الدخلاء . واقد هلك ما يقرب من ستة ملايين اندونيسي وهم يكافحون في سبيل الاستقلال الوطني . ويكرم الشعب الاندونيسي ذكرى أبطاله فتقام لهم التماثيل في كثير من المدن .

ومقابل هذا الصراع العنيف احتفظت الجمهورية الاندونيسية بحقها في الحياة . بيد ان الاستعماريين توصلوا إلى ربطها في لاهاي عام ١٩٤٩ بمواثيق سياسية واقتصادية عند « اجتماع الطاولة المستديرة » .

ولكن الشعب الاندونيسي يواصل نضاله ضد سيطرة المستعمرين الاجانب ومقررات هذا الاجتماع . ويصر على تاميم آبار البترول وطرد المزارعين الاجانب وتوزيع الارض على الفلاحين .

ويحاول المحتكرون الامريكيون الاستيلاء على موارد اندونيسيا الطبيعية . ومنذ الان يصدرون ٦٥ بالمئة من القصدير الاندونيسي و ٤٠ بالمئة من الكاوتشوك اللذين يشترونها باثمان بخسة .

وتبعا لبيانات المكتب الرئيسي لاحصائيات أندونيسيا ورغم ان التصدير قد ارتفع هذه السنة، تقل الدخل بمعدل ١٠ بالمئة . والاموال التي تجنى من بيع المواد الاولية كالكوتشوك تصرف ثمنا للرز وغيره من البضائع .

ولمواجهة سياسة الحصار التي تفرضها الولايات المتحدة عليها، عقدت الحكومة الاندونيسية التي يرأسها أحد أركان الحزب الوطني، اتفاقات تجارية مع حكومة الصين الشعبية وستصدر إليها الكوتشوك والبوكسيت وزيت النخيل والشاي الخ . . .

وتم الاتفاق على انعقاد اتفاقات تجارية مماثلة مع تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا .

والشعب الاندونيسي الذي يسود العيش بسلام يرفض الاقتراح الامريكي في الانتساب إلى أسرة الدفاع في جنوب شرقي آسيا .

وتحاول الرجعية بايحاء من واشنطن، نشر جو من الذعر والفوضى في البلاد، فتقوم المنظمات الارهابية التي يمولها الاستعماريون على تقتيل النساء والاطفال والقبض على الوطنيين وحرق البيوت ونهب سكانها، ولكن الحكومة الحاضرة ماضية في عزمها على انتهاج سياسة خارجية حكيمة . ويشاهد اليوم في أندونيسيا تطور هائل في بعث الشعور الوطني الذي يساعد ويقوي حركة التحرر الوطنية . وتقوم النقابات التقدمية ومنظمات الفلاحين والنساء والشباب بدور جد هام في السياسة الخارجية .

وكم يتاح للزائر سماع النشيد الوطني الاندونيسي القائل :

آه أندونيسيا بلادي !
أود ان تظلي دوماً
شاسعة حرة
آه ياوطني الحبيب !

رسالتي الاخيرة
الى ابني محمد
لناظم حكمت

لقد حال الطغاة بين ناظم حكمت وزوجه وطفله لا يعرف عنهما خبراً، ولا يعرفان عما عنه خبراً، فكان بينهما مسيرة اجيال من الزمن .. وهنا رسالة ناظم حكمت الى ولده.

الجزارون — في ناحية — ضربوا ضربتهم بيني وبينك ...
وهذا القلب اللعين — في ناحية — يلعب بي لعبته !
فهل يكون نصيبي — يا صغيري محمد — ان اراك بعد ؟

* * *

انا اعلم انك ستكون رشيقاً كسنبلة القمح ...
فأنا كنت هكذا — في صغري —
ممشوقاً، فارعاً، نحيفاً، اشقر .
وعيناك .. ستكونان واسعتين، كعيني امك
.. وحيناً سيغشاهما حزن غريب .
وجبينك .. سيكون جبيناً وضاء لايتناهى في الألق ..
وظني انه سيكون لك صوت جميل،
فقد كان صوتي انا غريباً عن الجمال !
وستغني اغنيات حلوة تفتح طريقها الى القلب .
وسوف تكون عذب الحديث يسيل العسل من لسانك .
اي محمدي !
كم ستتعذب بك الصبايا ؟
كم ستلوعهن الفتنة بك !.

* * *

عسير .. عسير .. ان تطيب نشأة الصبي ..
وعين ابيه غير العين التي ترعاه في صباه .
يا ولدي ! :
لاتعذب امك ؟
لا .. لا تعذبها .
انا لم استطع ان امنحها الضحك .
فاجعلها انت ضاحكة .. دع وجهها يضحك
على الدوام .
امك .. يا محمد :
أنها قوية كقوة الحرير،
وناعمة كنعومة الحرير
امك .. ستبقى جميلة، حتى حين تصبح جدة .
فكأنها — يومئذ — هي هي التي التقيتها أول مرة،
على ضفاف البسفور، وهي في السابعة عشرة:
ضوء القمر، ضوء النهار، سمرة الخوخة قبيل نضجها ..
بل اجمل ما تكون المرأة في دنيانا
أمك ..
لقد افترقنا ذات صباح، على رجاء الملتقى ..
ولكن، هيهات .. لم يتحقق الرجاء،

لم تتمكن من اللقاء ! .
امك .. اذكى الامهات، واطيب الامهات :
تعيش مئة سنة انشاء الله ..

* * *

ابني !
أنا لا اخاف الموت ..
ولكني أنتفض أحياناً، وأنا اعمل، فجأة ..
وحين اكون وحدي، على سريري قبيل الغفو،
يهتف بي خاطر :
من الصعب ان يعدّ الانسان ما قد يعيش، بعد، من ايام ..
ولكن هل نشبع من الحياة ؟ .
لا يمكن — يا محمد — ان نشبع ..

* * *

ابني !
لا تعش في دنياك مستأجراً !
كمن جاءها ليصطاف ..
عش دنياك، كأنها بيت أبيك ..
ثق بحبة القمح،
ثق بالارض،
ثق بالبحر،
ولكن، ثق — اكثر من ذلك — بالانسان ..

* * *

حبّ الغيوم، الالة، الكتاب،
ولكن اكثر من ذلك حبّ الانسان

* * *

أحسس بحزن الغصن الذي يجف،
بحزن النجمة التي تنطفيء،
بحزن الحيوان العليل،
ولكن، احسس، قبل ذلك، بحزن الانسان ..

* * *

كل نعمة في الارض تعطيك السرور :
النور والظلمة، يعطيانك السرور،
الفصول الاربعة تعطيك السرور،
ولكن، ألانسان .. اعظم ينبوع لمسراتك ..

* * *

محمد !
وطننا، تركيا، جميل بين الاوطان،
ورجاله الحقيقيون .. مجتهدون،
محبون للعمل، من طبعهم الدأب،
شجعان ..
ولكنهم فقراء، وفقرهم بشع، رهيب ..
لقد تعذب شعبنا، وما يزال يتعذب،
ولكن، ما اطيب المصير ..
وأنت هناك، في الوطن، ستكون ..
من بُناة ذلك المصير .. الجميل،
من بناة الاشتراكية، السعادة ..
ستراها بعينيك، ستلمسها بيديك .

* * *

محمد ! .
سأموت بعيداً عن لغتي واغنياتي،
عن ملحي وخبزي، في لهفتي اليك،
في لهفتي الى امك، الى رفاقي، الى شعبي،
ولكن .. لن اموت في المنفى، لن اموت في الغربة،
سأموت في بلد احلامي ..،
في المدينة البيضاء (1) : مدينة اجمل ايام عشتها في عمري ..

* * *

محمد، يا صغيري ..
أنت وديعتي عند حزبي ..
ولذلك .. سأرحل باطمئنان،
والحياة التي تنطفيء بي،
ستبقى جذوتها فيك سنين معدودة من عمرك،
ولكنها ستبقى الى الابد ... في شعبي ..

(١) يقصد موسكو .

حزب اليسار الاشتراكي يقرر في مؤتمره باجماع الاصوات الانضمام الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي

ميكونس : انكم تنضمون الى جبهة انقاذ اسرائيل

سنيه : سنبذل كل قوانا حتى نستحق الشرف الذي حظينا به

تل ابيب — في يوم الخميس الماضي، في التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٥٤، شاهدت حركة الطبقة العاملة في اسرائيل أهم حدث في سنواتها الاخيرة، وذلك حينما انعقد مؤتمر حزب اليسار الاشتراكي، وقرر في اليوم التالي باجماع الاصوات الانضواء تحت راية ماركس — انجلز — لينين، ستالين، الراية التي يحملها بفخر وجرأة الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وبينما كانت زعامات الاحزاب الصهيونية تضرب كفاً بكف، وتطلق العنان لجنونها الهستيري لتصدع جبهتها، وترغي وتزبد لقيام حزب اليسار الاشتراكي بهذه الخطوة الجريئة، كانت جماهير العمال الواعين تحتفل وتهتف : هذه ليست سوى البداية لوحدة الطبقة العاملة تحت شعارات الوطنية الاسرائيلية والاممية البروليتارية، وأن هذه ليست سوى بداية النهاية لتلك الزعامات التي لم تحترف السياسة الا لشق صفوف الطبقة العاملة بغية خدمة سيدتها البرجوازية الكبيرة ومولاها الاستعمار الامريكي.

في الاجتماع الشعبي الجبار الذي اعقب هذا المؤتمر تعانق قادة الحزب الشيوعي مع قادة حزب اليسار الاشتراكي، وطفرت من العيون المتطلعة دائماً نحو المستقبل دموع الفرح، وكانت هذه القطرات الشريفة الحارة من الدموع بمثابة البشرى لذلك السيل العرمرم الذي سيغسل الشقاء والعبودية والبؤس عن اسرائيل والذي سيروي ازهار الحرية والرفاهية والاستقلال واخوة الشعوب.

افتتاح المؤتمر

في مساء يوم الخميس الماضي افتتح هذا المؤتمر في قاعة سينما «باقاوز» في يافا، وقد اكتظت القاعة بمندوبي المؤتمر وضيوفه. وازدانت المنصة بالاعلام الحمراء، وصور ماركس وانجلز ولينين وستالين، وبشعار المؤتمر القطري لحزب اليسار الاشتراكي الذي يمثل عاملين يتصافحان ووراؤهما المطرقة والمنجل.

وبعاصفة من التصفيق الحماسي استقبلت الجماهير المحتشدة وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي كان مؤلفاً من الرفاق ميكونس، وطوبي وفلتسكا وفلنر ووراينشتاين وحنين ولوبتش، كما استقبلت بالحماس نفسه قيادة حزب اليسار الاشتراكي وفي طليعتها موشه سنيه، وبرمان، وطوبين.

ودخل أعضاء شبيبة «يتسحق ساديه» القاعة يحملون الاعلام ويقرعون الطبول وينفخون بالابواق.

وافتتح المؤتمر بنحاس طوبين بقوله ان حزب اليسار الاشتراكي كان قد قرر منذ مؤتمره الاول ان يتعاون مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي من اجل اقامة النظام الديمقراطي الشعبي في اسرائيل.

وبلغ الحماس الذروة حين اختتم طوبين كلمته قائلا : في القرن العشرين، كل الطرق تؤدي الى الشيوعية. فهب المحتشدون على اقدامهم ودوى تصفيقهم لعدة دقائق !

عيد عظيم للطبقة العاملة

وباسم رئاسة المؤتمر القى برمان كلمته وقال في مطلعها ان هذا المؤتمر هو عيد عظيم للطبقة العاملة في اسرائيل. إننا نسير برايات مرفوعة الى صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي. ثم أضاف برمان قائلا : ليس هناك شرف أعظم من شرف العضوية في الحزب الشيوعي.

وقدم الرفيق صموئيل ميكونس باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، تحية الى مؤتمر حزب اليسار الاشتراكي، وقد دامت الجماهير المحتشدة عدة مرات بالتصفيق المتواصل. (تجد التحية في مكان آخر من هذه الصفحة).

مع الحزب الشيوعي دائماً

وبالهتافات الحماسية استقبلت جماهير المندوبين والضيوف موشه سنيه الذي القى محاضرة كشف فيها عن التصدع المتفاقم داخل صفوف الاحزاب البرجوازية والصهيونية الاشتراكية في البلاد.

ففي داخل حزب الصهيونيين العموميين تتنازع وتتصادم مختلف الكتل. فاصحاب الصناعة يصبون جام غضبهم على المستوردين الذين يجلبون الى البلاد البضائع الجاهزة التي تنافس الصناعة الوطنية. والحرفيون يحنقون على البرجوازيين الكبار الذين يؤدون الى انهيارهم.

وتتصادم معظم الكتل داخل الحيروت أيضاً، فاحدى هذه الكتل تندفع نحو الماباي، والاخرى تسير نحو الصهيونيين العموميين، والثالثة تسعى إلى بقاء حزب الحيروت بشكله المنفرد. ومن ناحية اخرى فان الوعود القومية لحملات التوسع العسكري تحاول ان تحل التناقضات التي لا يمكن حلها.

وهذا التذبذب بين الماباي والصهيونيين العموميين موجود في حزب التقدميين ايضاً.

وقد احتدمت التناقضات والنزاعات داخل الماباي ايضاً. فالتناقض الاساسي هنا، هو التناقض بين مصالح جماهير هذا الحزب وبين سياسة الزعامة التي تضم اصحاب العمل القرويين والمدن. ولهذا تشتد المعارضة داخل هذا الحزب ضد الفساد في جهاز الحكم وضد اعداء الديمقراطية في الماباي وضد مواصلة الائتلاف مع الصهيونيين العموميين.

وانشق المبام نتيجة للتناقضات الداخلية بين مصالح الاعضاء البسطاء وبين سياسة الزعامة ولن يحل السلام في داخل المبام ابداً، فقد نشب من جديد التصادم بين مؤسسات الكيبوتسات وبين أعضاء المبام القاطنين في المدن. وحتى اولئك الذين يعيشون في المدن اصبحوا منشقين الى ثلاث جماعات : جماعة يتسحاقي، وجماعة بودين، وجماعة ريين ...

إن هذه التناقضات المحتدمة داخل هذه الاحزاب ستؤدي إلى تحطيم قشرتها، وسوف تسير الجماهير، آجلا أم عاجلا، في الطريق التي تخدم مصالحها. أي أن الكادحين سيسيرون الى الحزب الشيوعي.

ولهذا فان ذهابنا الى الحزب الشيوعي لم يحدث مصادفة. لقد كان نتيجة لهذا التصدع في الاحزاب، نتيجة للتناقض الطبقي بين مصالح الاعضاء البسطاء وبين الايديولوجية القومية والسياسة الموالية للاستعمار.

إن سيرنا إلى الحزب الشيوعي يشرعجي، جمهور غفير في أعقابنا، فجميع كادحي اسرائيل سيسيرون وراء الحزب الشيوعي. واننا ندعو جميع كادحي اسرائيل قائلين : مع الحزب الشيوعي، وإلى الحزب الشيوعي !

واختتم موشه سنيه محاضرته هاتفاً : الى امام نحو عضوية مخلصة في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي !

إلى أمام نحو النضال من أجل تحرر إسرائيل قومياً واجتماعياً !

إلى أمام مهتدين بالحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي !

انكم تنضمون الى جبهة انقاذ اسرائيل

وفي اليوم التالي، يوم الجمعة، واصل المؤتمر اعماله فقدم دب ميرون تقريراً تنظيمياً، تناول فيه الدور النضالي الذي قامت به صحافة اليسار الاشتراكي وكتل هذا الحزب في مجالس العمال والبلديات والكنيست.

ثم اشترك ٢٣ مندوبا بالنقاش، وتكلموا عن الصفة الرجعية للاحزاب الصهيونية التي كانوا منضمين اليها قبل هذا. وعبر المندوبون عن سرورهم لتخلصهم من التعاليم المزيفة التي تخدم البرجوازية.

وبعد أن وزعت الجوائز على المبرزين في النشاط، القى الرفيق صموئيل ميكونس، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، تحية حارة الى المؤتمر، قال فيها :

أيها الرفاق الشيوعيون، اننا نشاطركم فرحكم وحماسكم وتفاؤلكم. فالتفاؤل يعود دائماً للحركة الشيوعية، إذ أنها تمثل مصالح وأهداف الطبقة الصاعدة نحو مجتمع انساني — الطبقة العاملة، تمثل اماني الانسانية العاملة الراغبة في مستقبل اشتراكي سعيد.

إنكم تقفون الآن معنا اليوم في سفينة اسرائيل للسير بها نحو شاطىء الامان. انكم تنضمون الى جبهة انقاذ اسرائيل، وهذه جبهة تعترضها مصاعب جمة، تتطلب تحفزاً وحماساً متواصلا.

«ان الشيوعيين يستمدون قوتهم من حب الطبقة العاملة، وحب الشعب، وحب الوطن والاممية البروليتارية، التي تربطنا بالحركة الثورية في العالم باسره، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي الجبار. والاممية البروليتارية هي المحك لوطنيتنا وهي بوصلة كل وطني مخلص في عهدنا».

ثم ذكر السكرتير العام للحزب الشيوعي اهمية النضال من أجل سلام إسرائيل واستقلالها وأمنها ومستقبلها، واهمية نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي لحل المشاكل بين إسرائيل والدول العربية بشكل دمقراطي عادل معاد للاستعمار، وضمان المساواة التامة للمواطنين العرب في إسرائيل.

وشجب الرفيق صموئيل ميكونس النظام المعادي للشعب السائد في إسرائيل، وقال : يوجد في بلادنا قوة تستطيع بقيادة الحزب الشيوعي أن تنقذ إسرائيل من التدهور، وأضاف :

«لقد أعلناها حرباً على الفاوة القومية، على الصهيونية الرجعية، ولكننا لم نعلن «حربا» على الصهيونيين — الذين أكثريتهم من العمال الواقعين في أسر الصهيونية. إذ علينا أن نفسر ونوضح ونعود ونفسر لهم حتى ننقذهم من السموم القومية، وعلينا ألا نقاتلهم. وليس ببعيد ذلك اليوم حينما ستكسب الماركسية — اللينينية خيرة فئات الطبقة العاملة وأكثرها تقدماً».

دموع الفرح

وفي مساء الجمعة عقد اجتماع شعبي ضخم بمناسبة الوحدة، أمته جماهير غفيرة. وكنت تشاهد أعضاء الحزب الشيوعي وحزب اليسار الاشتراكي يتصافحون ويتعانقون ودموع الفرح تطفر من عيونهم.

وأعلنت الرفيقة إستر فلتسكا، رئيسة الاجتماع، في وسط عاصفة من التصفيق، أن مؤتمر حزب اليسار الاشتراكي قرر باجماع الاصوات انضمام أعضاء الحزب إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وقالت : إننا نحيي من أعماق قلوبنا قرار المؤتمر، ونعتبره نصراً لفكرة توحيد جميع العمال على أساس التعاليم الماركسية — اللينينية».

اليوم اصبحنا شيوعيين !

وتكلم موشه سنيه أمام الجماهير الغفيرة المحتشدة، قائلا :

«لقد ألقي علي الواجب السامي والمفرح، وهو أن أبلغ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، وأن أبلغ الطبقة العاملة وجماهير الشعب، بأن مؤتمر حزب اليسار الاشتراكي قرر بصفوف موحدة بأن ينظم أعضاؤه إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

«لقد أصبحنا اليوم شيوعيين ! ولم يحدث هذا في ليلة وضحاها، إنما سرنا مع الحزب الشيوعي خلال عامين في جميع المعارك والنضالات واتلذ صقلت أخوة السلاح، وتمت وحدة الافكار والقلوب».

«لقد حظينا باسمى لقب يمكن نيله، وهو عضو في الحزب الشيوعي. إننا نعد بأن نرفع عالياً شرف هذا اللقب وواجباته. وسنصون كما نصون بؤبؤ عيننا وحدة حزبنا، وسنبذل كل قوانا حتى نستحق الشرف الذي حظينا به !»

الجماهير ترقص !

وتكلم الرفيق مابر فلنر عن اهمية هذا القرار التاريخي. وقال إن المستقبل مفتوح الآن أمام أعضاء حزب اليسار الاشتراكي الذين قرروا الانضمام إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

ثم بدىء برنامج فني حافل ألقت فيه الشاعرة حيا قدمون قصيدة «في عيد الوحدة». كما أنشد المغني يسرائيل عدة أغاني ثورية، وأنشدت فرقة «رون» عدة أناشيد عبرية وعربية وسوفياتية ورومانية.

وما انتهى البرنامج الفني حتى اندفعت الجماهير إلى الخارج وتحولت الساحة الفسيحة أمام القاعة إلى مسرح شعبي واسع رقصت عليه الجماهير الغفيرة حتى ساعة متأخرة من الليل.

رئاسة المؤتمر — من اليمين إلى اليسار — روت لوبنش، استر فلتسكا، توفيق طوبي، مابر فلنر، صموئيل ميكونس، أ. برمان، موشي سنيه، بنحاس طوبين، ف. هرتسبورغ، ش. عمير، د. ميرون

انضمام اعضاء اليسار الاشتراكي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ضربة شديدة لمعسكر الرجعية والاستعمار

تحية الرفيق صموئيل ميكونس، السكرتير العام للحزب الشيوعي، التي قدمها باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في مؤتمر حزب اليسار الاشتراكي الذي انعقد في ٢٨ تشرين اول ١٩٥٤

ايها الرفاق المندوبون، يا اعضاء الرئاسة :

إني أقدم لمؤتمركم الهام التحيات الاخوية القلبية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

إننا نحيي التطور الذي طرأ على اليسار الاشتراكي منذ بداية طريقه حتى هذا اليوم، التطور من أيديولوجية البرجوازية الصغيرة إلى العلم البروليتاري المظفر. إننا نحيي، ونقدر، إتفاقكم التام مع التعاليم الماركسية — اللينينية، مع أيديولوجية حزبنا الشيوعي وطريقه التاريخي المعادي للاستعمار.

إن هذا المؤتمر، الذي تبرز فيه تلخيصات في القضية القومية — التي قدمها الرفيق موشه سنيه إلى اللجنة المركزية لحزب اليسار الاشتراكي هذا المؤتمر هو نهاية طريق وبداية طريق. نهاية طريق الصهيونية والقومية البرجوازية، نهاية السير في مؤخرة البرجوازية والاستعمار، وبداية السير على طريق الاساس الماركسي اللينيني الوطيد، أساس النضال الدائم ضد مزيفي الماركسية اللينينية، وضد أيديولوجية ونشاط الصهيونية، عدوة الطبقة العاملة والتقدم. إنها بداية طريق الوطنية الاسرائيلية والاممية البروليتارية المثابرة.

إن هذا المؤتمر، الذي سيعلن الالغاء التام لجميع الفروق المبدئية بين حزب اليسار الاشتراكي والحزب الشيوعي الاسرائيلي، والذي سيعلن النتيجة لذلك، بأن مكانكم هو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي — هذا المؤتمر سيقدم مساهمة هامة لقضية الوحدة البروليتارية والقوة فصيلة الطليعة للطبقة العاملة الاسرائيلية والنضال من أجل إسرائيل مستقلة ودمقراطية ومحبة السلام.

وعلى خلاف مؤتمرات المبام وإجتماعاته، التي تظهر التشقق والتفسخ المبدئي والتنظيمي، فان مؤتمركم هذا هو مؤتمر الوحدة والاتحاد المبدئي والتنظيمي، مؤتمر النمو والنضوج الفكري، مؤتمر قائم على الاخلاص لمصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب، وعلى الحب للوطن ومبدأ أخوة الشعوب وعلى ينابيع تعاليم ماركس — إنجلز — لينين — ستالين المظفرة.

وليس التطور المبدئي لحزب اليسار الاشتراكي فحسب، بل وشكل إنضمامكم للحزب الشيوعي الاسرائيلي أيضاً، هما بمثابة شهادة بلوغ وشرف لكم، وهما تعبير عن الاخلاص لمبادىء التنظيم اللينينية التي تقوم عليها أسس الحزب الثوري من نوع جديد.

ايها الرفاق الاعزاء !

إن سيركم في طريق الشيوعية وإنضمامكم إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي يعنيان المعارضة المطلقة للاستعمار والرجعية الاسرائيلية، يعنيان الوقوف في الصفوف الاولى للطبقة العاملة الاسرائيلية، والجماهير الكادحة بأسرها، من أجل توحيدها وقيادة نضالها للدفاع عن مصالحها الحيوية، والدفاع عن حريات الشعب الدمقراطية، ولالغاء سياسة الاضطهاد القومي المتبعة حيال السكان العرب، ومن أجل سلام إسرائيل وإستقلالها، إنهما يعنيان — الوقوف في صفوف المعسكر العالمي الجبار، معسكر السلام والدمقراطية والاشتراكية الذي يقف الاتحاد السوفياتي في طليعته.

وليس هذا بالواجب السهل، وليس هو بالنضال السهل، خاصة وأن أقساماً كبيرة من الجماهير الكادحة في بلادنا لا تزال منجرة وراء الايديولوجية البرجوازية — الصهيونية، ولا تزال مخدوعة بأحزاب الخيانة القومية والصهيونية، في وقت لا تزال فيه البرجوازية الحاكمة في الدولة تنجح في سد الشقوق في نظامها المتصدع عن طريق الديماغوجية القومية والارهاب الاقتصادي، ولكننا لسنا من أولئك الذين ينهارون أمام المصاعب.

لم نذخر، ولن نذخر، أي مجهود وأية تضحية من أجل تحرير بلادنا من عبودية الاستعمار الامريكي، من أجل وضع حد لنهب إقتصادياتنا وإمتصاص دماء شعبنا من جانب الطفيليين أصحاب الملايين من نيويورك وتل أبيب. ولن نتهاون في دعوة جماهير الشعب للنضال ضد سياسة الخدعة والتعاون التي تنتهجها حكومة إسرائيل مع حكام واشنطن لتحقيق مشاريعهم الشيطانية وجعل أرضنا قاعدة عسكرية وأبنائنا طعاماً للمدافع ضد الاتحاد السوفياتي وأقطار السلام والاشتراكية الاخرى، والنضال ضد سياسة تعريض سلام بلادنا وأمن شعبنا للخطر ؛ ومن أجل سياسة إحلال السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية، سياسة المساندة الفعالة لقضية السلام العالمي.

ولن يهدأ لنا بال حتى يقف شعبنا بجميع جماهيره في جبهة الشعوب الواسعة المناضلة ضد بعث الجيش النازي، لن يهدأ لنا بال حتى تحبط سياسة السكوت والتغطية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية والجبهة الصهيونية حيال إحياء الهتلرية في غربي المانيا، لقاء الاصفر الرنان الذي تستدره من «التعويضات» مقابل الخيانة القومية.

وسنواصل بقوة أشد توجيه وتشجيع النضال المشترك للكادحين ضد الهجوم الوقح والوحشي الذي تقوم به البرجوازية الكبيرة بمساعدة خدامها في قيادة الهستدروت، ضد مستوى معيشة الجماهير الكادحة في المدن والقرى. وسنعمل دون كلل على تجنيد وتوحيد جميع الوطنيين والدمقراطيين ضد سياسة إدخال الفاشية إلى نظام الحكم في بلادنا، التي أصبح السكان العرب ضحية لها، والتي أصبحت موجهة لقمع نضال الجماهير من أجل الخبز والاستقلال والدمقراطية والسلام.

إن الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو الحزب الوحيد الذي يبذل كل قواه وإهتمامه من أجل خدمة المصالح اليومية والتاريخية لجماهير الشعب الواسعة في هذه البلاد، بينما تتخلى جميع الاحزاب الاخرى عن هذه المصالح بحجة الاهتمام المزعوم ب«يهود العالم» ... إن الحقائق الواقعية تعلمنا أن هذا الاهتمام المزعوم ب«يهود العالم» الذي تشترك فيه الاحزاب الصهيونية برمتها، ليس سوى الاهتمام بجمع الاكتتابات من يهود العالم وشدهم إلى عجلة سياسة سيد الصهيونية في الوقت الحاضر، الاستعمار الامريكي.

إن المصالح الحيوية للطبقة العاملة وجماهير الشعب، ومستقبل إسرائيل السعيد في هذا الجزء من العالم، هي التي أرشدت حزبنا في مؤتمره الثاني عشر لوضع برنامج التحرر القومي والاجتماعي للشعب الاسرائيلي، وهي التي اشارت لنا، في الاوضاع التاريخية المادية في العالم وفي إسرائيل، إلى طريق النضال من أجل إسرائيل دمقراطية شعبية، من أجل حكومة سلام واستقلال قومي. ونحن من أجل هذا الهدف السامي نشن النضال من أجل إقامة الجبهة الموحدة للطبقة العاملة، من أجل إقامة الجبهة الشعبية الواسعة المعادية للاستعمار مع ضمان القيادة فيها للطبقة العاملة، وضمان النمو والتقوي المضطردين للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

أيها الرفاق الاعزاء !

إن إشتداد التناقضات والنضال بين الطبقات في بلادنا، وتراكم الثروة لدى البرجوازية الكبيرة حيال ازدياد فقر الجماهير الكادحة، والانفضاح التدريجي للسياسة الامريكية باعتبارها سياسة معادية لاسرائيل، وغير ذلك، كل هذا يجعل من العسير على الحكومة أن تخفي إفلاسها التام في سياستها الخارجية والداخلية. إن تزعزع مركز الفئات الحاكمة، واصرارها على الاستمرار في خدمة الاستعمار والبرجوازية الكبيرة بكل ثمن وفي كل الاوضاع، يفسران تحطم أعصاب حكام إسرائيل، واشتداد سياستهم الرجعية القائمة على الناصرة تجاه المواطنين العرب، وعلى الحملة الماك كارثية المعادية للشيوعية، وسياسة العداء والمقامرة ضد الاتحاد السوفياتي.

إن هؤلاء المعادين للشيوعية المصابين بداء الكلب، مع جميع الناطقين باسمهم وحملة أقلامهم، من «الحيروت» وحتى «عل همشمار»، قد حاولوا أن يفسدوا فرصة الحدث الهام، حدث إنضمام أعضاء اليسار الاشتراكي إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي. ولكن في حملتهم التحريضية ليس ثمة شيء جديد، إنما هي ترجمة سيئة وتقليد أعمى للماك كارثيين المعادين للشيوعية، ولروح العصابات التي تسود الآن الاستعمار الامريكي.

إننا نفهم سبب حزنهم والمهم، وبشكل خاص نفهم أسباب قلقهم من المستقبل. فهم يدركون مثلما ندرك نحن ان إنتقال المئات من الاشخاص المستقيمين والتقدميين من المستوطنات الكيبوتسية، والبروليتارية في المدن والمثقفين، من معسكر الصهيونية إلى معسكر الشيوعية — إن هذا الانتقال هو ضربة للصهيونية المتدهورة ويبشر بإنحلالها في المستقبل. ولهذا فعلينا أن نبذل قصارى جهدنا لنزيد حزنهم عمقاً، ولنشدد من قلق الرجعية الاسرائيلية وأسيادها الامريكيين !

ايها الرفاق المندوبون، يا أعضاء الرئاسة !

من الآن فصاعداً سنكون أعضاء في حزب واحد موحد، في حزبنا الشيوعي !

من الآن فصاعداً سنعمل يداً واحدة من أجل تقوية وتنمية حزبنا من بين الفئات التقدمية من الجماهير العاملة في المدن والقرى !

من الآن فصاعداً سنعمل معاً لصيانة الوحدة الفكرية والسياسية والتنظيمية للحزب، ونصونها كبؤبؤة العين. ونعمل معاً على نشر الماركسية - اللينينية وعلى توضيحها، فهذه هي تعاليم تحرر الطبقة العاملة وانتصارها !

لنرفع بقوة أشد راية الاستقلال القومي والدمقراطية، راية السلام والاخوة اليهودية — العربية. لنتجند ولنجند الطبقة العاملة وجماهير الشعب للنضال من أجل السلام بين إسرائيل والاقطار العربية، من أجل الصداقة والروابط الاقتصادية والثقافية بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي !

لنتمسك بالوطنية الاسرائيلية وبالاممية البروليتارية ولنسر قدماً معاً نحو إنتصارات جديدة !

عاش المؤتمر القطري لحزب اليسار الاشتراكي !

عاشت وحدة الطبقة العاملة !

عاشت تعاليم ماركس - انجلز - لينين - ستالين المظفرة !

عاش الحزب الشيوعي المجيد في الاتحاد السوفياتي !

عاش الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الذي يقف في طليعة النضال من أجل إسرائيل مستقلة، دمقراطية، مزدهرة، محبة للسلام.

كتلة الشبيبة على اسم اسحق ساديه تنضم الى اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

تل ابيب — صادق الاجتماع القطري الثالث لكتلة الشبيبة على اسم اسحق ساديه، الذي انعقد في تل أبيب يوم السبت الماضي، باجماع الاصوات على قرار انضمام اعضاء الكتلة الى اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي.

ودعا الاجتماع القطري الشبيبة اليهودية والعربية في اسرائيل الى التجند، لانقاذ البلاد من الدمار، وللتحرر من نير العبودية والاستعمار، ولنيل السلام والاستقلال والمستقبل السعيد للشبيبة».

وقد حيى موشه سنيه الاجتماع القطري، وأكد على اهمية دراسة الماركسية اللينينية، وتقوية الاممية البروليتارية، وتشديد النضال من اجل وحدة جماهير الشبيبة الاسرائيلية، ومن أجل السلام والاستقلال وحقوق الشبيبة.

وقد قدم عوزي بورشتاين، السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية، تحية الى الاجتماع. وقال ان الرجعية تحاول بكل الطرق ان تبعد الشبيبة عن النضال من أجل قضاياها، وأن تنشر بين صفوف الشبيبة الروح العسكرية والفاشية. ولهذا فعلينا ان ننقذ الشبيبة من مخالب الفاشية وان نرشدها الى طريق النضال من أجل حقوقها.

وفي مساء يوم السبت نظمت حفلة الوحدة للاحتفال لهذه المناسبة السعيدة. وقدم ليفرعلم «كتلة الشبيبة على اسم اسحق ساديه» الى سكرتير اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي. وقدم الرفيق عوزي بورشتاين شعارات اتحاد الشبيبة الشيوعية لقادة كتلة الشبيبة السابقة.

البطريرك الارثوذكسي يزور موسكو يرافقه المطارنة كرم وابو رجيلي وسابا

بيروت — سافر غبطة البطريرك الارثوذكسي، الكسندروس، إلى موسكو يرافقه كل من السادة المطارنة : ايليا كرم مطران جبل لبنان، وثيوديوس ابو رجيلي، مطران طرابلس، ونيفن سابا، مطران زحلة، والارشمندريت باسيليوس سماحة.

وفي مطار المزة بدمشق جرى لغبطة البطريرك ومرافقيه وداع حافل اشترك فيه الوزير السوفياتي المفوض في سوريا، والسلطات السورية، وجمهور غفير من المطارنة ورجال الدين ومختلف الشخصيات.



الحسوا بصاقتكم!

عندما كنا أطفالا كنا نلتجيء إلى إجراء ساذج، ولكنه مضمون، لمنع الكذب، فإذا روى أحدنا خبراً فلم نصدق روايته كنا نطلب منه أن يبصق على حجر حتى نتحقق من صدق روايته، فإذا ثبت لنا أنه أصدقنا الخبر كان به والا اكرهناه على لحس بصاقه!

فمن يُكره الصحف الرجعية في بلادنا على لحس بصاقها الآن؟ فعندما جرت محاكمة الجواسيس والخونة والمخربين، من عصابة سلانسكي، في تشيكوسلوفاكيا، وانكشفت علاقات الدوائر الحاكمة الاسرائيلية بدوائر الاستخبارات الامريكية، نظمت هذه الصحف حملة من التحريض الهستيري على تشيكوسلوفاكيا الشعبية وجميع الاقطار الاشتراكية محاولة بذلك أن تبريء ساحة الحكام الاسرائيليين والامريكيين.

ولم يَصُدّ هذه الصحف عن الاسترسال في اكاذيبها أن رجلين إسرائيليين، هما اورنشتين واورن (عضو مركز المبام!) مثلا أمام المحكمة التشيكوسلوفاكية وقدما شهادات إعترفا بها بأنهما قاما بالتجسس لحساب الاوساط الاستعمارية وكشفا النقاب عن إتصال حكام بلادنا بدوائر الاستخبارات والتجسس الامريكية. فإن هذه الصحف تخلصت من ورطة بيّنتي اورنشتين واورن بالتأكيد لقرائها أن الرجلين الاسرائيليين شهدا بما شهدا تحت الضرب والتعذيب ولأن السلطات التشيكوسلوفاكية ضربتهما إبراً مخدرة...

والآن عاد اورنشتين إلى إسرائيل. ففي مقدوره أن يثبت دعاوى الصحف الرجعية أو ينفيها. فماذا فعل؟ لقد نفى هذه الدعاوى.

فقد أطلقت الحكومة التشيكوسلوفاكية سراح إورنشتين فوصل إلى مطار اللد يوم السبت الماضي، فإذا بجيش لجب من الصحافيين ينتظره ويوجه إليه سيلا من الاسئلة على أمل أن لا يفضح اورنشتين الطابق. فماذا قال اورنشتين؟ فيما يلي أنقل إلى القراء ترجمة ما ورد في جريدة «الجروزليم بوست» حول ما قاله اورنشتين للصحافيين عندما هبطت به الطيارة في مطار اللد:

«عندما سؤل عن شهادته واعترافاته أمام المحكمة في براغ قال إنه لم يُكره على تقديم شهادته وعلى الاعتراف بما اعترف به ولم يشعر باي ضغط وجه نحوه. وعندما سؤل عن المعاملة التي لقيها في السجن أجاب: لا توجد سجون في تشيكوسلوفاكيا وإنما توجد مؤسسات تهذيبية. وهو كان معتقلا في إحدى هذه المؤسسات حيث عاملوه معاملة حسنة، فكان هنا يزاول مهنته أي البناء. وكانت الصحف والرسائل تصل إليه دائماً ويستطيع أن يشتري ما يشاء من السجاير. وعندما أصيب بمرض وضع تحت المعالجة الطبية وتناول طعاماً خاصاً بأوامر الطبيب. وفي المعتقل كان يتناول يومياً ليتراً من الحليب. والمعتقلون في هذه المؤسسات يعاملون معاملة حسنة. واذا حدث أن أحد السجانين رفع يده على أحد المعتقلين فإن السجن سيكون من نصيب السجان. واورنشتين يعرف حادثاً من هذا النوع».

فيا هل ترى، كيف ستتخلص الصحف الرجعية من هذه الشهادة الجديدة التي قدمها اورنشتين، وقدمها هذه المرة لا على الارض التشيكوسلوفاكية بل على الارض الاسرائيلية؟ إني أنصح هذه الصحف أن تؤكد لقرائها أن لديها معلومات موثوق بها أن الاطباء في المعتقل التشيكوسلوفاكي ضربوا اورنشتين إبراً مخدرة ذات مفعول طويل الامد قبل أن يطلقوا سراحه.. إني أنصحهم بهذه النصيحة لانني أعرف أن لا حد لوقاحة هذه الصحف ولا حد لاكاذيبها.

أما المشكلة التي لا أستطيع أن أقدم لهذه الصحف نصيحة تقودهم إلى حلها فهي مشكلة المفاضلة الحقيقية بين مؤسسات التهذيب التشيكوسلوفاكية وسجون إسرائيل. فهل سمعتم أن سجاناً، في الجلمة، وضع في السجن لانه رفع يده على سجين؟ إننا نعرف انه عندما تحدث مثل هذه الحادثة في الجلمة يوضع السجين المضروب في الزنزانة وتضاف «شحطة» إلى كتف السجان...

ولكن لا حاجة إلى «اللعبة» فالصحف الرجعية تستطيع أن تؤكد لقرائها، في النهاية، أن الفرق بين سجوننا والمعتقلات في تشيكوسلوفاكيا هو في صفة السجناء هنا وهناك، فالشيوعيون لا يسجنون في تشيكوسلوفاكيا بل في إسرائيل... طيب... سنذكر هذا ونأخذه في الحساب..

ورستم يعترف...

ومعروف لديكم، ولا شك أن زميل اورنشتين في محاكمة سلانسكي هو اورن الزعيم المبامي. فاورن أيضاً اعترف فاحرج موقف زعامة المبام والدوائر الحاكمة في بلادنا.

والحقيقة أن «مرض الاعتراف» منتشر في المبام. فقبل سنتين اعترف أيضاً، وبدون إبر مخدرة، رستم البستوني. تذكرت إعتراف رستم البستوني عندما سألني أحد أصدقائي، معلقاً على إنضمام اليسار الاشتراكي إلى الحزب الشيوعي، حتى الاعضاء اليهود خرجوا من المبام لصهيونيته، فماذا يفعل الاعضاء العرب في المبام إذن؟ هل أصبحوا ملكيين أكثر من الملك؟

فقلت لهذا الصديق، لقد أجابك رستم البستوني، زعيم الاعضاء العرب في المبام، على هذا السؤال قبل سنتين في مقال نشره في جريدتنا «الاتحاد» وقال فيه، لا فض فوه، ما يلي بالحرف الواحد:

«فليست شلة أعضاء المبام العرب إلا أشخاصاً يركضون ركضاً وراء المصالح المادية والراحة التامة والاطمئنان والتمويه على الجماهير بأنهم طلائع ثورية».. والذي يريد أن يتأكد من كلامي فليراجع عدد ٦ آذار ١٩٥٣ من جريدة «الاتحاد». وطبيعي فإن رستم البستوني في هذا المجال، يعرف ما يقول أكثر مني ومنك..

(جهينة)

موجة شديدة من النقمة على قيود التنقل تعم بجميع اوساط المدينة

عمال الناصرة مصممون على النضال لالغاء نظام التصاريح المقيت

الناصرة — من مكتب الاتحاد — يدرك المباي بعد أن أفلس سياسياً واقتصاديا، أن سلاحه الوحيد في التحضير لانتخابات الكنيست الثالثة هو الارهاب والضغط السياسي والاقتصادي. ومن أجل هذه الغاية يستغل قيود التنقل بشكل بشع لم يسبق له مثيل. فعشرات العمال قد صودرت تصاريحهم خلال الشهرين الاخيرين كما ان مئات العمال لا يستطيعون السفر إلى أماكن عملهم في العفولة أو تل أبيب أو طبريا وجبل كنعان والطابغة وقرى المرج وكيبوتساته، بسبب عدم إعطائهم تصاريح لهذه الاماكن.

والدور أمام مكتب التصاريح أصبح وسيلة لاذلال العمال واستفزازهم، كما حدث مع عضو البلدية إسحق داهود الذي إستفزه موظف التصاريح ورفض إعطائه تصريحاً، وعندما رفع صوته محتجاً هرع البوليس واعتقله واتهمه بعرقلة النظام.

وتستغل السلطات العسكرية نظام التصاريح لشراء جواسيس وعملاء، ويقدم موظفو الحكم العسكري عروضهم الدنيئة هذه على الذين تصادر تصاريحهم، ولكن العمال يرفضون هذه العروض السافلة باحتقار.

وقد قام وفد كبير من العمال المصادرة تصاريحهم بمقابلة رئيس البلدية وممثلي الكتل المختلفة فيها وهيئات المدينة ومنظماتها ونقاباتها والمخاتير والآباء الروحيين والمجالس الملية وأماكن العمل، وطلب تدخلهم ضد إجراءات الحكم العسكري التعسفية بسحب تصاريحهم وحرمانهم هم وعائلاتهم من إمكانيات العيش.

وقامت على أثر هذا وفود متعددة بمقابلة الحاكم العسكري مستنكرة سحب تصاريح العمال كما قابلت رئيس بلدية الناصرة وممثلي كتل اخرى في البلدية. وقد أجابهم الحاكم العسكري بانه لا يستطيع إرجاع تصاريح العمال المسحوبة «بسبب مقتضيات الامن». وقد أبدى رئيس البلدية عدم قناعته في هذا الرد «إلا أنه وضع اللوم على العمال ونصحهم بالسكوت» وبعدم معارضة أوامر الحاكم!!

هذا وتقوم لجنة عمال حيفا بدور فعال في النضال من أجل إلغاء نظام التصاريح، وقد أصدرت منشوراً ذكرت فيه أسماء قسم من العمال المسحوبة تصاريحهم والذين قضوا عدة سنوات في العمل خارج الناصرة وكذلك قام وفد من اللجنة بمقابلة المجلس البلدي محتجاً على موقف الائتلاف الرسمي من قضية التصاريح، ومطالباً بتنفيذ قرار المجلس البلدي بتنظيم مذكرة ووفد للسلطات المسؤولة لتطالب بالغاء نظام التصاريح.

إن النقمة ضد نظام التصاريح تشتد وتعم مختلف أوساط المدينة من عمال وتجار وحرفيين ومثقفين ويوماً بعد يوم يدرك عمال الناصرة وسكانها أنه ليس بالرضوخ لاجراءات قيود التنقل التعسفية يستطيعون إيقاف هذه الاجراءات بل بالنضال الثوري المثابر من أجل إلغاء نظام التصاريح والحكم العسكري.

إن عمال الناصرة مصممون على النضال من أجل إلغاء الحكم العسكري وقيوده وأصحاب سياسة الاضطهاد القومي. وقد أرسلوا مذكرة إلى رئيس الدولة والحكومة بهذا الصدد.

السينما في التحريض على سكان المعابر

رمات هشرون — مراسل الاتحاد الخاص — «اعرف المعابر» أو «هذه هي المعابر» هما نوع من الافلام القصيرة تعرض في الآونة الاخيرة في دور السينما والغاية منها ليس تصوير الحياة البائسة التي يقاسيها سكان أكواخ القماش والصفيح، أو إظهار مصائبهم حينما تداهمهم الامطار والعواصف القاسية. ولا يقصد بها إبراز مظاهر البطالة والامراض الفتاكة ومستنقعات الحياة النتنة والمراحيض القذرة المكشوفة. فهذه اشياء «تافهة» لا يستحق عرضها على الجماهير الاسرائيلية.

كلما يشتد نضال سكان المعابر من أجل المسكن الانساني والعمل الدائم والمطالبة بتنفيذ وعود المسؤولين، يحاول المسؤولون إظهار هذا النضال العادل الشريف بمظهر الاعمال الاجرامية والفوضوية. أما مظاهرات العاطلين عن العمل فهي في نظر المسؤولين «تشويه لسمعة الدولة» يقوم به محرضون كسالى لا يرغبون في العمل.

ولدعم هذا التحريض السافل على سكان المعابر خصصت المبالغ لانتاج هذه الافلام القذرة بقصد تشويه سمعة القادمين الجدد وعزلهم من جهة الجماهير الكادحة، مظهرة اياهم بشكل عصابات من المعتدين ولاعبي القمار ومدمني الخمور.

ففي الاسبوع الماضي عرض في «بئر السبع» فلم قصير عن «حياة» معبرة رمات هشرون. ويظهر الفلم كيف يقضي القادمون الجدد أوقاتهم، فهم جالسون في المقهى وأمامهم رزم الليرات (!) ويلعبون القمار ويشربون الخمر. ويخسر أحد اللاعبين، فتدور بينهم معركة حامية. ويعرض منظر آخر لعدد كبير من الاطفال يسرحون في وسط المعبرة، حفاة، يتمرغون على الرمال بثياب ممزقة، ويعتدي بعضهم على بعض.

يظهر أيضاً شخص مسالم واقفاً جانباً، فيتحرش به أحد الاشخاص، فتجري معركة واسعة يشترك فيها عدد كبير من السكان. إلى غير ذلك من المناظر السافلة.

والحقيقة هي ان إحدى الشركات اغرت جماعة من الناس بالمال والخمر من أجل تنظيم هذه «المناظر».

إن هذا التحريض الدنيء على سكان المعابر، وخاصة على سكان معبرة هشرون، هو من أجل أن يحول دون تأييد جماهير الكادحين في المدن لنضال القادمين الجدد، ولكنه يزيد في شعلة نضال سكان المعابر من أجل حياة أحسن.

أجل، في المعابر أطفال جياع حفاة عراة، وفيها أمراض وحرمان ومزابل ومستنقعات، وفيها اجراء وزعران يعتدون ويسرقون. فمن المسؤول عن ذلك؟ إنها سياسة الحكومة القائمة على تخفيض مستوى المعيشة وبث اليأس وتشجيع الاجرام وتحويل القادمين الجدد إلى إحتياطي للمناوشات العدوانية وإلى ايدي عاملة رخيصة.

ولكن هذا التحريض السافل لن ينقذ الافلاس السياسي الذي اصيب به المسؤولون، على الرغم من كل مساعيهم الدنيئة، فسيتحد سكان المعابر وجماهير الكادحين في كل مكان في إسرائيل في النضال من أجل حياة أفضل.

إننا ندعو سكان المعابر، وخاصة سكان معبرة رمات هشرون للاحتجاج بشدة على عرض هذه الافلام السامة ومطالبة السلطات بمنعها.

مكتب العمل في بتح تكفا ينظم الاستفزازات ضد العمال

معبرة بتح تكفا — على أثر الاتفاق الذي جرى بين أصحاب العمل وموظفي مكاتب العمل وزعامة المباي في الهستدروت، حاول هؤلاء إجبار العمال على العمل في جني الفستق بالقطعة وبأجور بخسة جداً. فرفض العمال في بتح تكفا قبول هذه الشروط القاسية، فعمد المسؤولين الى غلق مكتب العمل في المعبرة لكي يجبروا العمال الجياع على قبول هذه الشروط.

واحتجاجاً على هذه التصرفات المعادية للعمال، عقد الحزب الشيوعي في ٥٤/١٠/٣٠ اجتماعاً جماهيرياً في مكتب العمل في المعبرة. وقد تكلم الرفيق موريس ميننا أن غلق مكتب العمل وتوزيع الاعمال بصورة غير مشروعة ادياً الى تفشي البطالة في المعبرة والى تحمل العمال مصاعب جمة. وقال ان اغلاق مكتب العمل ما هو الا وسيلة الضغط على العمال لقبول العمل بالقطعة في جني الفستق. ودعا الخطيب جماهير العمال الى الاحتجاج والمطالبة بشكل منظم عن طريق العرائض والوفود بفتح مكتب العمل وتوفير الاعمال للعاطلين عن العمل حالا. وقد تكلم في هذا الاجتماع الرفيق فؤاد وقوبل الخطيبان بالتأييد الحار من جانب العمال المحتشدين.

ونظراً لاصرار العمال على فتح مكتب العمل حالا، قامت إدارة المكتب في المعبرة بتنظيم استفزاز، وذلك حينما حاول أحد الاوباش حرق هذا المكتب بغية اتخاذ ذلك حجة لنشر الخوف والارهاب بين العمال وإجبارهم على قبول شروط العمل بالقطعة. إلا أن جماهير العمال قابلت هذه المؤامرة الدنيئة باستنكار شديد.

ورداً على إستفزازات مكتب العمل الموجهة ضد العمال، نظم الحزب الشيوعي في المعبرة إجتماعاً آخر اوضح فيه أن محاولة حرق مكتب العمل قام بها عملاء مأجورون لطعن العمال من الوراء.

اهالي زلفة يقاومون محاولات نهب اراضيهم

زلفة — علم مراسلنا ان دائرة الاموال تواصل ضغطها لسلب أراضي قرية زلفة الواقعة في المثلث بجوار نجيمات عوز وأم الفحم. ويبلغ عدد سكان هذه القرية ٥٠٠ نفس.

وقد بدأت محاولات القيم قبل شهرين لمصادرة زهاء ألف دونم من أراضي القرية. وادعى القيم أن هذه الاراضي هي من الاموال المتروكة وحاول تضمينها لفلاحين من قرية أم الفحم كخطوة أولى لنزع ملكية أصحابها الشرعيين من قرية زلفة.

وكانت هذه الاراضي قد سجلت بشكل رسمي على أسماء أصحابها الحاليين في عام ١٩٤٦، وكانت قبل ذلك أراضي ميري، وبدأ الفلاحون استغلالها منذ عهد الاتراك، ودفعوا ثمنها لحكومة الانتداب باقساط، ولم يتوقفوا عن حراثتها حتى اليوم.

وقد رفض سكان قرية زلفة وأصحاب الاراضي التنازل عن أراضيهم، ومنعوا موظفي القسوية من العمل على هذه الاراضي.

ولا تزال المحاولات مستمرة لسلب هذه الاراضي من أصحابها الشرعيين، وقد أصدرت دائرة الاموال المتروكة مرسوماً يقضي بمصادرة هذه الاراضي وسلبها من أصحابها بالقوة.

وفهم مراسلنا أن أصحاب هذه الاراضي قرروا إقامة دعوى على دائرة الاموال المتروكة والاحتجاج لدى الكنيست على محاولة تجويعهم وتشريدهم.

بين القيم والشرطة...!!

قلنسوة — يظهر أن مستوطنة «شعار افريم» المبانية لا تكتفي بما نهبته الحكومة من أراضي فلاحي قلنسوة وسلمته لهم، فزعماء هذه المستوطنة يحاولون الاستيلاء على بقية الاراضي التي لدى الفلاحين المنكوبين.

وفي الاسبوع الماضي حرث رجال المستوطنة خمسة دونمات تعود للاخوين لطفي ومحمد، وأتلفوا البامية المزروعة فيها. ولما ذهب الاخوان إلى البوليس، وعدهما هذا بالمساعدة، وأرشدهما إلى القيم على أملاك الغائبين. واكتفى القيم بتقدير قيمة البامية دون ان يذكر الارض المنهوبة. وبين مماطلة البوليس وألاعيب القيم تجري محاولة لسرقة الارض وحرمان صاحبيها منها.

اتساع موجه النضال لاطلاق سراح الموقوفين اداريا

الناصرة — من مكتب الاتحاد — لاتزال حملة الاحتجاج لالغاء القرار الصادر ضد تمديد اعتقال المناضلين رزق عبده والمعتقل اداريا لمدة سنة ومحمد سمنه ونوري خرمه المعتقلين لستة أشهر، تتسع يومياً.

ففي الاسبوع الماضي ارسلت منظمة النساء الدمقراطيات البرقيات الاحتجاجية للهيئات المسؤولة مطالبة باطلاق سراحهم وقابل وفد من منظمة النساء الدمقراطيات مع زوجة محمد سمنة رئيس بلدية الناصرة، الذي بعد نقاش طويل وعد بالتدخل لدى السلطات بشكل شخصي للمطالبة باطلاق سراحهم.

وقابل الوفد مع زوجة محمد سمنه الام لثلاثة أطفال لا معيل لهم سوى والدهم الذي يقبع في السجن دون ذنب دائرة الشؤون الاجتماعية وطلب مساعدة عائلة محمد سمنه التي اصبح خطر الموت جوعاً يتهدد أطفالها.

وصباح يوم الاثنين الماضي حضر وفد من منظمة النساء الدمقراطيات في حيفا. ليقابل الحاكم العسكري مطالباً بالغاء تمديد توقيف المعتقلين اداريا، الا ان الحاكم العسكري رفض مقابلة الوفد بحجة انه مشغول.

وقد ارسل الوفد النسوي برقية احتجاجية على هذا التصرف في قضية تتعلق بحياة عائلات وأطفال معرضين للجوع الى كل من رئيس الحكومة ووزير الدفاع — وطالب بتعيين موعد للمقابلة.

هذا وعلمنا ان زوجة محمد سمنه ووالدتا رزق عبده ونوري خرمه سيقمن بزيارة مختلف الهيئات في اسرائيل للمطالبة بالتدخل لاطلاق سراح المعتقلين.

من صلاة الصبح الى صلاة العصر!!

باقة الغربية - ذهب بعض المواطنين، كالعادة، لصلاة الصبح في المسجد فوجدوا الشرطة في إنتظارهم. وقد اعتقلتهم الشرطة. وكان قسم قد دخل المسجد وخلع نعليه وذهب للوضوء، ولكن الشرطة اعتقلتهم ايضاً ورفضت أن تسمح لهم بارتداء احذيتهم أو ترك اباريق الوضوء التي كانت في أيديهم. وسيق الجميع إلى مركز شرطة كركوك حيث سجنوا حتى صلاة العصر بدون أكل. ثم «تكرمت» الشرطة فاطلقت سراحهم بكفالة بعد أن أرغمتهم على اعطاء بصمات اصابعهم.

كل هذا يجري في بلد النائب الافندي...

النصر حليف العمال الموحدين

تل موند - أعلن جماعة من العمال الذين يشتغلون في رش المواد الكيماوية في بيارات القيم على أملاك الغائبين، إضراب جلوس في محل عملهم على أثر طرد أحد العمال بسبب مطالبته بحقوق العمال العادلة.

وطالب المضربون بالامور التالية، إرجاع العامل الذي فصل عن العمل حالا، وتوفير وسائل النقل لجميع العمال إلى مكان العمل ذهاباً واياباً، وتسجيل ساعات العمل التي يستحقونها بالضبط.

واستمر إضراب العمال يوماً كاملا رغم تهديدات المسؤول عن العمل، ورغم محاولات مكتب العمل لتحطيم الاضراب، ورغم أنف الجواسيس الذين حاولوا إثارة التفرقة بين العمال المضربين وبث النزاع بينهم.

وفي مساء اليوم نفسه تجمع العمال في مكتب العمل وعرضوا مطاليبهم ثانية، وطالبوا بعدم إرسال عمال آخرين إلى العمل، والوقوف إلى جانب العمال المضربين. الا أن المسؤولين اتخذوا موقف التهديد بالشرطة وأرسلوا عمالا آخرين لتحطيم الاضراب.

فتوجه العمال المضربون الى مجلس الهستدروت، ونتيجة لنضالهم العنيد وموقفهم الصلب، والتأييد الواسع الذي لاقوه من جماهير تل موند، حصلوا على وعد من المسؤولين في الهستدروت بتحقيق جميع مطاليبهم. وعلى أثر هذا أنهى العمال اضرابهم بنجاح.

في شفاعمرو

شفا عمرو — يتذمر سكان القرية هنا من تصرفات المدعو عوني أبو حمد، موظف ضريبة الدخل، الذي يعمد بمختلف الاساليب والاشكال إلى تقدير دخل المواطن بحيث تتمكن دائرة الدخل من ابتزاز المال منه، هذا عدا عن المعاملة الفظة التي يعامل بها المراجعين. ان السكان يطالبون بوقف عوني أبو حمد هذا عند حده.

* شكا الينا السكان من رداءة الطحين الذي وزع هذا الاسبوع عليهم. وهم يطالبون دائرة التموين باستعادته واستبداله بطحين من نوع جيد.

نفي، وتهديد بالنفي، في ديرحنا

دير حنا — لا تزال موجة الارهاب التي يقوم بها الحكم العسكري ضد الاهلين هنا مستمرة. فمنذ أسبوع، وبأمر من حاكم الجليل العسكري، نفي السيد سعيد علي العثمان أحد وجهاء القرية إلى شفاعمرو لمدة ستة أشهر لانه رفض التعاون تعاوناً كلياً مع الحاكم العسكري ضد أهالي قريته.

وليست هذه الحادثة الاولى، فقد نفي منذ شهرين السيد لطف عبد المجيد إلى شفاعمرو لمدة ستة أشهر أيضاً. ولا يزال مختار القرية السيد حسن عبد المجيد معتقلا بشكل إداري في سجن الجلمة منذ أكثر من ستة أشهر. ويهدد الحاكم الآن بنفي أشخاص آخرين من القرية ويطلب من هؤلاء ان يكونوا أجراء حقيرين له ومخبرين ضد المواطنين كما يطلب منهم مقاومة الشيوعيين في القرية لاظهار مدى إخلاصهم للحكم العسكري.

إن أهالي دير حنا يستنكرون إجراءات الحكم العسكري التعسفية ضد المواطنين ويطالبون بوقفها وإلغاء أوامر النفي الاستبدادية.

فقدان هويات

فقد مشيل جبور جمال من حيفا هوية رقم ٥٤٦٨٨٨

فقد محمود سعيد سريني من الناصرة هوية رقم ٧٣٥٥١

ذكرى الشهيد سهيل

عيلبون — بمناسبة مرور سنتين على مقتل الشاب سهيل زريق على أيدي زعران المطران حكيم ومأجوري الحكم العسكري. أحيى كادحو عيلبون ذكرى الشهيد العزيز باحترام وخشوع. فبعد أن تم الجناز الذي أقيم لذكراه، وبناء على دعوة الحزب الشيوعي في القرية، سارت مسيرة إلى قبر الشهيد، حيث حمل رسم الفقيد وعدد كبير من الاكاليل.

وأبّن الفقيد كل من فهد زريق، جورج نايف، والياس بطرس خوري الذي قال، لقد اصطليت من اللهيب الذي حرقك وقضى على حياتك، وطالما حاولت أن أزور مرقدك خلال السنتين الماضيتين لكن وحشية الحكم العسكري وسياسة الاضطهاد حالت دون ذلك، فقد أمضيت سنتين كاملتين في المستشفى ومنفيا عن قريتي والآن أتوقع المحكمة العسكرية في كل يوم، لكن هذه الاجراءات الوحشية لن تخيفنا نحن الشيوعيين بل تزيد من همتنا ونشاطنا في النضال من أجل الغد السعيد الذي كنت تحلم فيه أيها الفقيد.

كذلك أبن الفقيد الشاعر حنا إبراهيم من البعنة — بقصيدة شعرية والرفيق سليم القاسم عن لجنة منطقة الناصرة. وباسم منطقة الشبيبة الشيوعية تكلم الرفيق حنا أبو حنا قائلا، إننا نأتي كل سنة إلى حيث يرقد «سهيل» الذي أصبح محجاً للرفاق في المنطقة وللكادحين فيها. إننا لن ننسى الفقيد، وأن اراءه وأهدافه التي كان يناضل من أجلها والتي إستشهد من أجلها ستنتصر وستنتصر

بعد الفشل... يغيرون الزعيم!

معبرة كفر نحمان — بعد الفشل الكبير الذي مني به زعماء المباي حينما حاولوا تنظيم اجتماع انتخابي في معبرة كفر نحمان وطردتهم جماهير المعبرة، استدعى زعماء المباي سكرتير المباي في المعبرة لاستجوابه بشأن هذا الفشل الذريع.

وقداتهم المسؤولون المبائيون هذا السكرتير بعدم المقدرة على «ضبط» سكان المعبرة كما ينبغي على الرغم من أوباشه ودعاياته الزائفة ونقوده.

وتدور الآن في المعبرة الشائعات القائلة أن المسؤولين المبائيين يحاولون إقالة هذا السكرتير من منصبه وتعيين شخص يتمكن من «السيطرة» على المعبرة «بيد من حديد» في مكانه.

إلا ان سكان المعبرة الذين تعلموا من تجاربهم، أنه لا يمكن حل قضاياهم باستبدال «الزعماء»، يطالبون الهستدروت بان تقف الى جانبهم في نضالهم العادل من أجل العمل للعاطلين عن العمل، والحصول على الاجور الكاملة للمشتغلين في جني الفستق. ويطالب السكان ايضاً بانتخاب لجنة تمثل المعبرة للعمل على تعبيد الشارع الذي يوصل المعبرة برعنانا، وبضمن التلفون والكهرباء وطبيب خفر وصيدلية للمعبرة. ففي الكثير من الاحيان لا يتمكن أعضاء «صندوق المرضى» من الحصول على الادوية اللازمة، مما يضطرهم إلى شرائها باسعار عالية في السوق على حسابهم الخاص على الرغم من أنهم يدفعون الرسوم المالية.

ويطالب السكان أيضاً بحل اللجنة المبائية المزيفة التي عينها رجال المباي وفرضوها فرضاً عليهم.

نهب قانوني..!!

الطيبة — إلى القارىء الكريم أمثلة على النهب القانوني:

طلبت دائرة الدخل من الحاج سليم احمد صاحب بيارة لزراعة الخضروات مبلغ ٤٧ ألف ليرة... ضريبة دخل عن سني ٥٢/٥٣ و ٥٣/٥٤.

وطلبت الدائرة من عدنان الناشف وهو صاحب بيارة أيضاً ٤٣ ألف ليرة... وكذلك طلبت مبالغ مماثلة من أصحاب البيارات الاخرين.

فإذا كانت هذه هي الضريبة فكم تقدر الحكومة دخل هؤلاء الاشخاص.. ربما اكثر من الرفينري وشركة البترول وشركة عسيس ايضاً..

الظاهر أن لديهم موارد أخرى عدا بياراتهم!! أو أنهم «وثقوا» علاقاتهم مع الحاكم العسكري اكثر من السابق... أو أن الحكومة تريد لهم نهاية كنهاية اسرائيل سيناي.

اعادة منع التجول الليلي على الطيبة من الساعة التاسعة مساء

المحاكم العسكرية لسلب الكادحين في المثلث

الطيبة — أعاد الحكم العسكري نظام منع التجول في الليل في الطيبة، فاصبح كما كان قديماً، من الساعة التاسعة مساء حتى الساعة الخامسة صباحاً. وقد كان منع التجول خلال شهر ونصف، من الساعة العاشرة والنصف مساء حتى الساعة الرابعة صباحاً.

ان الحجج الواهية التي يتذرع بها الحكم العسكري لتبرير هذه الاجراءات القاسية هي «المحافظة على الامن». ولكن الخبرة أثبتت بانه حينما كان منع التجول من الساعة العاشرة والنصف حتى الساعة الرابعة، لم يحدث ما يعكر الامن ابداً. ومن ناحية أخرى، ففي المدة التي شدد فيها منع التجول وقعت حوادث كثيرة مخلة بالامن. والكثير من هذه الحوادث وقعت بمعرفة وتدبير السلطات.

ويشير سكان في القرية أن تمديد أجل منع التجول جاء لمساعدة السلطات في تنظيم مؤامراتها.

واصدر الحزب الشيوعي في الطيبة منشوراً انتقد فيه هذه الإجراءات التعسفية ودعا السكان إلى النضال ضدها، ويوقع اهالي الطيبة على عريضة بهذا الخصوص موجهة الى وزير الدفاع.

وفي الوقت نفسه تواصل المحاكم العسكرية عملية «الطحن» وتفريغ الجيوب واصدار العقوبات بالجملة. وتنعقد المحكمة العسكرية في الطيبة مرة او مرتين في الاسبوع، ولم يحدث في تاريخ هذه المحكمة أن نجا من عقوبتها أي متهم مهما تكن براءته واضحة للعيان.

فسائق السيارة الذي ينسى تصريحه مثلاً يدفع غرامة قدرها ٤٠ ليرة. وقد فرضت غرامة قدرها ١٢٠ ليرة على السائق ابراهيم لانه إضطر الى الذهاب لكفر يونا لشراء البنزين...

اعلان بلدية شفاعمرو

بموجب قانون بيع المسكرات لعام ١٩٣٥ جئت معلناً عن طلب تجديد رخصة بيع المشروبات الروحية بالمفرق خارج محلي الواقع في شارع السوق ملك وقف الروم الكاثوليك.

فريد شكري عبدو

ثورة اكتوبر انتصرت تحت علم اخوة الشعوب وتساويها . فليرفرف هذا العلم القهار فوق نضالاتنا!

يافلاحي بلادنا ، ثورة اكتوبر انقذت الفلاح من السلب والنهب فحولوا انظاركم نحو شمس الاشتراكية

في عيد ثورة اكتوبر الاشتراكية يحيي الاتحاد السوفياتي

جميع الشعوب المناضلة من اجل السلام والدمقراطية والاشتراكية

موسكو — أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي شعارات الحزب بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى . وتعكس هذه الشعارات سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية ، القائمة على الصداقة بين الشعوب ، والنضال من اجل صيانة السلام العالمي ، وتقوية اواصر الاخوة بين شعوب معسكر الاشتراكية والسلام . ونورد هنا أهم هذه الشعارات.

عاشت الذكرى السابعة والثلاثون لثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى !

عاش التضامن العالمي بين كادحي العالم !

تحية أخوية لجميع الشعوب المناضلة من أجل السلام والدمقراطية والاشتراكية !

أيها الكادحون في العالم ، يمكن صيانة السلام وتوطيده اذا أخذت الشعوب قضية السلام بايديها ودافعت عنه حتى النهاية . وطدوا وحدة الشعوب في نضالها من أجل السلام !

عاش السلام الدائم بين الشعوب !

لتحيى حركة السلام الجبارة في العالم بأسره !

يا كادحي العالم ، ناضلوا ضد خطر حرب عالمية جديدة ، ومن أجل التعاون بين الشعوب !

يا كادحي العالم ، ناضلوا من أجل منع الاسلحة الذرية والهيدروجينية وجميع الاسلحة الاخرى للابادة الجماعية ، ناضلوا من اجل تخفيض عام في التسلح !

ليوثق تضامن الشعوب في النضال ضد بعث العسكرية الالمانية وضد إقامة كتل عسكرية عدوانية !

تحية أخوية لكادحي الاقطار الدمقراطية الشعبية ، المناضلين بنجاح من أجل الاستمرار في تطوير الاقتصاد القومي ، ومن اجل التطور المستمر في رفاهية الشعب ، وبناء المجتمع الاشتراكي .

لتحيى ولتوطد الصداقة التي لا تتزعزع بين الاقطار الدمقراطية الشعبية وبين الاتحاد السوفياتي !

تحية أخوية للشعب الصيني العظيم ، المناضل بنجاح من أجل تطوير الاقتصاد والثقافة القومية ، ومن أجل التصنيع القومي ووضع الاساس للاشتراكية !

لتعش ولتزدهر الصداقة التي لا تتزعزع والتعاون بين الشعوب السوفياتية والصينية — العنصر الهام للسلام في العالم بأسره !

تحية أخوية للشعب البطل في الجمهورية الدمقراطية الشعبية الكورية ، الشعب المناضل من أجل السلام والدمقراطية وتعمير اقتصاد وطنه القومي .

تحية أخوية لمحبي السلام الالمان المناضلين ضد المشاريع الاجرامية الرامية لجعل المانيا الغربية بؤرة الحرب العالمية الثالثة !

عاشت الجمهورية الدمقراطية الالمانية ، العنصر المناضل بإخلاص لانشاء المانيا موحدة ومستقلة ودمقراطية ومحبة للسلام ! لتحيى ولتوطد الصداقة التي لا تتزعزع بين الشعبين السوفياتي والالماني لمصلحة توطيد السلام في العالم !

تحية اخوية الشعب البطل في الجمهورية الدمقراطية الفيتنامية ، المناضل من أجل السلام والدمقراطية وتعمير إقتصاديات وطنه القومية !

لتنسع ولتوطد الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفياتي والهند في مصلحة السلام في العالم بأسره !

تحية أخوية لشعوب الاقطار المستعبدة والتابعة ، المناضلة ضد نير الاستعمار ، ومن أجل حريتها وإستقلالها القومي !

لتعش الصداقة بين شعوب بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في نضالها من أجل زيادة تخفيف التوتر العالمي ، ومنع الحرب وضمان السلام الدائم في كل مكان !

عاشت الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفياتي وفرنسا وإيطاليا في نضالها من أجل السلام وضد بعث العسكرية الالمانية ، وإقامة الضمان الجماعي في أوروبا !

تحية للشعب الياباني المناضل ببسالة من أجل الاستقلال القومي ، وتطور وطنه القومي ، وضد بعث العسكرية اليابانية ، وضد جعل اليابان قاعدة عسكرية للاستعمار في الشرق الاقصى !

لتعش السياسة الخارجية السوفياتية المحبة للسلام — السياسة الموجهة دونما إنحراف لصيانة السلام وتوطيده ، سياسة النضال ضد التحضير لحرب جديدة ، سياسة التعاون العالمي وتطوير العلاقات التجارية مع جميع الاقطار !

ليعش الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، القوة العظيمة التي تلهم وترشد الشعوب السوفياتية في نضالها من أجل بناء الشيوعية !

تحت راية ماركس - إنجلز - لينين - ستالين ، وبقيادة الحزب الشيوعي - الى أمام ، لانتصار الشيوعية !

الى امام نحو بناء شيوعية الرخاء

٤٠ الف اضربوا « بقية »

وسيتكلل هذا النضال بالنجاح إذا ما جرى بشكل جماهيري مثابر وبالتعاون والتضامن مع الطبقة العاملة » .

وفي يوم الثلاثاء الماضي كان الاضراب شاملا ، فأغلقت جميع الحوانيت في مختلف الانحاء من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الساعة الثالثة من عصر اليوم نفسه .

وفي الوقت الذي حاولت فيه زعامتا الحيروت والصهيونيين العموميين إستغلال هذا التذمر من ضريبة الدخل لاغراض حزبية ضيقة ولاهداف انتخابية ، اتخذت زعامة المبام موقفاً غريباً ، فقد قررت هذه الزعامة عدم مساندة الاضراب بحجة أن الرجعية فرضت سيطرتها عليه .

والحقيقة هي أن قسماً كبيرا من التجار الصغار يدركون أكاذيب هذه الزعامة الحيروتية — الصهيونية العمومية ، وقد أعلنوا عن معارضتهم الشديدة للسياسة الحكومية القائمة على تحطيم اقتصادياتهم .

صدى عالمي كبير للاستفتاء الشعبي من اجل السلام

تل أبيب — تلقت لجنة السلام القطرية في اسرائيل رسالة من مجلس السلام العالمي تدل على تقدير المجلس للنضال من أجل السلام الذي تشنه الجماهير في اسرائيل .

فقد جاء في هذه الرسالة :

«ان النجاح الكبير الذي أحرزه الاستفتاء الشعبي الذي قمتم به يدل على إتساع وتقوي حركتكم . واننا متأكدون انكم ستستطيعون خلال الاشهر القادمة أن توسعوا النتائج التي حصلتم عليها وأن تضموا أناساً جدد للحركة » .

وتتطرق رسالة مجلس السلام العالمي إلى القضايا التنظيمية التي ستعرض للبحث في إجتماع المجلس العالمي الذي سينعقد في استوكهولم ، ويدعو مجلس السلام العالمي حركة السلام في إسرائيل إلى المساهمة في توضيح القضايا التنظيمية بالاشتراك مع حركات السلام في الاقطار الاخرى .

ونشرت نشرة حركة السلام العالمية تفاصيل كثيرة من شهر السلام في إسرائيل الذي كان في شهر تشرين أول الماضي وكتبت النشرة قائلة إن عدد الموقعين على الاستفتاء الشعبي من أجل السلام في إسرائيل قد تخطى الاعداد التي أحرزت في العرائض السابقة ، وبهذا تكلل بنجاح كبير . وتؤيد هذا الاستفتاء الفئات الشعبية الواسعة من اليهود والعرب .

وحتى منتصف شهر أيلول الماضي عقد في إسرائيل ١٣٧ إجتماعاً واحتفالا . ووقع على الاستفتاء ١٠٠ معلم ، و ٢٠٠ طبيب ، ١٥٥ مهندساً معماريا و ١٨٠ أديبا وفناناً وممثلا ، وعشرة حاخامين .

وقد جاء في نشرة حركة السلام أيضاً ، انه خلال الاستفتاء الشعبي من أجل السلام اتسع النضال الشعبي ضد تسليح المانيا . وقام أعضاء حركة السلام وأصدقاؤها بنشاط كبير في الاجتماع القطري للمقاتلين في الغيتوات وللانصار الذين حاربوا ضد النازيين . واشترك في هذا الاجتماع ممثلو جميع الاحزاب وحتى وزير المعارف .

وأبرزت النشرة أيضاً أهمية النضال الذي تقوم به حركة السلام الاسرائيلية من أجل حظر استعمال السلاح الهيدروجيني .

حريق كبير يلتهم ٦ اكواخ في معبرة رمات هشرون

رمات هشرون — في ظهيرة يوم الثلاثاء الماضي ، إندلعت النيران في الكوخ رقم ٧٩٤/٧٩٥ العائد لعائلة فقيرة كبيرة من سكان المعبرة ، معيلها عاطل عن العمل منذ مدة طويلة . وفي أقل من خمس دقائق أتت النيران على متاع هذه العائلة بأسره . وقبل أن يتمكن السكان من إطفاء الحريق إنتقلت النار إلى الكوخ المجاور رقم ٧٩٦/٧٩٧ والكوخ المقابل واتت على ما فيه من اثاث وحاجيات . ولولا نشاط سكان المعبرة وهمتهم لتحولت المعبرة كلها إلى رماد . وهكذا ضاع كد اربع عائلات خلال مدة سنوات في لحظات معدودة .

اما سيارات الاطفاء فلم تحضر إلا بعد ان أوقف إمتداد النيران .

وقد إستقبل السكان الشرطة التي جاءت « للتحقيق » بعد مدة طويلة بأشد الاستنكار إذ رأوا فيهم ممثلي الحكومة التي ابقتهم في الخيام هذه السنين الطوال ، بدون ان تعمل شيئاً لانقاذهم من تعاستهم وبؤسهم .

لنشدد النضال ضد الغلاء والبطالة والاضطهاد (بقية)

والذي يطالب بمنع الاسلحة الذرية والهيدروجينية وجميع أسلحة الابادة الجماعية ، ويطالب بتخفيض عام في التسلح .

والذي يناضل ضد الحلف العسكري العدواني كراتشي — أنقرة ، وضد كل كتلة عدوانية في الشرق الاوسط ، وضد سباق التسلح الذي يعرض للخطر سلام الشعوب وحريتها .

انبعث بتحياتنا الاخوية الحارة للاتحاد السوفياتي الذي أنقذ ملايين اليهود من الابادة النازية ، والذي قدم المساعدة المعنوية والسياسية الكاملة للشعب الاسرائيلي في نضاله من أجل إستقلاله القومي ، والذي يعرب لاسرائيل عن صداقته ورغبته الطيبة وإستعداده لتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية الواسعة والذي يشجع بسياسته نضالنا من أجل إستقلال إسرائيل ومن أجل مفاوضات مباشرة للسلام بين إسرائيل والاقطار العربية .

لنحتفل بالذكرى السابعة والثلاثين لثورة أكتوبر بتشديد النضال ضد التحضيرات للحرب التي يقوم بها المستعمرون وعملاؤهم في الشرق الاوسط ، وضد حملة التوسل التي تقوم بها حكومة شاريت — روكاح لضم إسرائيل إلى كتلة عدوانية معادية للاتحاد السوفياتي ، وضد سياسة تعاون الحكومة مع حكومة بون النازية ، وضد سياسة العداء والمغامرات التي تنتهجها حكومة إسرائيل تجاه الاتحاد السوفياتي ، الامر الذي برز مؤخراً حينما منع مجيء الوفد الثقافي السوفياتي إلى بلادنا .. وللنضال من أجل تحرير إسرائيل من عبودية الاستعمار الامريكي ، ومن أجل سياسة ودية بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي ، وتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية بينهما !

لتكن النجاحات والانتصارات العظيمة التي أحرزتها شعوب الاتحاد السوفياتي ، لتكن طريق ثورة أكتوبر المظفرة ، باعثاً على تشجيعنا وتعزيز ثقتنا في النضال العادل والحيوي من أجل صيانة قضايا الجماهير العاملة اليومية ، وضد الفصل عن العمل وضد البطالة ، وضد الغلاء والضرائب الباهظة ، ومن أجل رفع أجور العمل ومستوى المعيشة ، وضد أجور الطواري وزيادة الاستغلال ، وضد خطر الفاشية على النظام في إسرائيل ، وضد الاضطهاد القومي الموجه ضد المواطنين العرب ، ومن أجل إلغاء الحكم العسكري ، ومن أجل التضامن بين العمال اليهود والعرب .

إن الاتحاد السوفياتي ، وتعاليم ماركس - أنجلز - لينين - ستالين التي لا تقهر ، تنير لنا الطريق إلى مستقبل شعبنا السعيد . فلنعزز ونشدد وحدة العمل للطبقة العاملة ، ولنعمل على توحيد جميع فئات الشعب التي تشقى من سيطرة رأس المال الاحتكاري الامريكي وشركائه الاسرائيليين ، لتوحدها في جبهة شعبية معادية للاستعمار لانقاذ إسرائيل من الدمار ، من أجل إسرائيل مستقلة ودمقراطية ومحبة للسلام ومزدهرة!

عاش الاتحاد السوفياتي — حصن السلام والدمقراطية والاشتراكية !

عاش النضال من أجل العلاقات الودية والاقتصادية والثقافية بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي !

عاش الحزب الشيوعي المجيد في الاتحاد السوفياتي — القوة التي تبعث الحماس وترشد الشعب السوفياتي الذي يبني الشيوعية !

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

في الذكرى السنوية السابعة والثلاثين لثورة اكتوبر (بقية)

لآخر ، بل النظام الاول الذي يقضي نهائياً على الاستغلال الطبقي والاضطهاد القومي . وتنبأ ماركس ان « المبدأ العالمي للمجتمع الجديد هو السلام العام ، لأن مبدأ واحداً سيوجه كل الامم ، وهو العمل » !

وفي روسيا القيصرية ، قبل خمسين عاماً ، إعتنق رجل إسمه لينين آراء ماركس هذه وبشر بها وجمع حوله لينينين قذفوا بأنفسهم إلى خضم نضال العمال وبشروهم بحتمية الانتصار ونظموهم لاحراز هذا الانتصار . لقد استهزأ بهم أسياد ذلك العهد وضحكوا من « أحلامهم الهوجاء » وسلطوا عليهم سيف التعذيب والاضطهاد والنفي والاعدام . ولكن عزائم الشيوعيين ، تلامذة لينين ، لم تخر . فواصلوا دعوتهم وبثوا في نفوس عمال روسيا وفلاحيها الشجاعة والثقة بالنصر النهائي . وفي ٧ نوفمبر سنة ١٩١٧ لبى عمال روسيا وفلاحوها نداءات البلاشفة وثاروا على حكم الرأسماليين والمستعمرين وتسلموا مقاليد الامر بأيديهم الثابتة . وأمام فزع برجوازيي كل الاقطار وحنقهم أثبتوا لعمال كل الارض أن العمال والفلاحين يستطيعون أن يعيشوا ، ومليون مرة أحسن مما عاشوا ، بدون أسياد الارض وبدون الرأسماليين . وان سنة الحياة الدنيا ليست الشقاء العام بل الاخاء العام !

وأدرك الرأسماليون ومصاصو دماء الشعوب أن أكذوبتهم الكبرى قد انكشفت . فصرخوا : هؤلاء العبيد الآبقون لن يستطيعوا إدارة شؤون هذه الدولة الكبرى بدوننا ، وسوف يأكل الواحد منهم الاخر ! ولما رأوا أن نباحهم لن يجدي نفعاً أفلتوا كلابهم المسعورة على دولة العمال والفلاحين الاولى في العالم ، فما رجعت الكلاب إلى أسيادها إلا جثثاً هامدة ! ثم سلحوا هتلرهم وأفلتوه على « العبيد الآبقين » فمات هتلرهم كالجرذ في مصيدة محترقة ! ونمت وترعرعت وعلت أعلى عليين دولة إخواننا العمال والفلاحين المحررين .

وأدرك عمال كل الارض أن كارل ماركس كان ينطق عنا لا لغواً . وقال عمال كل الارض : ولماذا نحن لا نفعل كما فعل إخواننا العمال الروس ؟ فتغيرت الدنيا وقلبت الثورة الاشتراكية الكبرى مجرى التاريخ رأسا على عقب . وانتشرت الاحزاب الشيوعية حتى وصلت إلى القارة السوداء ، ورسالتها أن تقول للعمال والفلاحين : ولماذا نحن لا نفعل كذلك !

كان من الطبيعي أن يصدق العمال والفلاحون ، قبل إنتصار الثورة الاشتراكية ، دعاية الرأسماليين أن أحلامهم بالتخلص من الاستغلال والظلم هي احلام هوجاء . ولكن بعد إنتصار الثورة الاشتراكية الكبرى ، بعد أن تكسر الجليد وعُبّد الطريق واكتسح المر ، فإن الطبيعي هو أن تصدق ، لا الايزنهاوريين والتشرتشليين ، بل واقع الاشتراكية المترعرع منذ سبعة وثلاثين سنة في الاتحاد السوفياتي .

وأي مجال للشك في إنتصار العمال والفلاحين في جميع أقطار الارض بقي الان وأعلام الاشتراكية المظفرة ترفرف اليوم لا فوق قطر واحد فقط بل فوق أحد عشر قطراً . إن حوالي ألف مليون نسمة ، حوالي نصف سكان الارض يسيرون بزهو تحت أعلام المناجل والمطارق التي أصبحت هي أعلام الدولة !

فاليوم ، إذن ، لم يعد الحق إلى جانب الشعب المناضل من اجل حريته ومستقبله السعيد ، بل القوة أيضاً . إن شعباً صغيراً كالشعب الالباني ، تعداده مليون نسمة ، يستطيع أن يحافظ على إستقلاله وأن يبني نظامه الاشتراكي ، على الرغم من أنه محاط بوحوش الاستعمار من كل جانب . هذه هي علامة العصر الذي نحيا ونعمل ونناضل فيه . إننا نعيش في الهزيع الاخير من ليل الاستغلال الاستعماري ، وإننا نستقبل فجر الاشتراكية ونحن في شرخ الشباب . هذه هي مشاعرنا في الذكرى السنوية السابعة والثلاثين لثورة الاشتراكية الكبرى .

إن المستعمرين يدركون أن الصليب الاحمر السري قد رسم على قصورهم وقلاعهم . ولذلك فقد اضاعوا صوابهم . إنهم يشنقون قادة الشعب في إيران ويطلقون الرصاص على المتظاهرين في الاردن ويزجون بالشبان الشرفاء في أعماق السجون في إسرائيل ، وينظمون المجازر وأعمال الاضطهاد ، ويجوعون الشعب ، في محاولة يائسة لتأخير أجلهم المحتوم . ولكنهم يعرفون أن أجلهم قارب النهاية ، وان اليوم الذي فشلوا فيه بالقضاء على دولة العمال والفلاحين الاولى كان اليوم الذي أعدوا فيه قبورهم .

فيرغوا وليزبدوا ، وليعدموا وليعرقوا ، المهم أنهم لم يستطيعوا القضاء على وطن الاشتراكية الاول . المهم أن عدد الاقطار الاشتراكية يزداد . فلن ينفعهم أنهم يتشاطرون على شعوب عزلاء وعلى متظاهرين مسالمين . المهم أن الجليد قد تكسر وان الطريق قد عُبّد وان المر قد اكتسح . فما علينا إلا أن نلحق من سبقنا .

فلنتصافح أيها الاخوان الكادحون ، اليهود والعرب ، في المدن والقرى والمعابر ، وليهنئ الواحد منا الآخر على ان الدنيا ليست اليوم نهباً مقسماً بين المستعمرين والرأسماليين بل فيها عالم واسع شاسع قوي جبار متعاظم القوة دوماً ، عالم الاشتراكية السعيد حيث إخواننا العمال والفلاحون يحكمون أنفسهم بأنفسهم وما تنتجه ايديهم لهم ، وهم يتطلعون إلينا يرجون لنا كل الخير ويعملون من أجل أن يكون لنا كل الخير .

فلم نعد ضعفاء . ولم نعد لوحدنا . وهذا هو المهم . فأية قوة تستطيع الآن أن تقف في وجه نضالنا العادل ؟

إننا نعيش ، لا في عهد ما قبل الثورة الاشتراكية الكبرى ، بل في عهد ما بعد الثورة الاشتراكية الكبرى . وليذكر هذا الفارق كل من يعترض سبيل الشعب !

عمال الاشغال العامة التابعة لبلدية تل ابيب

يعلنون اضراب جلوس امام البلدية منذ ٣ ايام

تل ابيب — عمال الاشغال العامة لبلدية تل ابيب لا يزالون مستمرين في إضراب الجلوس الذي اعلنوه منذ يوم الثلاثاء الماضي امام بناية البلدية إحتجاجاً على محاولة فصل مئة عامل منهم من اعمالهم بحجة عدم وجود ميزانية لاستخدامهم . اما سكرتيرو مكاتب العمل في المدينة فقد واصلوا إضراب الجلوس الذي اعلنوه هم ايضاً للسبب ذاته في ممرات البناية وامام غرفة الرئيس .

وكانت المفاوضات التي أجراها سكرتيرو مكاتب العمل مع ممثلي البلديات ووزارة الداخلية لم تثمر مما دعا العمال إلى تنظيم مظاهرة أمام بناية البلدية ومن ثم إلى إعلان إضراب الجلوس .

وقد ذعر رئيس البلدية من نضال العمال فارسل الى الشرطة يستنجدها للحيلولة دون العمال ودخول بناية البلدية . ولكن الشرطة لم تفلح في كبت نضال العمال العادل واستطاع سكرتيرو مكاتب العمل الدخول الى البناية واعلان اضراب الجلوس فيها .

وقام عضو المجلس البلدي من كتلة الحزب الشيوعي ، الرفيق طوبين ، بالاحتجاج إلى رئيس البلدية على مسلكه المزري بطلب الشرطة للاعتداء على العمال . كما تقدمت كتلة الحزب الشيوعي بطلب عقد جلسة مستعجلة لبحث قضية مئة عامل وتركهم فريسة للبطالة .

ويطالب العمال المضربون بالمثابرة في النضال بمختلف الاشكال وبارسال وفد كبير الى وزارة الداخلية لارغامها على تخصيص مبالغ تكفي لتشغيل العمال كلهم ، كما يطالبون ، في حالة فشل ذلك ، باعلان إضراب جلوس في وزارة الداخلية نفسها .

وأصدر الحزب الشيوعي منشوراً دعا فيه العمال المضربين الى تشديد نضالهم كما دعا عمال تل ابيب والبلاد إلى تأييد المضربين في نضالهم العادل . وقد قوبل هذا المنشور بترحاب كبير في أوساط المضربين وعمال المدينة .

وتوالي صحيفة الحزب الشيوعي « قول هعام » نشر انباء المضربين والدعوة الى تأييدهم والتضامن معهم .

اعلان بلدية شفاعمرو

بموجب قانون بيع المسكرات لعام ١٩٣٥ جئت معلناً عن طلب تجديد رخصة بيع المشروبات الروحية بالمفرق خارج محلي الكائن بشارع السوق ملك وقف الروم الكاثوليك .

خليل سليم جروس

من الجديد الى قرائها

لسنة مضت ونحن نصدر الجديد في ظروف مالية قاسية تستطيعون أن تتخيلوها وانتم ارباب البيوت والعمال والمثقفين والطلاب ومضطرون إلى اللجوء إلى السوق لشراء حاجاتكم ومستلزماتكم . ولهذا نود أن نتحدث اليكم بصورة أخوية فيها الصراحة وفيها الجد . فقد قررنا بعد أن سدت في وجهنا السبل ، رفع سعر الجديد من ٢٠٠ بروطة إلى ٢٥٠ بروطة .

إن هذا الارتفاع زهيد جداً ولن يحل ازمتنا المالية بل يخفف من وطأتها . وإن أردتم الاقتناع فما عليكم إلا أن تقارنوا بين مجلة المجتمع وهي : ٣٢ صفحة وسعرها ٢٥٠ بروطة والجديد وهي : ٥٦ صفحة وسعرها حتى اليوم ٢٠٠ بروطة .

نعتقد أننا لا نطلب أمراً كبيراً إن طلبنا منكم ان تقروا هذه الزيادة . لقد عاشت الجديد بفضل تأييدكم وهي تريد ان تعيش دائماً بفضل هذا التأييد الذي يدل على ثقة وحب .

* * *

والان صدر العدد الاول المجلد الثاني من



عدد ثورة اكتوبر

في حلة جديدة وملامح جذابة

هناك بحث مثير وهام حول عاداتنا وتقاليدنا... اميل حبيبي وهناك دراسة عن ثورة الزنج ... أميل توما وابراهيم خياط ... وغير هذه من القصص والمقالات التصويرية عن الاتحاد السوفياتي .

اعلان بلدية حيفا

بموجب قانون بيع المسكرات لعام ١٩٣٥ جئت معلناً عن طلب تجديد رخصة بيع المشروبات الروحية لسنة ١٩٥٤ بالمفرق خارج محلي الكائن بشارع الخوري رقم ٢٣

الياس وموسى مطلق

زواج مبارك

جرى يوم السبت الماضي في الناصرة اكليل رفيقنا الياس عبدو غشمان على الآنسة حنه ابوحاطوم ، فتهانينا للزوجين العزيزين ولعائلتيهما وبالرفاء والبنين .

تهنئة إلى الصديقين ابراهام وسمحة شوحيط

تهانينا لكما بمناسبة قدوم المولود الجديد ، عزراء نتمنى له ولكما اطيب الحياة في ظل السلام

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع كفر سابا

قداس وجناز

سيقام قداس وجناز الاربعين عن نفس المرحوم

حنا عبدالله بولس

يوم الاحد الموافق ٧ تشرين الثاني ١٩٥٤ وذلك في تمام الساعة الـ ١١ صباحاً في كنيسة بربارة في البعنة . فأهل الفقيد يدعون جميع الاقارب والاصدقاء والمعارف للاشتراك معهم بالقداس لا اراهم الله مكروهاً بعزيز لديهم .